حديث الليل

obeikandl.com

دار الجندي للنشر والتوزيع
القدس

*

009722340035
info@aljundi.biz
www.aljundi.biz

*

ماجدة عيد الريماوي
حديث الليل

*

الطبعة الأولى (٢٠١٣)
جميع الحقوق محفوظة

*

جميع الحقوق محفوظة. لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب، أو أي جزء منه، بأي شكل من الأشكال، بدون إذن خطي من الناشر.

All rights reserved. No part of this book may be reproduced in any form or by any means without prior permission of the publisher.

obeikandl.com

حديث الليل

ماجدة عبد الريماوي

دار الجندي للنشر والتوزيع

obeikandl.com

obeikandl.com

الإِهْـــــداء

إلى روح أُمي وإِلى زوجي وإلى بنتاي وولدي.

مـــاجـــــدةْ

obeikandl.com

obeikandl.com

المقدمة

كنت اكتب الأوراق القصيرة وكأنما هي قصص قصيرة أو قصائد ، كتلك التي كان يكتبها بعض شعراء الجاهلية بسبب ظروفهم القاسية ، وحلهم وترحالهم ، في حين كان بعضها يطول قليلا عن تلك ، حيث تحتوي هذه (الإيقونات) كما سماها القراء خطّاً بيانيّاً غير دائم الثبات ، في حجم ما تضمنته تلك المقطوعات الأيقونات من عواطف ومن أفكار . لقد شدَّت هذه الأوراق الكثير من القراء إلى درجة أصبح البعض منهم من قرائها اليوميين . يتابعونها وينتظرونها يوميا .
ومن أهم ما تطرقت إليه : تصاوير ، ومشاعر ، وأحاسيسَ ، ذات طابعٍ إنساني نبيل .كل هذا رفع من قيمة ما كنت أتطرق إليه في كتاباتي ومن دواتي ، من حروف دمثة وكلمات مؤثرة وجمل تنزف من عصارة أفكاري على تلك الأوراق ... الأيقونات ، ما كان يجذبني لقراءَتها مرات ومرات. وأردتُ ان ادفع القارئ إلى التفكير في البحث عن "مفهوم" العشق والحب. ووجدتُ أَنَّ الحب يُجَمِّلُ النَّفْسَ الإنسانية ويملؤها بتخيل الأجمل والأكمل والأفضل. وفوق ذلك يحملها على التفكير في ظواهر الحياة وقضايا البشر. فهو يحمل النفس على التفكير في السلوكيات كلها وفي رقة المعاملة ، وفي الوقت ذاته يجعل الإنسان مقداما ، شجاعا لا يهاب المخاطر ،ويجتاز العقبات والصعاب. ويصل الحب بصاحبه إن كان صادقا وخالصاً إلى حالة فلسفية وجمالية راقية. ووجدت إنَّ الحب ليس كما فسره "فرويْد" ،عندما ردَّهُ إلى الغرائز والعواطف والمعاني الجنسية.
هذه الغراميات إنْ جاز لي التعبير ، تزخر بألوان غريبة زاهية وقوية من العواطف والتأملات والتيارات ، اندفع فيها ، كما يفعل المفكرون والشعراءُ والعُشَّاق. فما نسيت العودة إلى الإغريق ولا إلى الرومان ، وإلى البابليين وتدمر والأنباط واليمن وشبه جزيرة العرب ، كما عرجت على الهنود والفرس .

وذهبت إلى رابعة العدوية ، تلك الصحابية التي كانت في طليعة ممن استجبن للتفكير في الحب. لقد قال عليٌّ بن الهيثم في الحب:"إنَّ العشقَ ثمر المشاكلة ودليل تمازج الروحين ، فيـه بحر من اللطافة ورقة فـي الصنيعة وصفاء في الجوهر" . وكتب أبو مالك الحضرمي في العشق : " إنه نفث السِّحر وأَحرمن الجمر يزدوج فيه الطبع والشكل ولـه نفوذ في القلب كنفوذ حب المزن في خلل الرمل فتنقاد له العقول وتستكين لـه الآراءُ".أما أبو الهذيل فيقول في العشق" إنه يختم على الأنظار ويطبـع الأفئدة وهو مرتقى في الأجساد وسرعة في الابتعاد...هو جرعة مـن نقيع الموت وقال النَظَّام بن سيَّار المعتزلي في الحب والعشق : أرمه من الشراب وأدبه من الشباب ، وهو من طينه عطره ، عجنت فـي إناء الحلي ، يعشوشب شغفا ، وهو حريق دائم اللَّوْعة... صوْمُهُ البَلْوى وإفطارهُـا الشكوى" ويضيف النظام قوله في العشق: " العشق هو امتزاج النفسين ، كما يمتزج الماءُ بالماءِ ، من العسير جدا تخليصه من بعضه نفس العاشق ألطف من الماء وألين وأرق مسلكاً." وفي العشق كتب كثيرون مـن الحكمـاء والفلاسفة والأدباء . وقد عرفت على بعض الأسماء في أوراقي فقد كتب في العشق كل من : المسعودي والكندي والفارابي والجاحظ والثعالبي وابن حزم الأندلسي . وفيه يقول ابن سينا : " إن الحب أساس كـل حياة وقوَّة". أما إخوان الصَّفا وخِلاَّنُ الوفا فكتبوا رسالة أسموها "ماهيَّـة العشق". في أوراق العشق التي بين يديكم أَوْرَدْتُ ، الكثير من التعابير الشائعة في الحب مثل: المحبة ... والود... والتيم ..والولـه ... والشجن والشغف والشوق والصبابة ...والغرام ...والهيام... والفتنة والجمال...وغيرها من التعابير التي استعملها العرب في كتاباتهم عن الحب وفي دراساتهم الأدبية والتاريخية له. أستطيع أن أقول : لقـد شرحت أن العشق ليس بالضرورة أن يكون لشخص أو حبيب ، فالحب والعشق يكون لكل الناس. ويكون للأَرض والوطـن . ان العشق والحب مثل " حبة زرعت أو غصن تم غرسه ". العشق بين عاشق ووطـن وبين عاشق ومعشوق. يمتد بينهما ، في استنشاق الهواء الواحد ، فتكون الحياة لكـل منهما ، أن العشق قد يكون لشخص واحد من دون كل

الناس ومـن بينهم جميعا ودون أن تعرف السبب الكامن وراءَهْ. من أجل هذا الحب اعمـل واسهر وأكد وأغامر. لقد فكرت وعملت جاهـدةً علـى أَن أَصلَ إِلـى القاريءِ فأَقول له ، إنَّ الحب هو نتاج تجربة ومعاناة الكاتب ، وأَنه يولد من رحم المعاناة. فقد عانيت كما يعاني معظم مـن يبدعون في الأَدب ،تجربة حبي لوطني وشعبي بكل شرائحه. ولـذا وجدتني أكتب المعاناة والفقـر والعوز والكفاح منطلقة من تجربتي الواقعية الشخصية. كما وجدت نفسي وأنا أحض الفكر أَني أَحب وأَعشق البشرية والناس الطيبين أينما كانوا وأيَّاً كانوا. هذه القارئات والقراءُ الكرام أَوراقي

و "حديث ليلـي" أَضعها بين أيديكم. تحمل لكم ، تجربة كاتبة تعشق الحرية والاستقلال الوطني لبلادها وشعبها. وأَحْسِبُ أَني تحدَّثتُ باسم الكثيرين من أَبناءِ شعبي وبناته ونسائه وباسم الوطن بمدنه وأَريافه وكل تضاريسه. كما أَحسبُ أَني تحدثت باسم كل من يسعى إلى الحرية من المضطهدين والمظلومين في العالم كلـه.

وهي معاناة شخصية وحقيقية لي مذ كنت طفلة ، حيث عشقت البشرية جمعاء . هذه تجربة في العشق للحرية وللوطن جعلتني اكتب حب البشرية كلها .وأَحْسَبُ أَنه تتجلى في بعض كتاباتي النثرية وكثير من الشعرية منها إشراقه الأُسلوب وتنميق العبارات وشفافية اللغة. وفي بعضها الآخـرُ وخاصة الشعرية أَسمح لنفسي أن أُقول أَن أُسلوبي فيها امتاز بالمتانةِ وقوَّةِ السَّبْكِ حيث برزت فيها الصور الفنية والإنسانيةُ ، وترسخت بالمعلومات الأَدبية التاريخية والجغرافية والفكرية الفلسفية . حيثُ أنني أَجرؤُ أَن أقول أن هذه الكتابات على الإجمال تعد مساهمة في حياة الفكـر والعقـل الفلسطيني والعربي والعالمي الإنساني .

ماجده

رسالة من وطني حبيبي

كتب لي وطني حبيبي رسالة الليلة فقال :
أَنـا الآن أَجلس، ولست وحيـدا
فأَنـا أُجالِسُ تاريخـي فـي كتُبي
أُفكِّر فـي حال العروبـة والعـرب
تارةً تسيلُ دُموعي علـى وجهـي
فتترك خطوطاً بائنَةً للعَيـانْ
يسألني مـن يمرون علـى تضاريسي
من سببَّ هذه الأخاديد يـا وطنْ ؟
فلا أُجيـبْ.. يعبـرون ومـا أن
يبتعـدوا عنـي حتَّى أَلْطُمُ علـى
رأْسي ووجنتي أَنوح ك " النَوَّاحاتِ "
بعد النَّكبة الكُبرى اليوم منعوني حتَّى
مـن" النَّوْحْ " !!!منعـوني مـن "البَوْحْ"
بحُزْني كمـا منعوا النِّساءَ مـن
البكاءِ علـى فلذات أَكبادهن ...
ما هذا؟ أَيُعْقَلُ يا حبيبتي أَن تتحجَّر
الدمعـاتُ فـي المآقي الكحيلة...
أن "تتجلمـد" الوجوهُ الحسناء كانت

oberkanal.com

ولا تــزل أن "تتصَخَّر" يــا "رب" عفْـوَكَ
مـا هــذا؟ أنا الآن حبيبة روحي...
أَضْحَــكُ ضَحِكاتٍ "هِستيرِيَّةً"، قادرةٌ
على نقلي إلـى مشفىً يُعالَجُ فيــهِ
المثَقَّفـون، شديدو الحِسِّ، والتأَثُّــر
والانفِعــالْ أنـا الصُّوفِيُّ الزَّاهِــدُ
حبيبتــي أَصْبَحْتُ أَجلس أَمــامَ
جلالَــكِ جلســةَ حِسابٍ للنَّفْسْ ...
فمــــا أَعْظَمَ منْ علَّمني قلتِ "عــن
الضَّميرْ "قلــــتِ : أَنا لم أَرْتَكِبْ إثْماً ولا
معصيــة وما اقتربت من خطيئة... فمــا
أجلَّكِ تُحاسبين النفس وتقرين بالحقيقــة
عَذّبونــي تقولين، أَعْرِفُ جُروح روحك
كما أعـرف سبب أخاديـدي...الجاءَتْ
من عبث الغرباء...وجور الأقرباءْ...أُحبك
كم أنت رقيقة يا أَمل الوطن الذي هــو
أنــــــــت وأنـــا وأطفالنـــــــــا
سحقوني قلت، كمـا سحقوك وظلمـــــوني
أكثـــــــر ممـــا ظلـمـــــــــوكْ

obeikandl.com

فما استمرأْنا وإيَّاكَ الظُّلْـمَ يــوماً
وصرخنا معا فـي وجـــه الجلاَّدين
في زمنٍ "كالحِ" الجبين كحقل قمــح
أَتَمَّ الحَصَّادونَ للتَــوِّ حَصَــادَهْ
زمن كينبوعٍ جَفَّ... فمـــا عادت
فيــه غيــر الحجـــارة
كشجرة خضراءَ أينعت... قطفوا أوراقها
الخضراءَ،فطارت عن أغصانها العصافير
يــا زمن النَّفـــيرْ... لا تيأَسْ
ستعود إليك الرُّوح يــا وطني، وإليَّ
سترجع نفسي يــا وطني الواحـد
أَنْتَ ... أصبحت كالبوذيِّين والهندوس
أُؤمِنُ بعودة الأرواح تحيا في غيرنـا
إلاَّ الحــبَّ وإلاَّ العشق وإلاَّ الـوُّدْ
لعيونـــــــــكَ أَحيا يــا وطني
فمن غيرك يـــا وطني أُحِبُّ.

ليت روحي فارقتني

ليت روحي فارقتني، لا .. ولا دَمَعَتْ وَرْدة رَوْضـي ما بكى طفل ، ولا الظُّلْمُ تَمادى ، يَمْنَعُ الأَزهار تنمـو تتعالى في رياضي والسُّهوبْ .آهِ يا بلقيسُ ، يا وردةَ حُبي أُنظري آثارَ خَطْوي، مُسْرِعاتٍ، ولماذا يا "عبيري" ؟ لستُ أَدْري،هل هو الشَّوقْ لُلْقْياكِ، أَيا " كَوْني" الرَّحيبْ!!! أَنت بلقيسُ : صفاتي ، وحياتي ، ومماتي . أَنت طَوْقٌ .. أَنت شَوْقٌ ، أَنت خَفْقُ القلب، في لهيب الشَّمْسِ في الصبح وفي عزِّ الظَّهيرةِ في وقت الغروبْ. آهِ يا بلقيسُ من أَنت ؟ وأَناعنك أُجيبْ : أَنت شمسٌ لاتغيبْ . راقبي بلقيس هاتيك الخُطى" لاهثاتٍ" ، ولماذا يا ضميري ؟ لسـتُ أَدْري أَهو العِشْقُ لِهَمْساتِ جُفونٍ وَلِسِحْرٍ في عيونٍ، أَم لأَنِّـي رُمْتُ عينيك لأَرميها بِنَظْرَةْ، يا عيونا ساهرات، ساهماتٍ ساحراتٍ. أَنت بلقيسُ : حُدودي ، وورودي وعهودي. أَنت حُبٌّ ، أَنت قلبٌ، أَنت صَبٌّ ليسَ يفنى... وغرامٌ للحَبيبْ. من أَنا بلْقيسُ وعلى خدِّك" غَمَّازٌ" وفي العينين" كُحْلٌ" وفي الأَعْناقِ "خَرْزَةٌ " زرقاءَ تَحمي من" حَسَدْ.!!!" أَنا بلقيسُ "حبيبٌ"، "ضَمَّمَ " الوردَ لعينيكِ وأَهْداكِ حَياةً في الشَّفَقْ، يا "عَبَقْ" . سِحْرُ عينيكِ رماني بالهوى، فَلَه سَهْمٌ" يُصِيبْ" آهِ يا بلقيسُ، يا نبضات قلبي، أَنا أَفديكِ بِروحي، فَنامي في فراشٍ" حَشْوُهُ"، من رمش عيني، ومخدات الحريرْ، ولِحافٍ سُنْدسيِّ اللَّوْنِ من جنَّاتِ

خُلْدٍ، طاهراتٍ ليْسَ فيها قَلَقٌ لا، ولآ فيها لعينيك " أَرَقْ" بَسْمةٌ فَوْقَ شفاهٍ ناعسات وطلاءٍ أَرجوانيٍّ ، يُشعِلُ النَّارَ بأَزهارٍ كأَفواهِ " السَّمَكْ". آهِ لَوْ تَدْرينَ يا بلقيسُ كَمَّ إخلاصي وَعِشْقي ؟ فاسْمَعيني كيْفَ يهواكِ "حَبيبٌ " هائمٌ في بَحْرِ عينيك، وفي مرْمر صَدْرٍ وأَسْنانٍ كمرجانٍ "ولولو" وأَنفاسٍ من العطر وأَزكى"ريحةٍ" وأَيادٍ ناحِلاتٍ وشَعْرٍ ناعِمٍ وَجِسْمٍ "هكَذا اللَّهُ" خَلَقْ" .أنا بلقيسُ أَشُقُّ الصَّدْرَ "صَدْري" وأُفْني العُمْرَ" عُمْري "أَرْفَعُ القلْبَ ، وهذا القلبُ "قلبي ." فَوْقَ كَفَيَّ وأَمشي صَوْبَ دارِكْ .أَحْمِلُ القلب على الرَّاحَيْنِ" شُعْلَةْ" .نُورُها في" وادِكِ" يا بلقيسُ، يا نورَ عُيوني، يَزْرَعُ الوادي ورداً يُشْعِلُ الأَضْواءَ في كُلِّ الدُّروبْ، ولعينيك حياتي " مُهْجَتي" أَنتِ ، أَتلوها الصَّلاةِ . وبِمِحْرابِكِ أَفْنى كيْ تعيشي، قبِّليني قبْلَ أَنْ أَعْبُرَ " دار" الآخرةْ . ها أَنا، أَنت، نُصَلِّي ساعةً قبل الفراق. آهِ يا طُهري ويا خَيْرَ النِّساءْ، يوم ناديتِ على خير عشيقٍ ونَصيبْ، ها أُناديك حبيبةْ، سنصلِّي لِهِلالٍ كادَ "يُنْسَى و "صَليبْ."

للعامرية قصيدة

لاتحرمونـــــي حـبَّ ليلى فهـي لـي
كالأَبجديــةْ أَنا إنْ عَشِقْتُ فَتِلْكَ ليلـى
وإنْقضَيْتُ، "بِحُبِّهـا" تلك الصَبِيَّـــــةْ.
فردوســيَ المُخْتـارُ ليلـــى
أَمتطـــي ظَهْـــر الجَـــواد،
أَجيئُـــــكُمْ لا هبَـــــةً أَرْجوكـمُ
وَلاَ أَبغي عَطِيَّةْ سَهْمٌ سَيُدْمـي أَضْلُعـي
عَيْـنُ الرَّدى، رُمْـحُ الرُّموشِ ستَسْـقِنـي
كـــأَسَ المَنِيَّــةْ ما جئْتُ إلاَّ هائماً،
جُبْتُ الصَّحــاري وصعدتُ في أَعلـى
الجِبَــالِ لأَفْتَـدي بالرُّوحِ بالدَّمْـع أَرْوي
"لِحْيَتِي" بالشَّوْقِ بَلَّلَ" وَجْنَتَيَّــهْ" مَا جِئْتُ
إلاَّ عَاشِـقاً هـذي "البُنَيَّةْ" أَسْكَنْتُها فـــي
مُهْجَتـــــي، سَكَنْـتُ قُـرْبَ رُبُـوعِـهَـا،
"وَطَوَيْتُ "كـلَّ خِيَامِ قَوْمي...بِحُـــبِّ
لَيْـــلَى أَلْـــفَ "طَـيَّـة" أَنا في الْحُبِّ
تَعْرِفُني، بنـــاتُ النَّجْـدِ... نَخْـلُ الدَّارِ
غَازَلَنـــــي وَشَـوْكٌ فَوْقَ أَطْلالي، كحدِّ
السَّيْفِ "زَرَعْتُ" بِأَرْضـــهِ وَرْداً بِمـــاءِ

العِشْقِ وبَتْلاتٍ وَزَهْراتٍ لعينيها، سَأَرْويها
وأَحْفَظُهَـــــــا من الأَشواك، إلـــى
محبوبتـــــي ليـــلايَ أُهْديهـــا
مِنْ محْبُـــــــوبِهَا المـجنـــون
كـــــــي تبـقَـــى "نَدِيَّـــهْ
حَـرامٌ تَظْلِمُـــــــوا قَيْسَـــــاً
وَلاَ لَيْـــــــلَى لَوْ سامِرِيَّـــــةْ
فَلَيْلَـــــــى أُثْخِنَـتْ جُـرْحَـــــاً
وقَـيْـسٌ بَـــــــاتَ مَـجْنُـــوناً
يَهْـــــذي في فَيافي العُـــــرْبِ
فَـــــــأَيْنَ قُـلـوبُكُمْ يـا "نـاسُ"
خَطـــايا "قَيْسُ" أَوْ" لَيْلَى" سيغفرُهَا
إلَهُكُـــــمُ...وَيَحْسِبُ مِنْكُمُ الحِرْمـــانَ
لِلْعُشَّـــــــاقِ آثَامَـاً، ويصليكُـمْ
بنيرانٍ ستَكـــــــوْيكُمْ "نُحَـاسِيَّـةْ"

***

يا من أَدْخَلْتِني الفردوس وقد طردتُ منه
يا من اعتقلتني في شِباك عشقهـــــا
ليلاي، مَنْ أَسْكَنَتْني قلبهـــــا، غيرك؟
فملكت علي كل آمالي وأَحلامي وقلبـي
قيس بن الملـــوح يـا ليلـــى يناجيك

ينادي فمـــــك، قلبــك...شعـــرك.
بالله عليك يـا ليلـــــــى ... أَجيبيني
ندائي يملأُ الوديـــــان ، أَتيت رشيقةً
تمشين يا ليلـــــى كمـا الغـــزلانْ
فأَين روحك المعطاءَ يـا ليلـى
وأين براعم الشفتين يـــا حبـي
ترشقني بقبـلات... وهمســاتٍ
هـي يـــا ليلتي الإيمـانْ
قيسٌ ينادي فهل ليلاهُ تسمـــعْ
جسدٌ باردٌ يحتاج الشمس والإنسانْ
لدفءِ يـا حبيب القلب تأَتينـــي
عيونك يـا حبيب القلب تخطفنـي
وفي لمعات فـي العينين أَغنيـةٌ
وفـــــوق الثغر أُمنيـــــــــةٌ
فيا شمسا ويـــا غربا تغيبـه
نُحاسيَّةْ،وظل فوق ذاك الموج"أُحْجِيَّةْ
أَنا المجنونُ يا ليلايَ يـا "فتنةْ"
فيا ربي رضيتُ بليلتي"المِنَّـةْ"
عطاؤُكَ كنـــــتُ أَنْتَظِـــــــرُ
فكم مـن تائهٍ فـــي العشقِ
فـــي "جلبابهـــــــــا" استتروا

oberkandi.com

أبت إلاَّكِ يـــا قيْسٌ تختـــارُ
وأنت رسمت الاسم فـــي شفتيك
"تسبيحـــاً . . . و تفتخـــــرُ
وصوتي في"حلقومك"المبحوح ينتشرُ
تعال نعاود اللُّقيا حبيب الـروح
تطوقني طري العود كالريحـــانْ
وحبَّـــا" مروداً "للكحل فـــي العينين
فروضي أنت يـا وطنا سكنت ذُراهْ
مزجت ترابـك الحنَّاءَ فـــي كفيَّ
خلايا العقل فقدت العقل يـــا عقْلاَهْ
وقلت اليوم يا عشقي أَنـــا العُنـوانْ
غريبٌ أنت يـا وطني على الأَزْمانْ
ولكنَّا نَظَلُّ فِداك حبيبي أنت والأَوطان
فلا عشنا وهـل نحيا بلا وطـــن
فلا طير على الأَشجار يعشقهـــا
إذا لم تكن لـــه"جِنْـحـــــانْ"
ستطلع شمس أَيامٍ بدنيا الحـــب
وتبقـى ليلتـي فرحـــى... وقيسٌ
رائـدَ العُشَّـــاقِ والفُرْســـــــــانْ
وأَشْـــــــواقُ الهَوى تبقـى وتنتصِرُ.

oberkanar.com

أنا وحبيبي والقدس (١)

لِمَا يا أُخْتُ إنْ أَفْصَحْتُ عَنْ وَجَعِي
يَظَلُّ الصَّـوْتُ في الأَوْتارِ يَخْتَنِقُ
كُلُّ الدُّروبِ لِمَنْ أَحْبَبْتُ مُغْلَقَــةٌ
فَهَلْ سَيَظَـلُّ درْبُ الحُبِّ يَنْغَلِــقُ
فَسَارِعْ يا حبيبَ الرُّوحِ يـا أَمَلـي
وحَرِّرْني من الأَصْفادِ والأَغْـلالِ
إنَّ الـرُّوحَ عاشِقَةٌ وتَحْتَــرِقُ
عَرَفْتُكَ فارِسَ الأَحْـلامِ تُنْجِدُنـي
أَلا هَيَّا، فَمَنْ يَهـوى على رِمِشَيْهِ
يَأْتِ العِشْقَ يحْمِلُهُ لَــهُ الشَّفَقُ
رأَيْتُكَ مُسْرِعاً كالضَّـوْءِ تَحْمِلُنــي
على أَيْديكَ شَمْسُ اليــوْمِ تَنْبَثِقُ
فلا هَمٌّ علـــى قلبـي يُؤَرِّقُنــي
ولا تَنْغيصَ أَوْ نَكَدٌ، ولا قَلَــقُ
أُرَفْرِفُ ها أَنا يـا حُبُّ أُنْشِـدُها
أَغاني الحُـبِّ تَرْنيمـاً ومَزْمـوراً
أُحَلِّقُ فــي فَضاءِ الكوْنِ أَنْطَلِقُ
وتَصْفِقُ فــي سَماءِ القدْسِ أَجْنِحَةٌ

على الأَسْوارِ قَـدْ رَفَّتْ، وفَـوْقَ
جبالِها حَطَّتْ، وعندَ قِبابِها صَلَّـتْ
علـى صُلْبانها مرَّت، وفـــي
الكفَّيْنِ إنْجيـــلٌ وقُـــــــــرآنٌ
وفي السَّاحاتِ آياتٌ... وزهْـراتٌ
وبـاقـــــاتٌ، هُنـــــــا حبَـقُ
وعند السُّور، صُلاَّحٌ هنا دُفِنُـوا
وفي الأَقْوالِ والأَفْعالِ قَدْ صَدَقُـوا
وكانوا من هنا جاؤُوا، وحَيَّتْهُمْ
هِضابُ القُـدْسِ إذْ "مَرَقُـوا"
وإنِّي يا مُنى عيْنَيَّ يـوْمَ نَزَلْـتُ
هُنـــــا، سَكَنْتُ القُـــــدْسَ
في يوْمٍ، ستسكُنُني مدى عُمْري
لها قلبـــــي لها روحـــي
لها عِشْقـــي لها حُبِّـــي
سأفْـديهـــا وأَحْميهـا بـرمشِ العَيْـن
ويحرُسُهـــــا حَمـــــامُ الروْضِ
ونـــور العَيْـــنِ و"الْـحَـدَقُ".

أنا وحبيبي (٢)

سَبَسْطِيَهْ يا فَرْحَتي،
مَدينتي يا العاليهْ يا الغاليه:
ما كُنْتِ في التَّاريخِ، أُحْجِيَهْ
يا دُرَّةً تَرْنو لنا مِنْ فَوْقِ رابيَهْ
في كَفِّنا زَيْتونُها وَ"قُطْفُ" الدَّاليهْ
رَدَّتْ عن الحِمى أَعْداءَها
فَذاعَ صِيتُها، أَحَبَّها "جِرْزيمُها"
وَعيبالٌ حامي الحِمَى، وأَهْلُها
عَلى تُرابِها، لَمْ يَتْرُكوا مُسْتَعْمِراً
أَوْ غازياً، أَوْ طاغيهْ اليوم عُرْسها
سبسطيهْ يا فَرْحةً ملءَ الأُفُقْ أَتدْري
يا تُرابَ الأَرْضِ كمْ أَهْواكْ؟
وكمْ أَفْدي، مِياهَ واد "الفارِعِ" المِضْيافْ
وقبر يوسف الصِدِّيق، والضِّفافْ
وفي "بلاطَةَ" الرِّجالُ لا تخشى

ولا تغفو وتحرسُ العيونُ لا تخـافْ

وفـي السَّـاحاتِ أَزْهارٌ وأَشْجارٌ

هُنـــا يسيلُ دمُّنـا "الرُّعـــافْ"

فيُزْهِرُ المَيْدانُ، يلْتَقي هنا العُشَّـاقْ

يَعيـشُ العِشْـقُ يـا وطنـــي

ويحيى الحُبُّ يـــا عِشْقـــي

يعيشُ النَّاسُ والأَحْبابُ إنْ صَدَقُـوا

فإنْ صَدَقـوا نُسَجِّلُ أَنَّهُـمْ عَشِقُوا

وذاقوا السُمَّ تضحيةً ونُكْراناً لـذاتِ

الذَّات... كَمَنْ للحُبِّ قـدْ ضَحُّـوا

من العُشَّـاقِ مَنْ سَبَـقُـــوا

فهام البعْضُ في الصَّحْراءِ صُوفِيَّـا

وزُهْداً لا ينامُ اللَّيْلَ...لَـمْ يَعْرِفْ

لـــــــهُ طَعْمـــــاً فمـا أَكلُـــوا،

ولا شَرِبـــــوا وَقَـــدْ سُحِـقُـــــوا.

أنا وحبيبي والبحر (٣)

أَيادينا هــي الأقمـار والشهــبُ
أَصابعنا هــي الأَغصــان والحطـبُ
فإن شئْنا نُحيلُ البدر في" السَّما " نجماً
وإن شئْنا نُحيلُ الغُصْنَ فــي الرُّبــى
وفــي أَشْجارنـــــا ... سَهْمـــــاً
تعالَ، تَعـالَ يــا عِشْقي ويــا حُبِّي
ويا قلبي ويا روحي ويا كُلِّي ويا عبَقي
تعـــــال، تعـــالَ ننطلِـــقُ
وحبُّكَ : لَوْ "أغمَضْتُ" العيْنَ، والجَفْنَيْـنِ
أَوْ " أَغْلَقْتُ " السَّمْـعَ فــي الأُذُنَيْن
سوْفَ أَظَلُّ "هَمْـسَ" الحُـبِّ أَسْتَرِقُ
ووجهكَ يا حبيبَ العُمْرِ فـي عينَيَّ "يَنْدَفِقُ"
وتأْتينـــي حبيـــبَ القلـــبِ
حورِ يَّـــاً تشُـــقُّ البحـــرَ
علـــى الأَمْـــواجِ تَحْمِلُنـــي
وِثاقـــي "فُـكَّ" فـــي أَيديـــكَ
ومُـــــذْ لَحَظاتِ كسْـرِ القَيْـدِ

oberkanal.com

على أَهْواكَ،رُحْتُ الآنَ أَنْطَلِقُ، وأَنْعَتِقُ
أطـيـــــرُ معـــــاكَ عُصْفُـــوراً
تقُودُ السِّرْبَ يا أَملي،حيثُ ...الطَّيْرُ تَتَفِقُ
تعـــــالَ اُسْمَـــعْ لأُغْنِيَتـــــي:
أَنـــا تلميذةٌ، أُقْريـــــكَ أَشْعـــاري
عن الـوَلَـــــهِ،عـن العِشْـــــقِ
وعِطْـــــرُ الشَّـــــرْقِ يـا عِطْـــري
ويـــا مَهْـــدي، ويـا لَحْـدي
مزيجـــــــك، عطـــرُهُ الفَـوَّاحُ
مـــــن مِسْـكٍ ومـــــن ورْدٍ
ومِـنْ زَعْـــــرورِ باديتـــــي
مـــن بَخُّـورَ، مـــن عنَبَـــرْ
ممزوج بمـاءٍ إنَّمـا "كَوْثَـــرْ"
حبيبَ الرُّوح: عِطْـرُكَ كـانَ أُمْنِيَتي
وَحُبُّـــــكَ كـانَ أُغْنِيَتـــــي
واسمـــك كانَ آيات على شَفتـي
رأَيْتُـــكَ زَهْـرَةً فـــي الـرَّوْضِ
يُخَدِّرُني نسيـمُ الرَّوْضِ، عبيـر الحبِّ
فهـا كفَيَّ فـي كفَّيْـكَ أَقْمـاراً

obeikandl.com

وتَأْتِ نُشابِـكُ الكَفَّيْـنِ أَغْصانـــا
وننسج من كتاب العشق إكليلاً وأَزْهـاراً
فعانِقْنـــــــي مُنـــى عِشْقـــي
إنَّ العِشْـــــــقَ لا زَيْـــــفٌ
ولا وِزْرٌ، ولا إثْمٌ ...هُوَ الآياتُ و "الفَلَقُ"
ونحـــــنُ البـــدءُ و"العَلَـــقُ"
تعالَ لِنَقْرَأَ الآياتِ... فيهـا صورَةٌ للعِشْقِ
وفيــها الصِّدْقُ، فيها الحبُّ ... والخُلُقُ
فما من قُوَّةٍ في الكَوْنِ تَمْنَعُنا مـن اللُّقْيا
وقَـــــدْ "قُلْـنـا" يميـنَ" اللَّـــهِ
وأَقْسَمْنـــــا"، يميـــن الحُـــبِّ
وأَقْسَـمْنـا "يميـنَ" العشْـــــــقِ
فَهَـــــــــــــلْ يـا حبُّ،
هَـــــلْ يـا عِشْـــقُ نَفْتَـــرِقُ ؟
لا واللـــه، لا واللـــه،لا واللـــه
سيبقـــــى الحـبُّ، يَبْقـى العِشْـقُ
ولَـــــــوْ نَصَبـوا لنـا النِّيـــرانُ
سنبقـــــى الدَّهْـــرَ نَحْتَـــرِقُ.

حبيب الْقَـــلْبِ

حبيب الْقَلْبِ، مَعْشُوقي أَيا وطني
أَفي عيْنيْكَ يَعْفو عُشَّنا القَديـم ؟
وَفيه تُلْقي: الحِلَّ والتَّرْحـــالَ
وَالأَسْـــــفــارْ ونَرْسُمُ النُّجـــومَ
والأَقْمـــــارْ فـي المَحَـــــاقِ
وَنَحْكـــي عَنْ بَغْـدَادَ والعِـرَاقْ
أَيَّامَ مَجْدِنـا عن الحَجَّاجِ والشِّقاقْ
وَعَـنْ خَليجٍ خاننَا حُكَّامُـــهُ
وَعَـنْ قَـــوْمِ النِّـفــاقْ وَفِيـــــهِ
نَكْتُبُ الأَشْعَـــارْ عَـنْ زَمَـــــنٍ
عَقِيـــمْ لا أَسْرارَ فيهِ، لا أَسْـــــرَارْ
عَنِ انْفِجـــارِ كوْنِنـا العظيمْ عَـــنِ
السَّـــــديـمْ لاَ أَرْضَ، لا وَطَـنْ...
ولاَ بِقاعَـــاَ مِـــنْ تَحْتِنا ولا بِقَـــاعْ
يُلاَحِقُنـــا، يُطارِدُنـــا الضَّيَـــــاعْ
وَلَكِنّـا عَشِقْنا العُمْـرَ أَفْـــراحاً
وأَنْغـــــــاماً ... شَجـــــنْ

obeikandl.com

وَأَعْبُـــــــــدُهُ حبيبَ القلـــــبِ،
يـــا وَطَنَ الجِباهِ السُّمْرِ ... أَعْشَقُـــهُ
فَفِي عَيْنَيْـــــــــهِ مَسْكَنَنـــــا
نِعْـــمَ المَســـاكِنَ والسَّكَـــــنْ
نِـــعْمَ المُواطـــــن والوطـــــنْ
عينْـــاك يـــا أَرض الجـــــــدودْ
عيْنـــاك حارســـة الحُـــــدُودْ
عيْنَـــاك فـــــــي دفـــــاتري
وفي العيـــــون، فـــي الفُـــؤَادْ
في المخيمات يـــــا حبيبتـــــي
فـــــــي "الوِحْداتِ"، الأَمْعَـــري
وفـــي كِتابِ شَيْخٍ أَزْهَـــــــري
عَيْناكِ يـــا وطنـــاً مَجيـــــــــدْ
أَحْمـــــــي حِمـــــــاها وَأَذُودُ
عـــن أَمْجـــادِها وعـــن أَطْفالـــها
وعـــن شُيـــوخـــها وعـــن نِســـــائِها
عـــن كـــل ما فيها ومن فيهـــــا
وعـــن ماضٍ ... تَليـــــــــدْ

obeikandl.com

عــنْ مُسْتَقبلٍ، أَراهُ مُشْرِقـاً عَتِـــيدْ.
يا كُــلَّ هــذا الَمَجْـدَ هَـــذّا الــوُدَّ
فـــي عيْنِيْكَ يَــا وَطَنـــــي
هـــا أَنْتَ يا عشيق الـــــرُّوحِ
ويــا رَفـــــيقَ الآهِ والجُـــرُوحْ
يـــا مَوْطِنـــــي السَّعيـــــدْ
اليـــــوم يــا حبيـــبَ العُمْـرِ
عِيـــــدْ، اليــوْمَ عيـــــدْ
فرايَـــتـــــي تُرَفْـــــرِفُ
وَأُمَّتِــي فِــي مَوْعِدٍ آتٍ سَتَــزْحَــفُ
فـــي قُدْسِـــــنا سَتُقـــــرْعُ
الأَجْـراسُ،وتصـــــــدَحُ المـآذِنُ
وَرُبَّـــما "يَصيحُ بـــــوقْ"
ويَرْتَفـــــعْ من أُغنياتنا النَّشيـــــدْ
عيْـــــناكِ فــي أَشْعَـــارِنا
خُـــلُـــــــــــــــــود .
عَيْنَـــــاكَ يـا وَطـــــنَ الجُدودْ.

أَطْفالُ غَزّةَ

أَطْفالُ غَزَّةَ فــي السَّاحاتِ مـا فتئوا
جِراحاتِ المَـدافِعِ "يَضْمِـدوهــا"
وهُمْ كالوَرْدِ فـــي المَيْـدانِ زينتهُمْ
دِماءُ الشَّعْبِ بالبسْماتِ "يَبْكوهَــا."
هُمُ الأَبْطـالُ مــا انْفَكُّوا بِهاماتٍ
رِجالُ "الفَتْـحِ" و"القَسَّامِ "صَانوهَـا
فَيـا وَطَنـــي فِداكَ اليَوْمَ صِنْديدٌ
صَواريخاً علـــــى الأَعْداءِ "صَبُّوها "
فَمـا عاشَـتْ وُحوشُ البَرِّ إنْ دَخَلتْ
بِنيرانٍ منَ الأَيْدي، منَ الأَكتافِ تُطلِقُها
فَصـائِلُنا، فَتُرْديهِمْ وَغَزَّةَ نَحنُ نَحْميها
قَهَرْنـا الموْتَ يا وَطَنـي، فَنَحْنُ لـها
بِأَرْواحٍ نَذَرْناها لِهَذا النَّصْرِ نُـهْديها
بِـوَحْدَتِنـا فِلِسْطـــــــينٌ نُحَـرِّرُهـا
وَنَرْفَعُ رايَةَ التَّحْريرِ عِنْدَ الفَجْرِ نُعْليها
وَدَوْلَتَنـا سَـنَبْنـي رَغْمَ غطْرَسَـــــــةٍ
أَبُـو عَمّــارَ أَوْصانا وأَقْسَمْنا سَنبْنيها.

ايزيس

زارتني الالهة ايزيس.

وقد ارتدت أبهى ما في خزائن مملكتها من حلل .

الصولجان في يد

وفي الثانية حملت سلة من ورد

تعانقت في نسقٍ

لم ار في هذه الدنيا لا في الالوان

ولا في الأريج مثيلا لها. كان برفقتها أوزيريس الذي تقدم نحوي

طبع على جبيني قبلة

وأخذ الورد وزين به رأسي.

نظرت في مرآتي

وابتسمت ابتسامة كانت الأجمل على ثغري .

أجلسني على العرش وأبى ان يودعني قبل ان يسلمني الصولجان ،

توجني ملكة عشق على الأرض .

obeikandl.com

ارتحل وهو يلوح لي بيديه الاثنتين .

كان يرسم من الغيوم على وجهها إسمي

وقد أحاطه بقلب ينبض بحب البشر أجمعين .

كنت استمحته العذر ان يتصدر قائمتهم

اسم من عشق وملك قلبي على الأرض

وفي الآخرة .

obeikandl.com

أسمر اللون

أُناديك أَسمرُ ... أَدمنتُ لونَـكْ
وعند غيابكَ ... أَبْكي ل: "بَوْنَكْ"
غيابك يـا حبٌّ، يُبْكي عيوني
وليـلُ السُّهادِ.."يَهُدُّ" جُفونـي
فيـــا ليلُ مـــا أَطْوَلَكْ
لمـاذا أَخَذْتَ "عُيوني" مَعَـكْ؟
أُسائلُ عنْـهُ ريـمَ الْبَـوادي
وأَبْحثُ عنْهُ فـي كلِّ وادي
وأَرْكُضُ في "الشَّوْكِ"...أَسْأَلُ
أَلْفَ حـادٍ وحـادي"أَشـافَ
" حبيـبي؟ غيابك أَدْمى وَأَدْمى ...فُؤَادي
وفي "هَجْعَةِ" اللَّيْلِ، أَبْحَثُ عنكَ
وأَســـأَلُ تلـكَ الوِهـــادِ
لعَـــلِّي، حبيبـــي ... أَرَاكْ
فَروحـــي وقلبـــي، حبيبـــي
مَـعـــاكَ... مَـعـــاكْ
على دفْتَري ... الحَرْفُ ... أَنْتَ

وإسْمـــــــــي وإسْمُـــكَ نَجْـــمٌ
وكَرْمـــــــي وَكرْمـــكَ ... كَـــرْمٌ
وفي الصُّبْـحِ أَكْتُبُ فيك القصـائدْ
وأَبعثُ حُبِّـــي، وأَبْعَثُ شَـوْقي
وأَنْشُرُ فـــي الكوْنِ عِشْـقي
بكل المواقـــع، كل الجـرائـــذْ
فَيا مـوْطِنـــي : " أَيَكْفيكَ أَنِّـي
أُجـــــــــــــــــــــاهِدْ؟
"وَأَنِّي على العهدِ أَبقـى، وَلَمَّا أَزَلْ؟
وتأْتيكَ مِنِّـي مِئـاتُ القُبَـلْ
أُرَتِّلُ إسْمَـكَ ... كل حيـأتـي
وأَشْتاقُ أَشْتـاقُ كالعاشـقاتِ
عند المفارق، قـــــرب الصُّخـور
وتحـت الجِبـالِ وفـوقِ التِّـــلالِ
أَجوبُ البراري، أَطوفُ السُّهولَ
وَلَيْـلي ... يَطولُ... يَطُـولْ
"وَيـــــا ليلُ مـــــا أَطْوَلـكْ!!"
وَيا جبلَ القُـدْسِ مـا أَجملكْ

ابَيَّارَةُ الدَّارِ على حـــالِها؟
وَهَــلْ تُنْشِدُ الطَّيْرُ مَوَّالَــهَا؟
وكيفَ تَجَلَّتْ حَديقَةُ جَــدِّي
بلوزٍ وتينٍ وزهر البنفســجْ ؟
أَتَعْرِفُ كيفَ يَصيرُ البنفسجُ"عــوْسـجْ" ؟
حبـيـــــــــبَ عُيـونـــــــــي
تمنَّيْتُ " لوْنَــكَ "يُصْبِحُ وَرْدا
فَصار من الورد لَــونٌ وأَكْثَرْ
لأَنَّ حبيـــــبَ عيونيَ أَسْمَـــــرْ
أَعــدْتُكَ للْقَلْـبِ "مِسْكـــــــاً"
وَأَلْفَيْتَ في الرُّوح" حبيَّ""عـنْـبَــرْ"
أَتَـــــدْري حبيبـــي لمـــاذا؟
"وَ ... بَيْنـــي وبيْنَـــكْ!!!"
لأَنِّـــــي، حَبيبـــي "أُحِبَّكْ"
أُحِبُّـــــكَ وَحْـــــدَكْ
وَإلاَّ لَمـــا غَـــدا الورْدُ
كَلَوْنَـــــكَ "أَسْـمَـــــرْ".

أنثني

أَتتني من الغيم أَجـــمل غيمـــة
من الفلك نجما وأَجـــمل نجمـــة
وأَحـلـــــــى قَمـــــــــرْ
لعينيك كل نجوم السَّمـــــــاءِ
وأَقمارهـــــــــــــــا
تزيدُ من الرَبِّ بهاهـــا، بَهـــاءْ
وأَنتِ هُناكَ وَفَوْقَ السَّفينَـــــهْ
كمـا الياسَمينَـــهْ بَيْضاءَ طُهْـراً
وَأَنْقـــى وأَبْقـى بياضاً ... صَفاءْ
وأَنـقـــى وأَوْفى دُعـــاءْ
وفـي القلب تبقى غَديـــــراً
فَدُمْـتِ عَبيـراً وبِنْـتَ وَفـــاءْ
وتَبْقيْـنَ مِسْكـــاً وَ"ريـــحَـةَ عَنْبـرْ
وتبقـــى يداك ...جناحَ حَمـامَـــهْ
وأَنْفـاسُ عِطْـرٍ وآيَـــةُ فَخْـرٍ
وَشـــــوْقٌ ... وعِشْـــقٌ
وَحِدَّةُ رُؤْيـــا ... لِيَوْمِ اللِّقـــاءْ
فَعَيْنـــاكِ تُبْصِـــرْ وتَنْهَـى
وَتَـأْمُـــرْ كَ"زَرْقَـاء" اليَمـامَـــهْ.

أنـــــــــا

أنا امرأة وبداخلي كل نساء الكون... فمن أنا ؟؟ ومِنْ أيّهنّ أبدأ ؟ وبأي منهن أختم ... بآي الذكر الحكيم ؟ ترى أمن حواء ... أم أمي ...أم من نفسي..؟ سأبدأ من ذات العيون التي ما نامت...وبكت حتى ابيضَّت حزنا... سأكتب للبطن الذي حمل للحظة المخاض... للموت والحياة... لليد التي ربت ووضعت في عجينتي... وطينتي ... فضلى الخمائر أُمي أفديها... صورة عنها أنا... منها أنا وأنا زهرة على جبينها... قطعة من لحمها... نقطة من دمها...إنها روحي أنا... وأنا روح وعرق...نابض حبيبتي فيها ... أبوس الأرض التي زرعتها بالحياة... وأرجلها وأيديها... كم تفانت ؟ وما هانت... ألا يكفي تفانيها ؟... سأبقى أعشق العينين بدمعي أغسل القدمين... أموت ... أموت... يا وطني وتحملني على كفني... وتبقى أنت راعيها هي السلوى ...هي المن ... هي الوطن أنا الحرية الحمراء... أدق جداره الخزان. يا غسان سأكسره جدار العار ... بالإصرار وأقسم فيك يا أمي ... ويا عملي ... ويا أملي فقد ربيت يا أمي... ومن علمت يا أمي فلا تهنوا ... فلا تهنوا.

obeikandi.com

أُحبـــــــكَ

أُحُبكَ يا مُنَـــــى عُمْـــــرِي
وَأَوْراقٌ من العُشَّـــــــــاقِ أَحْمِيهـــا
وَأَحْرُسُهـــــا ... وَأَفْدِيـــهـــا
وَأَعْشَقُهـــــا عَلَى الدَّهـــــرِ
سَأُودِعُ هَذِهِ الأَوْرَاقَ ... في عَقْلي
وَفـــي فِكْـــرِي وَفـي قَلْبِـــي
وَفِي "جَيْـــبـي" وَفي "عِبِّـــي"
تَظَـــــــلُّ مَـــنارَةَ الـــدَّرْبِ
وَتَشْـــهَدُ لَوْ تَفارَقْنا على حُبِّي
عَلَـــى سَهَري، عَلَى "الـصَـــبِّ"
عَـــــذَابِ " الرُّوحِ" والـصَّلْـبِ
سَـــــآخُذُ هَذِهِ الأَوْراقَ، أَحْضُنُـــها
وَأُوصِي أَنْ تَظَلَّ مَعِي وَفِي قُرْبـي
أَلَـــمْ أُقْسَمْ بِرَبِّ الكَـــوْن :وَبِالأَوْطَانِ...
أَلَمْ "أَحْلِفْ" بِ "أَغْلَظَ "الأَيْمَـــــانِ
ب "الْمَبْـــــدأ "وَ بالـــــرَبِّ
بِأَنِّـــــي لَنْ أَخُـــونَ العَهْدَ

فَعِشْقِـــــي لَيْسَ مِـنْ وَثَـــنٍ
وَلا زَمَـــــــنٍ لآكُلُهُ وأَنْكُثُـــهُ
وَأَخْلِفُـــــهُ : لأَنِّي صَادِقُ الوَعْـدِ
وَإِنِّـــــي مُوفِياً... وَعْـــدي.

obeikandl.com

عَشِقْـــتُ

عَشِقْـــــــــتُ، حبيبـــــــــــي
تَعـالَ لِتَسْمَـــــــــــــعْ:
كَيـــــفَ بَحَثْتُ... وَكَيْـــفَ رَأَيْتُ؟
وَكَيـــــفَ قَرَأْتُ، وَمـــــاذا قَرَأْتْ؟
وَكَيْـــــفَ وَعَدْتُ، وَكَيْـفَ مَشَيْتُ
وَكَيـــفَ جِئْـــــتُ إِلَيْـــــكْ؟
وَكَيْـــفَ رَكَضْت "عَلَـــــــيْك"؟
وَكَيـــفَ الْتَقَيْـــنا بِأَجْمـــلِ
ســـــــــــــاحَـــــهْ؟
حُبكَ حبـــــــــاً ولا أيّ حُبْ
حُبي تولَّدَ فـــــي الصَّوْمَعَـــــهْ
لِصَوْتٍ تَمنيتُ أنْ أسْمعَـــــــــه
"دلَفْتُ "على الكـــــعب "همســـــاً"
وَلِلْقُدْسِ أَهْدَيْتُ قَوْسَـــــــــاً
بَنَيْتُ عَلَـى القُدْسِ قُدْسَـــــــا
وَفِـــــي حَضْرَةِ الأَنْبِيَـــــــاءِ
وَجَمْـــع غَفِيرٍ مِـنَ الأَوْلِيَـــــاء
"زَفَفْنَا" الْمَدينَةَ،عُرْســـــاً فَعُرْسَـــا
"وَفَتَّشْتُ" عَنْكَ كَثِيـــــراً... كَثِيـــرْ
زَمَـــــاناً طَويـلاً بَحَثْـــــــتْ
حَتّـــى وَجَدْتُكَ، أَنْتَ وَجَـــدْتْ
و"فَتَشْتُ" عَنْـــكِ... زمـــاناً بَحَثْتْ

oberkanal.com

فَمـرَتْ بِعَيْني أبهـــــــى هَدِيَّـــة
سَمِعْتُكَ تَهْمِسْ: أَحلى صَبِيَّـــــة
رأيْتُ ابتسامَة أغلى الرِّجـــــال
وَكُنْتُ نَسَجْتُ لَها في الْخَيـــــال
مِنَّ السُّنْدُسِ الْغَزَل،خيط الْحريـــر
قَرَأْتُ ابتِسامَةَ قلْبٍ كَبيـــــر
دَخَلْتَ بِقَلْبي كَما الزَّوْبَعَـــــة
بِنَبْضِ الْكَلامِ عَرَفْتُـــــك
وَوَجْهٍ كَلَوْنِ الْحَمامِ عَشِقْتَـــك
تَهــز كيانـــــــي
فتطلع في القلبِ أَغلى الأمانـــي
فما عــادَ زَهْريَ يَـــــذوي
وما عادَ يَجِفُ الْغَديـــــر
عَكَسْـــــتُ خِطابـــــي
فما كُنْتَ يَوْماً أمامي بِسيـــــد
ولمّـــا تمنيـــــت:
فُـــضَّ جَوابـــــي
فأَدركتُ أَني أَمـــامَ رُقِـــيٍّ
حَضـــــــارَة
وقامـــــوس عِشْـــــقٍ
وَعِلْـــــمٍ مَنـــــارهْ
قَرأْتُـــــكَ ليْـــــلاً
نَهَـــــاراً قَـــــرَأْتْ
قرأتُكَ شِعـــــراً ونثراً قـــرأْت

oberkandi.com

فمـــــا كنت كالاخريـــــــن
فقد كنت عندي الرسول الأميـــن
وأبكـــــــــي حبيبـــــي
حياتـــــــي قبلـــــكْ
فقـــــد كنـتَ يوســف
ففـــــــي "الجب" رمونـــــي
و"حطـوا" عليّ قيدَ الْحديـــد
فَجِئْتَ كَعيســـى...محمـــد
أتيتَ لأعرف حرف القصيـد
وصرتَ الكـــــــلام...حبيبي
سألت أيكفيك هـــــذا النشيد؟
وهـــــــذي القصيـــــدة
هـــــــذا الكـــــــلام
أيكفي يُحبكَ حتـى الْحمـــام؟
حبيبيَ أنـتَ المسيح وأَحمـــد
عرفتك حرفـــا وآمنت "فيك"
نبيـــــــاً جديـــــد
ولمـــــا وعدتك كنت أُغني
لعين الحبيب أشـــدو ... أُغني
أَدرْتُ "المحرك" كـــــي ألتقيك
وكنت الرفيق معي ... والطريـق
كأَنـك حبي الجديد العتيـــق
نزلتُ، إليْكَ "رَمَحْتُ " كرمح غزال
تهاديـــــت نحـــــوي

oberkanal.com

ولمـــــا التقينا بتلك المساحـــة
غـــــــاب البصـــر...!!!
فعانقـت روحك ...يـا للقدر!!!
حضنتك يـــا عشق لم أنتظـــر
فما كان في البال أي شذوذ وأي خطر.
ومـا كـــان في البال غير اللقاء
وغيـــــــــــر القبـــــل
فـــلا شيء يطفيء فينا الأمـــل
أُحبك يـــا وطني المغتـــرب
فعـــــــــد واقتـــرب
أحبـــــــــك إني معـــــك
ولـنْ تغتربْ...كما كنت نـاوٍ؟
تعـــــالَ، تعـــالَ، تعالَ اقترِبْ
واضمـــم يديك علـــى "خاصري"
فلن تبكِ يوْمـــــاً..لأني معـــكْ
ولـــــــــــن تـنْتَحِـــــــبْ
لأنـــــي عشقتك تبقى معـــي
وأبقـــى الحبيبة دومـا معـــك
فيـا حاضِـــــري أنت البدايـة
أنت النهايـــةُ...أنت المدينـــة
أنت العشيـق وأنت الوطـــــن.

أنت يا حبيبتي

أنت يا حبيبتي روحي، والروح ليست جسدا. الروح تبقى خالدة لا تموت . والحب والعشق يعشعشان على الروح المجنحة . تصعد السموات برفقة روح معشوقها محبوبها . ترفض أن تترك بدنها ... إلا مع روح حبيب عبدته على الارض ... أيتها السنديانة : توجب علي أن أتناول فنجاناً من شراب جذورك كل يوم . أن أجثو على ركبتي عند ساقك العتيقة خمس مرات ...أولاها قبل الشروق وخامستها بعد الغروب، ومن فروع ساقك أبني معبدي عند قدميك، فيه أقيم شعائري وطقوسي، وفيه أموت كموتك . أنازع ذات النزع الاخير للروح . تتقاسم روحانا شوقنا إلى حياة جسد سكتتا فيه ردحا طويلا من العمر ...آست روح الواحد منا واكتوت جلودنا بسياط الجلادين حتى نكصوا بنا لمرحلة العبيد والأسياد. "ولكنا التقينا". هزمناهم . قفزنا القفزة الكبرى ..أصبحنا أحرارا... الآن نحن ما عدنا موجودين أعلناها اليوم إنا نعيش ... نحيى ... لا بأس أن نحب . نعشق...نهارٌ، نهاران . ليلةٌ، ليلتان. أُسبوعٌ، اثنان. شهرٌ شهران . عقدٌ . عقدان . سنةٌ . سنتان . وبعدها لا نفترق أحبك إكليلين من أكثر وريقاتك تفتحا ... أطوق خصرك . آخر أضعه بخفة على جبينك العريض ... أتوج رأسي بإكليلك . في تابوتين نبسم ...لروحين تحلقان عاليا في اشارةٍ تاخُذُ لونَ غيوم بيضاءَ كالثلج . تلك

التي كنا نراها ونحن ننظرها من شبابيك الطائرة تأخذنا من الأرض إلى فضاءات جديدة . كنا نعود في سعادة وفرح يدوم ... نعلم طلابنا عن سقراط الحكيم الذي نقش فوق مدخل أكاديميته ومعبده : إعرف نفسك . هو من أنزل الحكمة والتفكير من السماء إلى الأرض . من إشغال العقل بالفلك . إلى توظيفه في خدمة الانسان . كنا إنسانان وغادرنا عاشقان . هو عشقنا . هو عشقُنا، وبهِ تَحَدَّتْ روحانا، أن يكون هذا الزَّمانُ عَرَفَ حُبَّاً مِثْلَنا، أو عشقاً كَعِشْقِنا . هو عشقٌ وَصفوهُ بالمستحيل...ألْبسوهُ ثوب الاستحالة وقد صدقوا... قالوا حبنا حبٌّ مجنونٌ، إخلاصٌ ما عاد في الكون له وجود... وكتبوا في دفاترهم عنه : " مثل هذا الحب، هذا العشق، تلاشى، تلاشى وتلاشى كسرابِ البوادي، تركضُ العاشقاتُ وراءَهُ، فلا يستطعن اللحاق به أَو أن يُمْسِكْنَ بشِرَرِهْ، ويصرخن في أَلمٍ موجعٍ... سراب، سرابٌ، سرابْ .فيَحْسِدْننا يا حبيبي على حبنا، يعترفن أَنَّهُ العشقُ ألأوحد على وَجْهِ البَسيطَةِ نفاخر وإياك الدُّنيا كلها بما سَطَّر قلبانا وروحانا من عِشْقٍ في زمن الزِّيفْ.

لولا حبك

لولاك يا حبيب قلبي . ولولا حبك . لولا عشقك كعشق النبيِّينَ لما كان التف غُصْنٌ على غصنٍ في الغابة، الكثَّةِ النائيةِ ولا حنَّ كان الجبلُ على جبل، في الوادي السَّحيق أعرف أن الجبل لا يلتقي بالجبل، هي المُعْجِزة روحي وروحك... تجمع حتى الجبال، لولا حبك غير العاديِّ لما كان بكى الغمامُ ... ولا أنزل غيثهُ في سنيِّ القحطْ، لكانت تصحَّرتِ الأرضُ... جَرْداءَ صارتْ يا حُبَّاً ما كان في سجلِّ العاشقيـــــن ولــن يكونَ، لَـــنْ يكـــونْ... من بعـــد "جولييت" و"روميو"...هـــو الجَديدْ هـــو حبنا الوحيدْ يا مُنْزِلَ المطَـــــرْ...للطَّيـــــرْ... للْفقـــــيرِ... للأرضِ البكرِ للبَشَرْ كم من زَمَنْ... والعشقُ في سُكُونْ والأرضُ في سُكونْ... والكَوْنُ في جهاته يلفها السكون يا مـــــن تجلـــى في كيانـــي كالـــــدرر. كنت الضياءَ والقمر...والشمس والميـــــاه والريـــــاحْ فأزهرت حقولنا... وأينعت أشجارنا ثمرْ لولا حبك ما كانت الحياة.

...مَلْحَمَة في الْعِشْق ...

صبــاحك...صباح عبيرك، شذي الرائحة، العبق بأنفاسك بكلمة" أحبك "تصيبين القلب كالسهم ... يستقر في مركز الهدف... لا ينفذ منه. صباحك... صباح نظرات عينيك ... ترنو إليَّ تأخذ اليها عيوني...أحلم في عالمها... "فَأَخْتُمُ" فيها على صدق عشقك فأُطلق "صيحةً " تملأُ بصداها غُرَفاً" بلا جدران وأودية بلا سفوح... وسهولاً وغابات كثَّةً... وَيْلي ... وَيْلي ... وَيْلي... من هذا الحب، هذا" دينٌ "جديد، دينٌ أقرأُ فيه التضحيات ... فرجع الصَّدى حبيبتي له شروطه، في حبك تربَّعْتُ على عرش العاشقين تقدَّمت صفوفهم ...لحبك صدقُ الآيات البيِّنات ... تبَّاً كيف وصفْتَها يا "سلمانُ"..."شيْطانيَّةً"، آياتٌ بيِّناتٌ وتزيد في البيان ففي بحور الدموع المالحة، تزهر قلوب العشاق. يتسامى الحبُّ، حب الروح للروح، آهٍ عليها روحي...المعذَّبةِ... بالفراق، من سمائها وعشقها، تنبلج الأنوار، ترفرف أسراب طيور ترسلها

obeikandl.com

ملائكة الجنة، تحوم كهالات ضوءٍ حولنا ، تظللنا بأجنحة صغيرة، كبراءَتنا تبتسم لي ولك بوجوه متهللةٍ، في لوحة "بيزاجٍ" طبيعية أبدعتها ريشةُ "فان كوخ" ، يتجلى قلبانا وسط " أتموسفيرٍ" ربَّانيٍّ تصدح، تزقزقُ...لنا بأناشيد الفردوس المفقود الأغنيات الأخيرة... ترتسم صورة عروسان أنتِ وأنا... يبارك لنا الرب... تتشابك أصابعنا مع أكفٍ جِدٌّ صغيرة، ناعمة...فتزدحم في سمائنا الغيماتُ..."تَتَبَلَّلُ" طرحتك وثيـــاب عرسنـــا نَفيقُ من "حلم جميل"...من واقعٍ... نعرفُ أنه " موهومُ موهومْ "، لكنا لا نعيش الوهم...ولا نُقِرُّ بوجوده... هذا والله ... دَرْسٌ في العِشْقِ... لا يشبه أي عشق.

قال لي

أنَّكِ يا حبيبةَ روحـــي، حبْلِيَ السِرِّيَّ
الذي أصْبَـــحَ مَعْقُوداً بمِلْيُونِ عُقْدَةٍ
بِحَبْلِكِ تعـــالَيْ نَسْتَرْجِعُ ميـــلادَنا.
فَتِلْكَ كـــانَتْ وتَظَلُّ قلادةَ عُنُقَيْنـــا.
لَوْحَـــةٌ بِكُلِّ أَلْوان الْماسِ واللَّازَوَرْد
هاتِ قَلَمَكِ...العاشِقَ... يُزاوِجُ ريشَتي
قَلْبَكِ ألـــى جانبِ قلبي الذي يذْوي
يذْبُلُ كَزَهْرَةٍ من شـــوْقِهِ ألـى قلبكِ
الأَكْبـرُ الأَرْحَبُ منَ بِحـــارِ الْكونِ
وَسَماواتِهْ سَنَرْسُمُـــــها...لَوْحَةَ الميلادِ
بِعَذْبِ الْكَلِمـــــاتِ طِفْلةٌ أنْتِ فـــي"
الْمَغـارَةِ" طِفْلٌ أنا أَضُمُّكِ إِلى صَدْري
في الْمَهْـــدِ.أُقْسِـــمُ بميثاقِنا الْذي
كَتَبْنـــاهُ بمِدادٍ لا يَجِفُّ حتَّى اللَّحْدْ

سَيَظَلّ حَبْلَنـــا السِرِّيَّ مَعْقودٌ كَميثَاقِنا

وَاِنْ كُنَّـــــــا نَتَذَكـــــــرُ الآنَ..

يـــــــــومَ لقائِنـــــــا...الأَوَّلَ

فَأَنَّما لِنَقُولَ لِلْعُشَّاقِ..."أَعِيـدُوا رَسْمَهُ

وَاعْلَمُـــــوا:" أَنَّ التَـــــذَكُّرَ...

شَكْـــــلٌ مِنْ أَشْكالِ النِّسْيـــــانْ"

فَلاَ يَغْفَلـــــنَّ أَحَدُكُمْ عَنْ حَبِيبِهِ...

وَلـــوْ جـــــــارَتِ الأَيّـــــــامْ.

حبيبة القلب

حبيبة القلب...نجـــــم من سمائـــــي
نـــــادراً ما يغيبْ فـــــي بعض
ليالـــــي الزمهريـــــر المكفَهـِرَّةِ
يرتعشُ مني جسدي كغصـنٍ يانعٍ...
ك"زَغَفَــةٍ" تهـــزها ريـــاح شرقيَّـــةٌ
آهٍ، أيتها الجغرافيا يا أيها التَّاريخ ايـــهٍ
أيتها الأَساطير أنتِ ارسمي في خرائطك
وأنتَ..أسطُرْ في سجلِّكَ ويا أساطيـــرُ
سطِّري في " الميثولوجيا " العالميـــة
أسطورةَ عشْقي لها أيتها الروح القدُسْ
حَبٌّ هـــال قهـــوتي أعشقهـــا
مـن بين كل توابـــــل الدنيـــا
أُحبُّهـــا الآنَ أكْثـرْ هالـــــي
و"جـــــوْزَةَ الطِّيـبْ" حبيبتـــي.

obeikandl.com

يا مخزن الأسرار

يـــــا مخزن الأسرار شجنـــي أنتِ

يا منبع الحنان يا أنتِ يا حديقة الأنوار

كـــارهة الشقاق نابذة عدوك النفاق

تعشقـــــك شموسنا وتتحنـــــــي

أمامَ سحرك النجـــوم نافورةَ الوطن

حارسة الحقول عاشقة الوردات والأزهار

فراشة أنا تحـــــوم حـــــول نارك

وحـــــول نورك العظيم وتحتفـــى به

تجلس للوضـــوء منه تصلي ركعتين

في محرابك القدسي وتطلب الغفران

منك يـــا عبـــق وتحتـــــــــرق.

oberkandi.com

قال لها اعشق صوتك

أعْشَـــــقُ صَوْتَـــكِ وَمَنْ صَوَّرَكِ

فَأَحْسَـــــنَ رَسْمَكِ أحْمِلُكِ بَيْنَ يَدَيَّ

وَأَطِيرُ بِكِ إِلى التِبَّتْ تَمُدِّينَ يَدَكِ أقبلها

أَحُـــطُّ بِكِ أَنأ طَائِرُ الرَّعْدِ عَلَى الْقِمَّةِ

تَقِفِينَ عَلَيْها شَامِخَـــةً شُمُوخَهـــــاَ

أَجْثُوُ عَلَى رُكْبَتَـيَّ عِنْـــدَ قَدَمَيـكِ

وَأَنَا مَضْمُومَ الْكَفَّيْنِ رَافِعَ السَّاعِدَيْنِ

أِلَى وَجْهـــكِ أَرْنُوُ أَطْلُبُ مِنْـــكِ

أَنْ لا تَنْحَنـــــي فآلِهـــةُ العِشْقِ

يَنْحَنـــــي لِتَاجِهَـــــا الْعَاشِقـــونَ

تَحِيَّـــــــــــــةً لِتَضْحِيَاتِهـــــــا

يُبَارِكـــــــــــكِ " الدَّلايْ لامـــــاَ"

فَتَشْكُرِيـــــــــــــنَ بُـــوُذَا.

أنام واصحو

أنـام واصحـــو وانت معـــي
نشرب قهوتنـــا ونتبادل القبـــل
أقول فيكِ كلاماً تعشقين سماعـــه
أنت الحقيقـــة التي بحـــث عنها
الفلاسفة مـــن سقراط الـى زرادشت
الى كونفوشيوس لم يجدوها حتى وجدتها
فنشرتهـــا ونثرتك بأطراف أصابعـي
فـــي كل بساتيـــن المعرفـــه
دخلـت حروفا أنارت صفحات الكتب
ودخلت شمساً خفيفـــة الظـــل
فـــي العقـــول النيـــرة
فمعذرة إن اجنحتـــك بقلبـــي
واحتجتك بجانبـــي انت حقيقتـــي
وانت حبيبتـــي عنك بحثـــتُ
وعليك عثـــرتُ وبكِ عشقـــتُ
انتِ الحقيقـــة وانتِ العشيقـــة.

الفصل شتاء

الفصل شتاء . ولقاءُ العُشَّاق يتجمَّلُ بنكهة حبَّات المطر الشَّوقُ يُشْعِلُ نيرانَ الحُبِّ في القلوب الولهةْ. أَطَلَّتْ في الموْعِدِ المُحَدَّدِ تحمل مظلَّةً تُزَيِّنُها أَلوانُ قوس قُزَحْ كانت تلُفُّ جسدَها بمِعْطَفٍ سماويٍ زادَ من بهاءِ قامتها المتَّسِقَةْ، وحول عنقها المرمريِّ لاح منديل ناعم أصفرَ اللَّوْنْ أنتظرها في حديقة المدينة. تحت تمثال لشاعر عربي كبير المطر يبلل شعرهُ وملابسهْ. ركضا الواحد نحو الآخر كطفلين في منتصف الطَّريق التقيا. من ينتظر في مثل هذا المطر يعني أَنَّهُ يُحِبْ. قالت وهي تعانقهُ ..قَبَّلَها كما لمْ يُقَبِّلها من قبْل. أَخذَ بيدها وتهاديا في مِشْيَة العاشقين. جلسا وقد توقَّف المطرُ عند نافورة مضاءَةٍ بِأَلْوانِ مِظَلَّتِها ... باحَ لَها بِكُلِّ ما يختزنه قلبُهُ من

كلامٍ مُحَمَّلٍ بأَروع أَوْصاف الحبيبة. أَحَسَّتْ بنبض قلبه. أَحَبَّتْ لو يتابع بوْحَهْ ... كان حان وقت الوداع ارتعَشَتْ وكأَنَّ روحَها ستُغادِرُها. قالتْ : أَتَدْري...حبيبي، لوْ أَنِّي عرفْتُكَ في الجاهلِيَّةِ الأُولى، ما كنتُ سأَفْعَلْ. وضعَتْ أَصابعَ يدها على فمهْ. وتابعَتْ: لوْ أَنَّا كُنَّا التقينا في الجاهلية....لكُنْتُ أَسْلَمْتُ، ولَكُنْتُ قَرأْتُ طريق وطقوسَ ديانتي في عيْنيْكْ، قالت جُمْلَةً من أعذب ما سمعه في حياته من كلام. بكت وهي تودِّعُهْ. افترقا . بينما ظلَّتْ موسيقى نافورة الماء المضاءَة الملونة بألوان قوس قزح تصدح بلحن الخلود.

في ليلة قدر

تسلَّق العاشق ذاتَ ليْلةِ قَدْرٍ أَعلى جبلٍ في ديار الحبيبة. وقف على القمَّة المزدانة بأَشجار الصنوبر، استراح قليلا كان قلبه ينبض بخفقات سريعة هو قلب المحِّب الذي لا يرتاح أبداً إِلاَّ وهي تأْتيه في مساءٍ كمساءِ تلك اللّيْلة التي يُسْتجابُ فيها الدّعاءُ وتنْشَقُّ السَّماءْ، رفع يده اليُمْنى حتى أنهُ خالها تتلمَّسُ اسمها في عليائها. ناداها بينما كان يكتب بأنامله أجمل الأسماء على صفحة السَّماء العالية...تخيَّلَ صوْتَها السَّاحر يهمسُ لهُ بالسُّؤالْ: حبيب قلبي أَنا... أخبرْني بأَدواتك الَّتي خطَّيْتَ بها اسم معشوقتك؟ روى عليها بأَعلى صوته وتمَّنى أَن يأْخُذَ منه العشَّاقُ الأَوفياءُ درْساً في العشقْ .اخترتُ من النُّجوم أكثرها جمالاً وضياءً. أكتوتْ بنارها كفَّايَ ... كاكتواءِ قلبي بحبك.

أيٌّ وجه للمقارنة:

صرخت وهي تعد سنـــــي حياتها

الضائعـــــــة المنسيّـــــــــَةْ.

ذاك ... أَخذَ القلـــــم من يـدي

ومن يومهـــــا راح يخط بيـــده

أيامـــــــــــي وحياتـــــــــــي

فحـوَّلَ شمسي الصغيرةَ ألـــى ليل،

صـــــــــارت ســـــــــوداءْ.

وهذا ... وضـــــع القلـم في يدي

آهٍ كم أحببتُ قلمي وكم حلمتُ أن يعودَ

ليسيـــل من دواته مداداً علو ورقي

وقال لـــــي :اكتُبي أِسْمَكِ حروفاً،

obeikandl.com

أشعَّةَ شمْسٍ ولونيهـــــا سيدتـــي

بألوان قوس قزح وانقشـــي بأناملك

هذه التي أقبلها سطور حياتك وأيامها

من يومهـــــا كتبت ما أردتْ أنا

فكُنْتُ أَنا، أَنا ولمْ أكُنْ غَيـــــرْي.

وختمتُ: ذاك "لئيم"وهذا نبيلٌ " كريمْ".

كنت أُردِّدُ حديـــــــثِ النبـــي.

ما أكرمهن ألا كريم وما أذلهن ألا لئيم.

obeikandl.com

صفير الرياح ....

صفير الرياح ينسكب نغما مع رنين جرس الباخرة وصوت صافرتها المبحوح الحزين. لوَّح لها بيديه من أعلى مكان. كانت على الرصيف تناديه. دموعها بعرض وجهها : عد ألي سأنتظرك .يا....أيها العشق المسافر: أنت زُهِيْرٌ، فمن أنا ؟ وألقت بزجاجة "الشمبانيا"..تناثرت قطعا على جانب السفينة تبارك الرحلة التي تحمل معشوقها..الى ما وراء المحيط . ردَّ من أعلى الباخرة بصوت جاءَها كهدير طائرة اخترقت حاجز الصوت اخترق أمواج البحر تتكسر تحت المحركات الهادرة قال: ليلاي أنت وقيس أنا.

openkandil.com

سيدة عشقي

أنت أمرأةٌ من بين كل النساءِ :
تُحَبُّ...
سيدة عشقي أنا.ونبع مائي والغدير ...
كجوز وليمون وعسل طعمك.
مذاقك يفتح ممرا
للأُوكسيجين في شراييني.
"تقتحمينَ" دماغي .
تتفتح عبقريته.
فيصدر الأمر للقلم
يخط من جمل النثر إبداعاً
ومن بيت القصيد شُعاعاً
تزورني البهجة.
يرحل الكرب
تأتي الشمسُ
تنحسر العتمة.
تأْتين..
في العقل
في القلب تحِلِّين
أحبك.

obeikandi.com

ما عدت قادراً

قال لها :
ما عدت قادرا على حبك البعيد
سآتيك مع الصباح.
قررت أن أقسم أمامك
يمين العشق
وأقدم بين يديك اعترافاتي:
أنت الحبيبة والرفيقة
وأنا الأقرب أليك
من حبل الوريد
الآن، الآن أعترف...
كنتِ الهواء وكنتِ الماءَ
وكنتِ النارَ والترابَ
جُبلت من العناصر الأربعة.
فكنت بدءَ التكوين
بحثتُ عن امرأةٍ استثناء لا قاعدة
فطفت الكون حتى وجدتك
كم أعشقك
يا امرأة "استثنائية " أنت.

obeikandl.com

شواطىء الغرام....

على يديك انتحبت ... فانهمر الدمع من عينيَّ على يديك فأفقتُ ومسحت بمنديلٍ من الحرير دموعي الحزينة أعدتَ لي ابتسامات الأمل... وعَلت ضحكاتي. فأنا بين يديكَ عدتُ كطفلة تلهو بألعابها وعرائسها ها هي تعلو ضحكاتي ...تتناثر كحبات اللؤلؤ... قطر الندى يا من ملك روحي نظرت أليك ... كتبت اسمك... فانتحرت كل الحروف ألا حروفك لم يبق في قطر الدائرة المشعة سوى حروف اسمك كماسات تلمع في ضوء شمس تطل من عين الشرق كل صباح... ترتدي كلماتي اليك قوس قزح فيصبح لها طعم الكرز...أعشقها بكَ، ولكَ أناولها أحبك حد الجنون... فما عرفت الحنين ألا أليك وما تعرفت الحنان ألا منك... يا من ولدت في الثالث من نيسان... أهواك... قالوا في مثل هذا اليوم صلب المسيح ...ومن يولد في مثل يوم وفاة نبي يتصف ب " كاريزما " الأنبياء... هو أنت حبيبي.

obeikandi.com

أِفَرِسْتْ

أعذرني يا " أِفَرِسْتْ "...

ما رأيت فيك ومنك ألا ثوب الثَّلج من القمة ألى القاع.

تسَلَّقْتُكَ... وعُدْتُ للحياة مبعوثاً من جديد

أُعذرني فالطور المقدسُ بالزيتون، دُروب يسوع الناصري،

أعلى منك هيبةً ومقاما، ولذا عُدْتُ منكَ أليه...

أقف الان في القمة...

ومن بانوراما الأقواس السبعة

أرى "القدس"... فاعذرني يا "أِفَرِسْتْ "جبلي أعلى وأغلى وأحلى

من كل الرواسي ...شاهِقٌ كمنارات الشرق ...

عظيمٌ أكثر من ناطحات سحابهم والأبراج... قمة جبلي أغلى

على روحي منك...

obeikandl.com

إفهم واعلم يا أفرست ... تتمدد تحت بصري مدينتي

قدس الأقداس وباب الرحمة والحمام قدس الأيمان والأديان

قدس الله ... فاعذرني يا أفرست...

فأنت في كتب الرحالة والمتسلقين مذكور مذكور...

ويظل من أعشق في الكون جبلاً أطل منه على أملي ...

وحياتي ... وفي عيني دمعة فالقدس على درب الآلام تجلد

تحت صليب المحنه ... تتزف تحت يد الجلاد ...

فجددي يا قدس عهدا ... واكتبي في الكون مجدا ...

وعلى شفتَيَّ بسمة في افرست...

على زهرة المدائن أبكي بأمل فجر قادم ...

حمامات تأتي ...

وغربان عن أسوارها تطير.

obeikandl.com

حين تلفظ شفتاي حروف اسمك

حين تلفظ شفتاي حروف اسمك

أراها وأكتب... حماك المولى ...اسمك يا حبيبي على

رسمك... وعندما تكتبها ريشتي على الورق

تتحول الى نشيد في فمي

أمّا عندما تكتبها أناملي

فتتحول ألى أغنية من الطرب الأصيل

عندئذ تطاول قامتي الغيمات الزرقاء

وتطال كفي صفحة السماء . تتحول طائرة نفاثة تخط في

الأعالي أسم حبيبي . حرفا جميلا وراء حرف.

ترتفع عيناي لأَقرأه في الأعالي ... أضعه تاجا ماسيا على

obeikandl.com

رأسي يا أنت ... يا "يومي وأمسي" .

أن مر يوم ولم أمارس طقسي معك فلا ألفظ أو أكتب أو أدق

هذه الأحرف التي أعشقها حتى الثمالة. تكفهر سمائي

ترعد وتبرق

تمطر الأرض رمالاً وحصىً

تنطلق آهاتي أليمة وكأنها تتبىء بالفراق .

فطيفك يومها ببهاء نوره لم يزرني

أعود مثلما جئت باكية... ويحذوني الأمل ... أن يأْتِني طيفك

الفاتن في اليوم الثاني ... فيكون يوم سعدي ... يوم لن

يأخذك فيه مني أحدْ.

obeikandi.com

من أنـــــتِ

يقول لها أنت؟ من انت !!!

أنت ؟ من أنت . أنبض القلب.

أم نور العين والرمش الذي يحميها .أم ماء الحياة

أم سبعة أرواح تتناوب على روحي بالامل والفرح

تجيؤني مع اطلالة الصبح . تضخ من دمها دما في شراييني

تزين وجهي بابتسامة منها . أقف عاجزا عن وصف سحرها

أي حب هذا . أي نكران لذاتك ؟ فوربي يا حبيبتي : أنك كل

هذا .. أنت الحياة وأنت القيامة . أنت ورب العزة التي ترجح

بها كفة ميزان كتاب الموت الفرعوني على كل حواريحم .

فمن تكون نفرتيتي وكيلو بترا وحوتسيب ؟؟

سأبنى لعشقك من القلوب عجيبةً جديدة هي ليست هرما ولا

عشتار ولا قصر تاج محل .

obeikandi.com

أعشقك وافديك ... خذي قلبي وضعيه بيدك التي علقت. بيدك الثانية كفها خرزة زرقاء على رقبتي . سيبقى ينبض بحبك. ستستمعين الى نبضه الصافي وتلامسين ايام كنا فيها عاشقين هائمين ... على وجهينا في صحراء.. ظلمنا بَدْوُها. جعلناها جنات وارفة الظلال بعشقنا ... هو قلبي في مدماك عجيبتي التي ابنيها لك مجدا ووردا ووريدا وعاجا ...

مرمرا ورخاما

ماسا وذهبا... ولانك ما كنت الا عفيفة وما عشت الا عاشقة شريفة ... طاهرة أبدا ... فهل ترضين بهدية واحدة من عشيقك . رمز وفائك له السرمدا . تعالي هذي مفاتيح قصر القلوب .

obeikandl.com

أقسمت بك

أقسَمْتُ بِكِ... "حلفْتُ اليَمينَ ..." بينَ يديكِ

في خزنة البتراء الملونة

زنوبيا ... يا ملكة في علاك

تسيل دموعي أنهاراً

أستذكر معك الوجع

تقتلني "الأسيَّةْ"

يدفنني دمعك... آهاتك... حزنك.

حرمانك... عيشة أخلاصك المقهور.

خضوعك...ولا أقول "خنوعك"

فما كنت ألاَّ حُرَّة.

لأنك حبيبتي منذ الأزلْ

جوهرة ظلت في صندوقها

obeikandi.com

لؤلؤة استقرت في صدفتها

تنتظر من يجعلها تاجا لرأسهْ

يتقلدها في سنسال عنقه

يحملك في الحل والترحال

أنت امرأة لا مثيلة لها في النساءْ

خسئوا... نذرت نفسي لك

يا ناصرة المظلومين...المقهورين على قهرك

يا من تُعَلِّمين بالوصايا

وكتاب "باولو فرايرو"

يا أنت...و يا من بحثت عنها

ويا من بحثت هي عني

مزاياك ملكت علي احاسيسي

والله ... قلت في قسمي

obeikandl.com

لم أبْكِ في حضرة امرأة ... وبكيت في حضرتك

ما دمعي ألا أحساس مرهف بألمك

لم تعتصر قلبي تلك الجبال من الألم..ألا لقلبك

سأبكي على يديك وفي حضنك

وسأكسر قيدك... فاخرجي من الشرنقة ... يا فراشتي

واخرجي من قفصك يا ذات الطوق الأزرق

حلقي في سمائهم

واكتبي ... واهدلي ... "وبرجمي" ...

أعشقك

يا راية الحرية الحمراء رفرفي فوق قلاعهم

وانشري جناحيك لونا ابيضا... حرية وسلام.

obeikandl.com

يا حريتي ...

كيف اكون حرا ... وانت حريتي

لن اكسر الاغلال عن يدي ...ما دامت قيودك لم تكسر بعد

لتنطلق الانامل التي تلف عنقي وخاصرتي

فأراها أصابع ملاك... تمدني بنبضك ... بحنان لم أعهده من قبل

يا هالة نور ترتسم حول كل جسدي فتشحنني بطاقة من طاقتك التي يحاولون هدر ما بقي منها

يا حياتي انت تقدمين لي بقية من روحك المعذبة أي تضحية يا " اسماعيل " .

تمد رقبتك لأبيك يشحذ سكينه فوقها... تغلق عينيك

يا لطاعتك...أشاهد السكين يقترب من الوريد... فأفتديك

أنا "الذبح العظيم"... وتظل مغمض العينين " سابل الجفنين"

فيا للتضحيات ... للفداء

تنهضين مشرقة الوجه... لا تعرفين الخوف

obeikandl.com

وأنزل قربك طائعاً... قربانا وفدىً

وكما أتيتك...أتتني السماءُ

تعلمنا أنها لا تنسى من رحمتها...

حتى من ينكرونها ويجحدون بها

تنهضين نخلةً باسقةً، فارعةً

أتناول منديلَ " أِبراهيمَ"

بكيتك...وما بكيتُ نفسي

مررت بمنديل أبينا...على وجهي

فما كان مبللا... ولا وجدتُ دمعتي.

وضعت يدك في يدي

كنت تتوجت بتاج الفداء... ورقصت للحرية

نمشي على الطريق لا نزال

كتفا على كتف

ولا يزال ... مشينا ... أقدامنا

أكتافنا ...لا يزال

حتى اليوم ما تزال .

obeikandl.com

يا وردتي

يا وردتي، صباحُ عطرك الشذي ،

يشدني إلى شذاهْ

إلى صباهْ ، للونه النَدِيِّ ، وثوبه الزاهي، وشوقه المترنما

وعشقِهِ ذاكَ الفَتِيِّ، كعشقِنا ، وحُزْنِنا، وَبُعْدِنا ،

كَأَلْفِ آهٍ أَلْفِ آهْ ، يا مُهْجَتي،

يا مسكني، يا مَشْرَبي ، يا مأْكَلي

يا كُلَّ أَحلامي وآمالي

ويا سِرَّ الحَياهْ، يا مَنْ وَهَبْتُ مِنْ دَمي، لها دَماً ومِنْ عِظامي

قَلَماً ، وَمِنْ قِماشي ، عَلَماً لتكتب الوطن

تَحْيا ولا تَهَنْ، سلاحُها القَلَمْ ، تاريخُنا ومجُدنا ،

أرواحُنا قُلوبُنا، على الزَّمَنْ ،

مسطورةٌ فَوقَ التلال والهضاب والسهول والجِبال في القِمَمْ ،

oberikandi.com

في كُلِّ مِتْرٍ من بلادنا

سَيَخْفِقُ العلَمْ

وتَحْتَهُ حبيبتي ، سَنَبْتَسِمْ ، ونرفع الرُّؤوسَ عالياً ،د

ونُقْسِمُ القَسَمْ خَفَّاقَةٌ راياتُنا ، قُدْسِيَّةٌ غاياتُنا

لن يرتفعْ بِوَجْهِنا سيْفٌ وفي أكُفِّنا حِنَّاءُ فَرْحِنا

العِشْقُ يا معبودتي رفيقُنا

فَلَمْ نعِشْ إلاَّ أُباهْ ، لَنْ نَحْنِيَ الجباهْ

تُرفرف الرّاياتُ ، يخْفِقُ العلمْ ،

وفي أَعْلى السَّماءِ ،

بين الغيوم والضَّبابْ ،

نشدو به نشيدنا

لنا وطن ، لنا وطن ، لنا وطن .

أبكيكِ

من بحر يافا أُنادي عليك.

بدمع العاشق المشتاق أبكيك.

أشمك في رائحة البحر وفي أريج برتقال يافا.

يا رائحة المحار

وماء البحار التي تأتي من بعيد.

يا " تنهيدة " العشاق حبيبتي

يفيض الدمع من عيني، " تُذْبِلُني"، "حسرةُ "

كغصن مكسور يعلق بالشجرة أمه.

يصطدم ندائي بعلو جبال أعشقها خُضرةً وظِلالا.

وجهي يا معبودتي حزين " التقاطيع "، "ملتاع" المظهر،

تكويه نار البعاد،

يرتد ندائي فأناشد طائر " الرُخِّ "

obeikandi.com

يأتي بك، اصفك له بالسمراءَ، عسلية العينين،

رفيعة العنق "كمحقن"، يطلب مزيدا من التوصيف :

في عينيها الساحرتين "حَوَرُ" عيون بنات اليمن،

لمعة تأسر القلب تَهزُّ الجوانح،

يستدرك : وأن لم أقدر على أحضارها

فالحواجز في الأرض وفي السماء الطيور "الزنَّانة".

أوصيه أن يأْتِني من " قَبَّةِ " ثوبها "فُلَّةً"،

من عطرها "نَفْحَةْ"،

تهب العواصف وتنعق الغربان

أعرف يا حبيبتي ان لا شي من حلمي اليوم لن يتحقق.

استحضر نسمات من "مرابعك " بمروحة ورق ملونة

بكل الألوان أعشقها "مرابع " قومك الشمالية"

قطعتُ الأمل من لقاء لطالما انتظرته،

أستر دمعي بمروحتي عن رواد "الشط"،

اقدامي العارية " تغوص" في عمق الرمل

أركض الى الماء فوق قطع من زجاج اكتشفه "الفينيق"،

في عرض البحر، ترسو سفن العاشقين،

أبقى وحيدا وهم يتسامرون .

أمشي على زجاج جارح ورمل ساخن، فلا أحس

من شدة الشوق بالوجع،

ها أنا أسير فوق بساط من ورد غض

طري، قالوا : العاشق يحتمل لأجل من يحب الالام،

كيسوع ومحمد سارا على دروبها،

في أمواج البحر غسلت دمعي بدمعك..

دفنت وجهي بوجهك، آهٍ يا طائر "الخرافة"،

لست أحتاجك بعد اليوم... ريح الشمال قررت عنك... أن

تحملني أليها... ولو بعد حين.

obeikandi.com

بحياتك يا بحر

بحياتك يا بحر ...

بكل ما أعطيته الحياة في عمق مياهك

وما ومن منحته أياها على شواطئك

وعلى مساحات الكون الأبعد منها

أستحلفك بعدد ذرات الهيدروجين والأوكسجين

في مياهك العميقة الواسعة

ما لك لا تحب الهدوء

أنا على موعد معها فاهدأ يا بحر

ها جاءت ... نرغب في السكون مثلك

فاهدأ... "قلبها" يا بحر أوسع منك وأكبر

يتسع لكل المحيطات

وتحب كل البشر، نعم يا بحر، حبيبتي أكبر منك

obeikandl.com

فاهدأْ هي أكبر منك يوم وصفت عيوني بك

بصفاء مائك، بزرقتك... بأمواجك، بظلماتك حين تبحر ألُسفن

في عبابك، تتوه في عبابك .

قالت : وهي تبتعد في الأفق بعيداً عن رمالك وموانئك شكراً

لك أيها البحر

شكرا لك، أنت تنظر في عينيَّ حبيبتي

تطلب من أمواجك الصاخبة أن تلزم ألُهدوءْ

أن تسكن فتمنحنا على الشاطيء جولة

وعلى الميناء طلة وإلى السماء من فوقك نظرة

فترقص امامنا ملائكة السماء

فتدعو لنا وتدعو لك لك يا بحر.

obeikandi.com

عشقي الكبير

يا عشقي الكبير، أيها العشق " المُعَتَّقُ "
في أوردتي، في عمق وريد القلب
يا صاحب الصورة المحفورة كأُخدود عميق
على مسامات جلدي وخلايا جسدي الذي يرتعش
حين أراها، تطل ... تشرق فيتهلل الثغر
تنفرج الشفاه التي تسبح باسمك عن بسمة ربيعية
يا ايها المعشوق، معشوقتك، تعيش بعثرات جنونك
أي " مجنون " أنت، وأية "مجنونة " أنا؟
تفاصليك تتناثر الآن في داخلي
وفي مظهري الذي أحببته فَهِمْتُ فيه فَجُنِنْتُ وعشقته
معي، حبيبي أنت، في مخدعي،في سرير نومي
أقسمتُ أن لا أنام ألا على ساعديك
ها أنا بين يديك كوردة تفتحت بَتلاتها على يديك
يا رب ... ما أجمل الصدق فيك، صدق من خيالٍ مضى.
ها أنت " تتدسُّ " ريشَ " نَعَّامٍ" في وسادتي
مع أول أشعة شمس تأتي، تتسلل من شباكي المفتوح لك

أنت رائحة الورد في غرفتي

يا نبتتي الخضراءَ، أنت من أعبده وحده

أحملك...أحاكيك...أقبلك، في تلكم الخضراء كقلبك

من رآني أحاكيها... وصفني بالجنون

أنا التي أعشقك فاتنا، بهي الطلعة، لا تنظر للخلف أبدا

مجنونة بك لا أخفي، فمن يحب مخلصا يعلن حبه

مجنونة أنا من لمسات يديك

من قبلات فمك الذي يعلن عشقه أمامي

"مجنونة " وربي بك، غريب انت في هذا العالم

أفيق كل صباح وأعود ألى بيتي

يملؤني شوق قاتل لأشيائك

لرائحة بعض من سجائرك في منفضتي

أعاهدك، أقسم، ستظل معي، سأحملك معي

أنت، أشياؤك الجميلة، قلبك يا ابن القبيلة، لي تبقى عالقة

كأريجك وعبقك في نبض قلبي، في أنوار روحي

سأبقى يا حبيبي وفية أعشقك .

obeikandi.com

قل لي بحبك

قل لي بِحُبِكَ لـــي، أنا حيـــن ألتفت حولـــــــي
لمَ لا أرى إلاَّ عينيـــك، وحين أَنصت لا أسمـــع
إلاَّهمســـة مـن شفتيك، تقـــــول : أحبـــــك
وعندمـا أَتمنـــى الموت، لا اتمنَّاهُ إلا بين يديـك
بحثت علنـــي اجد لـــك وصفا يليـــق بـك
في دواوين الشعـــراء، في الأساطيـــر القديمـة
في الكتب السماوي لم أَلْقَ،غير وصف الآلهات
والنبيين الصِدِّيقيـــن، فلا فـي شعر أبـــي النوَّاس
أو أبي تمَّامَ، ولا المعري، قرأت الشعر الجاهلي كلـــه
فلـــم أعثر لك على الوصف الذي هـو فيـــك
تنقلت في قصص الأنبيـــاءِ وفـي خيالات العشاق
فـي روايـــات الحب قديمهـا وحديثهـــا
مـــن "جلجامش" إلى " الألياذة " و " الأُوديسا "
في "شاهنامـــة " الفرس، وفي ألف ليلة وليلـة
فـــي " صخرة سيزيف " و" عقـدة أُوديب "

و لم أنـــس " روميـــو وجولييت" ولا " دانكـــو"
دانتـــي وكوميدياه الألهيـة، فاحترت فيـــك
عرَّجْتُ على أشعار زهير وعشق سلمى،على معلقة
عنتر لعبلة، وعلى بصمات قيس في حب لبنى
قرأت كل دواوين " نزار" عـــن المرأة وبلقيس
لم أترك حرفـــاً كتبه شعراءُ العشق منذ التدوين
إلاَّ وبحثت عن وصف لك فيه،أو حب تحاكيني بـه
لا لـــم أجد، ولذا قررت أن أقول فيـــك :
أنا ليلـى تقول أنت، وكـــل نساء العالم هذا
وأنـــــــت مجنونـــي وجنونـــي
مجنونـــةٌ أنـــا، فمـا أسمى الجنون فيك
ومـــا أَروع الجنـــون بيـن يديـــك
أنـت حبيبـــي، كـــل هؤلاء " المجانيـن"
دعني أَرتمي في أَحضانك، أمرر أصابعي على صدرك
أنا حين ألقاك، أَعرف جمال لغة عينيك، أَهـــواك
أَكثـــــــر...أكثـــــــر...أَكثـــــر
بعينيَّ تكبـــــــر...تكبـــــر...تكبـــــر

obeikandl.com

فـــي نظريـــة عشقي ... سجلـــــت:

هـواك الحـــب، وحبـــك العشـــــق

والعشق "جُنـونْ"، يكفيني هوىً، حباً، عشقـــا

وجنـــــونـاً، يكفينـــي أن أختـــــم

أنـــت حبيبـــــي، ومعبـــــودي.

obeikandl.com

الليله

الليلة، ويا لها من ليلة "دوَّخَتْني"

الليلة، مرَّ عليَّ أجمل حلم في عمري

فقد " التقيتك " إدماني أنت

آهٍ، كَمْ تَمَنَّيْتُ لو أَنَّ ذلك الحلم تَحَقَّقْ

ففي خُضرةٍ غَطتني وغَطتك التقيتك

أمْسَكْتَ بِيَدِكَ النَّاعمةَ، الَّتي لم تُمْسِكْ بها غير القلم

يــدي، وسط تلك الحقول، المُتراصِّ زرعها

وقفنا، تلاقت عيناي بعينيك السوداوين

أحسستُ بِنَسيمٍ لطيف يُداعبُ خُصلات شعري، يمر خفيفاً على

رموشي، يلامس وجنتيَّ، يلاطف عنقي

يمس الشفاه التي تحب، حكاية أنت، حبيبي

سطور في سفر عشقٍ كتبته يداك، سفرٌ لا يحمل غير اسمي

رحت وقوفا، تقرأُ لي منه، وبحركة من يدي وضعت أصبعي

على فمك، رجوتك أن : كفى، لا أقدر أن أسمع أكثر

هذي المزامير والآيات، إلهيةٌ أَخَّاذةْ

في جسدي يسري شوقٌ، أَشعرُ معه بإحساس
لا يمكنني وصفه لك بالكلمات، أغمض عينيَّ
أُحلق هناك حيث النجوم، أَغفو، أراني في دنيا اللاَّوعيْ
أَصحو في حلمي، تسألني عن ذلك الإحساس
أقول وفمي يرتجف كما لو نزل عليَّ وحيْ
أحسستُ بوخز إبَرٍ صينيةٍ " مُخَدِّرَةٍ "
ينتابني، فيغشاني مرة واحدة
تحسَّسْتُ دَبيبَ نَمْلٍ" يُدَغْدِغُ " أنسجة بدني
فقال لي الحبيبُ: " يا ملاكي " الصغير، ما شرحته من
شعور وأحاسيس رأيتها في منامي
في نفس تلك الليلة التي أنبأتِ بها.
قُلتُ إذن كنا معا، فما كان ذاك وهما، ومن يومها، أفيقُ
مُنْتَشِيَةً... أُعانقُ حبيبي ... فأُحِسُّ وكأَنَّنا ... اثنينا في
فردوس النَّعيم.

أي خواطر

أي خواطر في ذاكرتي ويسيل بها قلمي

غيرك أنت كل خواطري

مستودعها أنت في العقل والقلب

حبيبي يا فكري الحر أنت

ويا رفيق ليالي سهري . أيها الوحيد الذي يزورني في

مناماتي، أُحبك، لأنك صَحْوَتي

ضِحْكتي، وابتساماتي . لا تبتعد عن " ديرتي"

عن دارتي فيا قمري البدر ويا شمس شموسي

تعال، تعال، ادنُ مني واقترب

أشْعِلْ نارَكَ بين ضلوعي، وتدفَّقْ عِشْقاً، في قلبي،

هيَّا اقترب مني، في لمعان عينيك أرى الدُّنيا أشعة حب أراها

بلمعة الماسات في عينيك . منك يفوح عطرٌ

يا عطري وأريجي أنت، أشمك يا أجمل عطر الأيام على

الأيامْ، يا دُرَّةَ التَّاجِ، يا بُؤْبُؤَ العين، يا خَفْقَةَ القلبِ

قلبي ويا حياة الروح ... روحي، يا حياتي أنت

obeikandi.com

ويا أحلى أملْ شجر الياسمين بباب الدَّار، يطرب لك يُغني باسمك

يا مَنْطِــقْ، شجرتي ترد عليك السلام، وباسمك تَنْطقْ، وفي النيل يوم العُبور، تُغَني الطيور، وتنشد باسمك.

obeikandl.com

جذورك

جذورك يا نبيلة الأَخلاق...
حبيبة الروح
تتشابك في أعماقي كجذور " بَلُّوطةْ "
فيا خشب " البلُّوط " ما أعرقك
وما أجملك
تأتني من عمق المسافات
كحبيبتي التي أقوى بها
تشدني تلك الجذور أليها في ديارها
أقف على أَطلالها ... كما وقف زهير
أراها بين حقول القمح
وفي وسط أشجار الزيتون المقدس
مقدسة حبيبتي، تلتقط من بين الأشواك
حباته "حبة .. حبَّةْ"، بوخز الشوك
"تدمي" أناملها الصغيرة وتبتسم
تتنقل في بساتين أزهار "عَبَّاد الشَّمْس"
تستديرُ بمحيَّاها إلى شمسك "وجهك"

obeikandl.com

في عينيها " كلام" تسمعك إياه :

كم أنت بهي وسخي

يا قلباً في حجم أشجار الأَرز في "صِنِّينْ"

كفك المفتوحة في سخاءِ أوراق " الصَّنْدل"

لو بُحْتُ بك، لما آمن ببوحي المجنون أحد

هذا زمنك وحدك أنت

تُضحي بفقرك، فأَسأَلُك :

منْ أنت ومن أين أتيت

تجذبني أليك كمغناطيس، في حجم "جرسٍ" في ساحة كان اسمها "حمْراءْ"

فأعشقك روحا وأتماهى فيك جسداً

أراك إنساناً "معصوماً"

مَنْ يا تُرى عرفك ولم تجذبه إليك

وصفتك النِّساءُ ب "ساحر" وما أنت عندي

غير "نبي"

الذي يجاور قلبه قلبك، يملأَهُ بالحنان، بالمحبة

أيقنت الآنَ أن الصخر يلين بين يديك

أَحِنُّ إليكَ.. حد الجنون، فما أجدرك بهذا الحنين

obeikandl.com

أبحث عنك..أفي الكون من له هذا الوفاء؟

أفيه أعثر على من يصدقك؟

يا من توفي بالوعد

ولا تنكث بالعهد.. أحبك

لن أَسْنِدَ رأسي وفيَّةً بعدك

إلاَّ على خيال زِنْدِكْ، فاقبلني، اقبلني، واقبلني

وقَبِّلْني.. قَبِّلْني.. وقبِّلْني.

obeikandl.com

أوّاهٍ عِلَيْـــــكَ يا زَمَنْ

آهٍ يا زَمَنَاً، لا يَرْحَمْ، يا وَجَعَ الْقَلبِ الْمَسْكُونِ
بالحُبِّ، بالْعِشْقِ وبالحنانْ
أَمُدُّ يَدي إلى صَدْرِ حبيبي
يا للصُّدْفَةِ، أَبْحَثُ عَنْ قَلْبِ مُنايْ
أَدْنو بِرَأْسي، أَضَعُ أُذُني اليُسرى
عَلَّني أَسْمَعُ دَقَّاتَهْ، يَبْتَسِمُ حَبيبُ القلْبِ
يَنْظُرُ في عَيْن وَبِطَرْفَةِ عَيْنِه اليُمْنى، يَغْمِزُ للجهةِ اليُمْنى
من صدرهْ
أُمَرِّرُ أَصابِعَ كفِّي إلا حيْثُ فَهِمْتْ، يَا رَبِّ هذا زَمَنٌ "مَقْلوبْ"
قَلْبُ حبِيبي ليْسَ كَكُلِّ القُلوبْ، الحائرَتَيْنْ، خِفَّة كَفِّ السِّحْر مَنْ
صَدْرِ حبيبي، يزولُ الأَلَمُ ... ويَبْقى القلْبُ
يَبْقى الحُبُّ.. يْبقى العِشْقُ
وَيَمْضي الزَّمَنْ ... ويَبْقى الوَطَنْ.

أيُّها الْعِشْقُ تفضل

أَيُّها العِشْقُ تَفَضَّلْ

هذي "تعاويذ" المحبَّة والتَّمائم

للعِشْقِ الأَرَقُّ، أَكْتُبُها مِن قلبٍ "عَبِثَتْ" به مباضعُ الجرَّاحين

يا قَلْباً يَعْشَقُ وَطَناً، يحميه حُبُّ الياسمين

تَحْميهِ فِلِسْطـين، من ثغرك تأْتي البسْمَةُ يا عِشْق

تُغْمِضُ عينيك، فتأْتي " العَتْمَةُ " يا وطني، وطني حبيبي

يا بيان الانتفاضة، يا كتابي وآياتي ورایاتي

يا " حكايا " من رُواةِ الأولياءِ الصَّالِحينْ

أَيُّها العِشْقُ الَّذي أَمسى حَزيناً، فتَجَلَّى في كتابات البدايةْ

وتراءَى في القصائدْ، وأتاني مثلَ أمواجِ المياهِ الصافيةْ

في أَغانٍ وأَثيرْ، آهِ يا حُبَّي الكبير، فَرَحٌ أَنتَ وَدَمْعٌ وشُموعْ

أَنتَ رُوحي والأَمَلْ، سحَقَ الوَيْلُ عِظامي

فتبَخَّرْتَ أَمامي، وطني أَنتَ ويا نايَ الغَزَل

أَخْمَدوا في زمن " العُهْرِ" عَذاباتي ..." أَطفَأُوا بالقِهْرِ

أَحلامي"، نَفَخوا " ناراً من "النُّور" بِروحي، إنني أَعْشَقُ

روحي، فَروحـــي لا تَموتْ، " نَثَروا" مِلْحاً بأَعْماقِ جروحي، ما تأَوَّهْتُ، ومن الجرحِ العميقْ، أَيْنَعَتْ" نبتةُ "تــوت" رسموا بالفحمِ وُجوهَ العاشِقاتْ ، ظَلَّتِ النِّسْوَةُ على النَّهْرِ، بِأَحضانِ النَّخيلْ، تُغَنِّي الأُغْنِياتْ تَرْقُصُ اللَّيْلَ الطَّويل، قالت النِّسْوَةُ في تِلْكَ الأناشيدِ الأَغاني : نَحْنُ عنْ حَقِّنا.. لَسْنا "نَحيدْ"، هكذا قالَ النَّشيدْ، قُمْتُ مِنْ بَيْنِ النِّساءِ المُنْشِداتْ، وَخَطَبْتُ أَناشيدي وحُبِّي : املئيني يا حياةْ نَشْوَةً تُشْفي غليلَ الأُمنياتْ، واصْدُقيني القَوْلَ يا أُخْتَ كِفاحـي، صاحياً يَبْقى ضَميري وَلِساني، ماضياً يَبْقى سـلاحـي، ايهِ يا أُخْتي أَيا رَمْزَ البُطولةْ، نَحْنُ في السَّاحاتِ، مِنْ أَجلِ حقوقٍ، لرجالٍ، لِشُيوخٍ، لِنِساءٍ وَطُفولَــةْ، رددِّي أُخْتي معي :

كُلُّنا نَعْشَقُ أَجْراسَ الكنائِسْ، صَـوتُ إنْشادٍ ، وموسيقى جميلةْ،ها هُوَ المَسْجِدُ، نادى للصَّلاةْ، مُسْـرِعاً يَرْكُـضُ ريـمٌ في الفَلاةْ، تهتِفُ النِّسْوَةُ مِنْ بَعْدِ نَشيدي : أَيُّـها العشـقُ الّذي يَغْمُرُنا، أَنْتَ الحِكايَةُ والبدايَةُ والنِّهايَـةُ فَهَيَّـا للصَّلاةْ، أَنْتَ يا عِشْقُ عِبادةْ، أَنْتَ يا عِشْقُ صــلاةْ.

...أنت الحياة ...

أنت الحياة ولستِ أي حياة، إنكِ حياتان، يا حبيبتي حياة قلب محروم، مظلوم، وصاحبة قلب مجروح الهوى "بِفْراشِ الْعِشِقْ مَطْروحْ " أنتِ يا حياتي، عاشقتان حياتان امرأتان إنسانتان، تُحِبَّانْ، بينك وبين النساء، شتّانَ، شَتَّانْ أنت، قلبان مكلومان، روحان مُغَيَّبَتان، جسدان منهكانْ أنتِ: حياتي، روحي، قلبي، عُمري، أَملي، مُنْقِذتي عشقي، وفائي، نبوتي وقدسيتي، شرفي وطهري، تيني وزيتوني، عنبي وخمري، ربيعي وشتائي عقلي وفكري أنت القهوة والفنجان، أنت "الَدَلَّةُ " و"الضِيفانْ"، أنت سماوية الوجه، عربية اللِّسانْ، أنت الحقُّ والبَيانْ سأَلْتِني من أَنا ؟ فأجبتك : أَنت حياتي الدنيا إلى حين، عاهدتني لا بالأيْمان فقلتِ: هذي كلمة " شَرَفٍ مني"، كم طاهر شَرَفكْ،

آمَنْتُ بكِ شَرَفاً، سامياً رفيعاً، وأنت حياتي الآخرة، يا حبيبتي يا أجمل من كل " الحور العين " هناك ألقاك، يا رمز خلودنا هناك حيث لا النهايات تكون، أحضنك ليس إلى حين أَحضنك كل حين يا آخرةً بلا أَمَدْ، رُحْماك يا رب الصمدْ، أبقى معاك للأبد بجاه من رفع السماءَ بلا عَمَدْ" قلت: عهدي إليك أن نكون خالدين.. عاشقين.. ها هناك... أنا وأنت نتقِّدْ.

obeikandl.com

أصاله

أطل على القرية قمراً، بدْراً
كان على موعد مع "إنسانته"
جلس يستريح من سفره البعيد
على صخرةٍ في أَعلى الجبل
أمْسَكَ بإزميل، نقش على الصخرة
اسمها "أَصالـــةْ"
هبط المنحدر في لهفة العاشق ولهاناً كـان
ثابت الخطوِ يتنفس عشقاً وشوقا
"دخنةُ " طوابين القرية تملأُ الجوَّ برائحة
" الجلَّةِ " والحطب الطري العيدان
كان الدخان يتصاعد كدخان سيجارٍ "كوبيٌّ"
دوائرهُ ساحرةٌ، هندسيةٌ وكأنما "رُسِمَتْ" بفرجار
يخفق قلبه كرنين أجراسٍ معلَّقةٍ
على " نعجات وخرافها " تتجه إلى المرعى
صياح الدِّيَكَةِ تُسَبِّحُ باسم ربها، كما عهدها
أَشَعَّ من عينيه نورٌ أَضاءَ سماءَ قرية أحبها

obeikandl.com

"نسي كل حياة الغربة.. وغاص في "فولكلور" شعبه
انبهر ببيوت القرية، تتلاصق .. فأدرك أن ناسهُ
أفضلُ حالاً اليوم عن زمنٍ غاب عنهم فيه
قال: يا للتكافل الذي أراه من بين أشجارٍ
" زرعتها " أيدي الأَجداد المعرورقة
سرو.. وزيتون وكرمةٌ .. بدأت شمس ذلك الصباح
"تبزُغُ" من عين الشرق رويداً , رويدا
تهادى في مشيته، ووصل "مغارَةً"
طالما نام فيها صغيرا
تجلس "مُسِنَّةٌ" القرفصاءَ قرب "طابونها"
تمسح بطرف "رِدْنِها" دُموعها
طرح التحيَّةِ، انهال على يديها تقبيلا
أخرج منديلاً من جيبه، راح يمسحُ الدمع الممزوج بعرقها
الساخن وقبل أن يمسك بيدها ليساعدها على الوقوف
"انكَبَّ" بشفتيه على ثوبها "يبوسه" ممسكاً به وكأنه يخشى
أن يفلت من يده. يعشقها، هي أُمُّه التي انتظرت عودته
"لمعشوقته" تلكم كانت الفلاحة "أصـــالـــةْ"
قالت أُمُهُ وهو يتنشَّقُ رائحة "الدَّخْنَةِ".. ورائحة وطنه:

حبيبتك تنتظرك.. الآنَ كعادتها ستأْتي

"جُملَتُها الإخبارية " ردَّتْ إليه روحــهْ

نهضت وهو يتناول منها "طَرْحَةَ" خبز "الطَّابون" الطَّازج بخاره

يملأُ فرحته بهجةً، أَطَلَّتْ.. في موعدها كما تطل الشمس

ركضت نحوه، ومشى إليها مُسرعا

تعانقا عناقا امتدَّ طويلاً لم تحتمل زمنه والدته

سارا يتهامسان "كفرخي حمام"

ناديا على العجوز رمز الوفاء والعشق الكبير

جلس ثلاثتهم على فراشٍ من شجيرات الطبيعة

" افترشا الشوك و "البسوى" أَصَرَّ أن يستعيد ذكرياته مع

حبيبتيه اندفعت "أَصـالــةُ" بحركةٍ رشيقَةٍ

لم ير مثيلاً لها من حركة "بنات" الغرب كله

وعلى صحنٍ من الزَّيت الصَّافي الَّذي أَتتْ به الغزالةُ

جلسوا جميعاً بفرح العشاق والمحبين

وتناولوا "فُطوراً" كان يعشقه كعشقهِ لأَصالة

ينتظرهُ كان وينتظر عودته إلى حُضْنِها منذ غيابه.

لولاك ما كانت حياة

لولاك .. ما كانت على الأَرض .. حَياةْ، لولاك ما كان
ولا عشْتُ الفَرَحْ، يا صباحي،
كل يوم مشرقٍ، مشمسٍ "دافٍ" جميلْ،
يوقظ الوردات من "نومَتِها"
يمسح الدمع من العينين، والخدين ، يا قلبي إنه دمعٌ ندىً
في المقلتين، وعن " بثْلاتها " تبدو جميلة،
والندى عنك وعن أوراقها، ايــهِ يا مَنْ نقشِتْ "سِفْرَ" الموَدَّةَ
أيها العِشْقُ ويا كُلَّ "المَحَبَّةْ" ،
يَقْرَأُ العاشِقُ في عينيك
"قَلْبَهْ ". أيها التاريخُ سَجِّلْ، سجِّلِ الإسم بحبرٍ من دمي وكلامٍ
من فمي، ارْسُمِ الوجْهَ بِوَرْدِ الياسَمينْ، أيها البسْتانُ ما أَبْهاكَ
وما " أَزكى" عُطُورَكْ، صفحة التاريخ هذي هي أنت .
يا هلالاً كنت ومن ثم كبرتِ، أيها البستان ما "أحلاك"
في الصبح المخضب بالشذى، يا ندى، ها انا اطلب عفوك
كم عَشِقْتُ السِّحْرَ في خدَّيْكَ ،
وفي جَفْنَيْكَ في كفَّيْكَ

هي " زَيْنُ " العاشقات، وطنٌ أنتَ
و "زَيْنُ" العاشقين، إنَّها " وَحْيُ " السَّماءْ، ورسالاتٌ لكلِّ
الأنبياءْ يا "حبيبي" يا وطَنْ، إنَّها" رابِعُ " بنتُ "العدويَّةْ"
إنَّها في الرُّوحِ نورٌ وشَجَنْ، إنَّني أَعْشَقُها،
"أَحْلى" صبِيَّةْ بَسْمَةٌ تبْقى في الشفتين،
أُقْحُوانةْ، هي "أَيْقونَةُ" عِشْقي ورْدةٌ تُزْرَعُ بل ورْدَتَيْنْ،
أَيْنَ "تسْأَلُني" ؟ في عروقي، ها هنا فوْقَ الجَبينْ،
في جهاتي الأربَعَةْ، رمْزُ السكينة والدَعَةْ كلماتي وحروفي
وكتابي "الأَصْنَعَةْ"، أنت حبي يا حبيبي
كُلُّ ما في جسدي ينطقُ باسْمَكْ،
ليس في عشقي "حبيبي" أيُّ سَطْرٍ، من أَساطيرَ قديمَةْ،
ليقولوا إنما تلك حكاياتٌ عتيقَةْ من "حكايا" الأَوَّلينْ، هي
يا عِشْقي الحقيقة، فأَنا الزَّهْرُ وأَنْتِ الشَجَرَةْ، إنَّكِ الأَصْلُ وأَنْتِ
النَمَرَةْ، يا أَمـينـهْ.
يا ابنة الصِدِّيقِ ، يا "أَسْمـى" صَديـقـهْ، يا خَديـجَهْ أيها
المسكُ الَّذي أَهْوى أَريجَـــهْ، يا أَمـيـنَـهْ
أَدْرِكيـنـي "عائـــشـهْ"، أَكْتُبُ الآنَ، وَكُلِّي "يَرْتَعْـدْ"،
لستُ أَدري ما السَّبـبْ، رُبَّما عِشْقُ الأَضاحي والجُنـونْ،
لستُ أَدْري، ما الَّذي يجْعَلُ كفِّي وَشِفاهي "راعِشَـهْ".

موج البحر

ما أن وصلت موج البحر، حتى جلست،
وضعت قدميها العاريتين تحت الماء،عرفتها، حبيبتي تعشق
جمع الصدَف أمسكت بواحدة جميلة اللون، "قَرَّبَتْها" من فَمِها،
وأصدرت أمرها: احملي رسالتي إليه، حبيبي،
كتبت له في الرسالة كلاما في الغرام أحبك... أحبك...
أُحبك، أفتقد همسة منك في أذنيَّ
أفتقدك، يا رجلاً ولا كل الرجال،
أشتاقك، كلك، كلك كلك، أتيتك أملاً من مساحات الوطن،
جئتُ أُعْلنُ لك عشقي
فأنت الحبيب وأنت البعيد القريب، أنت الوحيد وأنت الفرح
لأجلك أهجر كل القصور، فيا مالك الروح كقوس قُزح
تعال، تعال، فأنت الأثينيُّ، أنت المُحالُ، وفصلُ المقال
تَغيبُ العنادلُ، وطيفك في القلب،قلبك أبيضُ لون الحليب
سألقاك يا وطنا في الخيال، أسمع صوت نشيد الطيور
وأنت العقيدُ وأنت السَّحَرْ، وأعرفُ أنك كل الضياء
أحبك أنت.. شمساً.. قَمَرْ.

أبْنَكَ مِنّي

أيْنَكَ مِنِّي، تسْأَلني...؟ "مَطْرَحُكَ" حبيبي في عينَيّ

مقامك بين "القُرُنْطُلَ" و "الزَّيتونْ "،

بين سهل، "البطوف" ورمش العين،

أنتَ التفاح الأحمر في الخدين،

يا رمز"مخيم" الأبطال جنين،

" بيَّارَةُ" برتقاليَ الحَزيـنْ، يا "رَشْفَةَ" ماءٍ،

من عين "الدُّيوكْ "، في مدينة القمر،

ماءٌ رقراقٌ يتدفَّقُ من بين "أَصابعِ واد القِلْط"،

عين الماءِ ووادي، أنْتْ، نسرٌ يتقن لغة العشق، يحومُ فوق

جبال السَّلْطْ، لؤلؤة عنُقي البيْضاءَ يا "دُرَرْ"

أشتاق إليكَ من عَمَّانَ من بغْدادَ، من "الفيحاءْ"،

أَنـــا "الشَّيْماءْ"

إليك يا مخيم "اللُّجوءِ" أنتْ، في عين الحلوةِ ، نهر البارِدِ

في بلاطةَ، والدهيشةَ، في عقْبَةِ جَبْرٍ، في الفوَّارْ

obeikandl.com

يا موْزَ ولَيْمونَ الأَغْوارْ، إضْرِبْ قَدَمكَ ،

يَنْفَجِرُ الصَّخْرْ يَطْلُعُ من "عتْمَةِ" ليْلي "فَجْرْ"، "عِزِّي"

يا "قَدَري"، و"الفَجرْ، أَحْمِلُ حُبِّي "لِلْمَغْطَسْ"

يَئِـــنُّ يَئِـــنْ

ف "شَريعَةُ"، نهر الأُرْدُنْ، تنتظرُ جِسْراً يُبْنى، سَيْفـاً "يُشـرَعْ "

وبَنـــادِقَ تُرْفَعْ ، أجْراساً تُقْرَعْ

أَوْ يأْتِ من الأَرْضِ" الْجـنّْ"،

وأنت القلبْ، مَنْ قلتْ:

أَتَرَيْـنَ حولَ القَمَرِ "الدّارَةْ"، قَمَرْ، " دارَهْ "، "دارَهْ "قَمَرْ،

من بعدها، تأْتي السَّماءُ بالمَطَرْ،

وتسْأَلُ : أَيْنك مني أنتْ ؟

وأَنا الَّتي، بكَ "آمَـــنْـتْ".

حبيبة روحي

حبيبة روحي يـا "حُمَّرَةَ " البئر، "جَمَّاعـةَ" مائـي
أَيتهـا التينة "الخُضْرِيَّـةُ" يـا " شَتْوَةَ المِسْطـاحْ"
و "خابيةَ الزَّبيب" و "القطِّين" لشتائي، يا صهيل الخيل
يحضرني عند الصباح يا كِفاحْ، أيتها الروميَّةُ في القلب
مقامك، كتبتك شعراً على الياسمينْ، على خشب السنديان
حَفَرْتُكِ، هي أنتِ، الماجدةْ، صفحاتٍ في كتاب للحَنـيـنْ،
يا بلادي، آهِ يـا قلبي الحـزيـنْ زرعتك شجرةَ لوزٍ بباب الدار
ما أجمل النوار، القلب يحاكي القلب، من بئرك ماءُ الشُّرْبْ
وانصهرنا، أيها القلب العظيم، قوَّةُ الفولاذِ أصبحنا
أيا "أَلْطَفَ" ريـمْ، فاعف عنـي، ها أنا أغفو على خدك ليلةْ،
أيْقِظيني يا حبيبَةْ، أنت في العقل "حكيمهْ"
أنا ما أحبَبْتُكِ، إلاَّ "كعَظيـمَـةْ، يا كـريـمَهْ
وبنبض القلب أصبحت "عَليــمَهْ"، لو شكى القلبُ تكونين
"الطبيبهْ "، أيقظيني، فأنا لا توقظني غير قُبلاَتِ حبيبةْ .

بـــا قدس

أراكِ كَنَجْمٍ يُضيءُ السَّواحِلْ..

حملتُكِ سَيْفاً يُقاتِلْ

تململتُ مثل جنين يود الخروج الى الكبرياءْ،

إلى الشمس يسعى وإنْ جاءَ يبكي!!!

سيكبر، يضحك رغم الألمْ

يُسَيِّجُ سورَكِ بالأُقحوان

ويمحو هزائمَ هذا الزَّمانْ

تَظَلِّيـنَ قُدْسَ العُروبـــهْ

رِماحُكِ طالت قُلوبَ الأَعادي،

وما من هَوانْ

وسربُ حَمامٍ يطوفُ بمكَّةَ يُهْدي هَديلَـهْ

وَخَيْلٌ " تُطارِدُ " شَيْخَ القبيلـــــهْ

oberkandl.com

وحُكَّامَ هانوا، وَحَزُّوهُ " عُنْقَ " الجميلــهْ

"شَهامَةُ " أُمٍّ بمنديلها " أَمْطَرَتْهُمْ " شَرَفْ

وصاحت بهم : " أتدرون أن الصغيرَ" أَضاع بلادَهْ؟

ودمْعـاً على " أندونيسيا " بكى

بِكَّفٍ من آلام دَمْعاً كثيراً "ذَرَفْ"

فلا تَحْزَنــي، سيأْتيك "فَوْجٌ" من الفاتِحينْ

تعوديــنَ حُرَّةْ، "محلَّ" الغُرابِ تحطُّ حمامـهْ

وفي يومِ صُبْحٍ قَريبٍ... "حبيبهْ"

سنَكْتُبُ " قُدْســاً " بِأَعْلى القِبابْ

وَفَوقَ القيامة

ولا بأْسَ لوْ غَنَّى لنا

و"باس" يديك، نايٌ حَزيــنْ.

أجلس الآن ..

أجلس الآن وحيدة فـــي صالون البيت
والساعة تقترب من وقت أذان الفجـــر
ولا أُخفيـــك...سأسهر ليلتي معـــك
مـــــــــا أروعـــــــــــك
في بالـــي أنـــت حبيبي، وقدسنـــا
ها أنا أحمل صورك وفي صدر الصالون
صورة مخفية وراء الغيب...صورةٌ لـنا
كتـــــاب بين يدي عنك وعنهـــا
طفت اليـــوم معك كـــل حاراتها
لم أترك فيها سوقاً إلا وتجولت فيـــه
ولا جانوتـــــا إلاّ ودخلـــت إليـــه
لا ديرا ولا جامعـــــا ولا كنيســـه
فتحت البوابـــــــات السبـــــع
ورفعت الرايات علـــى الأســـــوار
طرت فـــــوق كل تلالها وجبالهـا
وفي تلك الرحلـــة... كانت نشوتـــي

obeikandi.com

عبأْتُ من "عين اللَّوزة " قِرْبتـــــي
من مـــاء زمزم قالــوا يجـــري
جلســـت الى هاجـــر واسماعيل
سمعـــت أصـــــوات الثـوار
وقطفـــت مـن الأشجار " النُـوَّارْ"
تذكرتُ ميلاد محمد... وعام الفيـل
وقـــــرأت القرآن والأنجيـــلْ
سألتك عـــــن كـــل حواريهـــا
وهبطت الـــــى وديانهـــــا
ودعتك...، وعدتُ إلى حيث أُناجيك
أنت يـا حبـــي الأول والأخيـــر
أَراكَ..... الآن..... الآن .....الآن
وقد اقترب منـــا وقـــت الأذان
أراك بداخـــلي... في المكـــان
نحـــن من أنت وأنا خبرنا الزَّمـــا
نحاكـــــي نفسنـــا فـــي قدسنا
هـــي فينـــا ونحـــن فيهـــا
أنت بداخلي وأنا أرى نفسي "فيـكْ" .

من غير ميعاد

كمـــــا يبحـــــر كـــل الناس

قلـــــت سأُبْحِـــرُ في هذا العباب

قلـــــتٌ فقـــدْ يُفْتَـــــحُ بـابْ

هـــــــذا هـــو الأَســـــاسْ

تساءَلْتُ هـــل أُبْحِـــرُ وحْـــدي؟

وهـــــل فـــي المحيطِ ضَبـابْ؟

وأيـــــن سأنثُـــــــرُ وَرْدي؟

فيا لُجَّةَ البـــحْرِ أَيْـنَ الحبيبـــةْ؟

ويا ظُلْمَـــــــةَ الماءِ أين السَّفينةْ؟

وحوت المحيطات يهوى اصطياد البواخر

وَلَكِـــــنَّ الحَبِيبَةَ، كَانَتْ تُفَاخـــــرْ

تَمُدُّ ذراعين، تلبسُ حُلَّةَ ثَوبٍ،"قَشِـيبَة"

نَظَـــــرْتُ إلـــى وَجْهها اليَبْسِـمُ

خَيَـــــالُ فَتَـاتي وحُسْـنَ المُحَيَّا

obeikandi.com

ذِراعـــــان، أَيدي مــلاكٍ ومَرْمَــرْ

ووَجْهٌ علـــــــى الماءِ يَرْتَسِـــمُ

قَطَفْتُ من الغيْمِ أَجْمَـــــلَ غَيْمَــةْ

ومـــن قُبَّــةِ الفُلْكِ نَجْمــاً وَنَجْمـةْ

طَرَحْتُ عَلَيْهـــــا التَّحايـــــا

فَرَدَّتْ بِأَجْمَلَ مِنْها، فِقُلْتُ أَأَنْتِ "وَلِيَّاً" ؟

بإيـــــماءَةِ الرَّأْسِ،كَانَتْ حَبِيبَةُ قَلْبِي

من الأَوْلِياءْ مِـنِ الصَّالِحَاتِ، مِـنَ الأَنْبِيَاءْ

أَتَدْري الحَبيبَةُ بَعْدَ التَّواصُلَ كانَ اللِّقـاءْ

وَأَنَّ الْعَشِيقَةَ كانتْ "على النِتِّ" صُوَرْ؟

وَمـــــا كُنْــتُ غَيـرَ "صُوَرْ" ؟

وَلَكِـــــــنْ "تَخَيَّـلْ، حَبِيبِي تَصَوَّرْ"

بِمِرْوَادِ كُحْـــــلِ العُيُونِ التَقَيْنـــا

وَعِشْـــــقٌ كَتَبْنـاهُ مـــنْ مُقْلَتَيْنا

فَصِـــرْنا عَاشِقَيْنِ.. بِـلاَ مَوْعِـــدِ

تَمُـــــدُّ يَدَيْهـــــا أَمُـــدُّ يَـــدي

هِيَ اليَوْمَ نَجْـــــــــمُ سَمَائِـــــي

هَوائـــــي، حَبِيبَةُ عُمْرِي وَمائـــــي

وَقَطْرُ النَّـــــدى، غَدَتْ مَوْعِـــــدَا

صَبَاحِـــــــي، مَسَائِي وَمُسْتَقْبَلِي

و" بُطْمَـــةُ " يَوْمِي . رَجَـاءُ غَـدِي

هِيَ اليـــوْمَ لِي، هِـيَ اليَوْمَ لِـــــي

هِـــــــيَ اليَـوْمَ لـــــــي.

–

obeikandl.com

حبيبي.....

حين عرفتك، ماكنتُ غيرَ "عَلَقْ"

تَغَنَّيْتُ باسمك عند " الشَّفَقْ "

عشقتك قبل الحياةْ

سَمِعْتُ طيورَك تتلو الصَّلاةْ

"عَبَدْتُكَ" في بَطْنِ أُمِّي

كَتَبْتُكَ "يفديكَ دَمِّي"

فَمَنْ غيرَ حُبِّكَ يحملُ "هَمِّي"

أَصونُ "حِماكْ"

كَبِرْتَ معي في "المَشامَةْ"

سَمِعْتَ "نَشيـدي"

وَ"عَيَّـدْتُ" وَإِيَّاكَ عيدي "هُناكْ"

obeikandl.com

أَنَـرْتَ طريـقي

فأَنْتَ الصَّديقُ وَأَنت رفيقي

وأَنْتَ الحبيبُ وأَنْتَ "عَشيقي"

إلى أَنْ "يَهِيلوا" عَلَيَّ التُّرابْ

سَتَبْقى الـعَشيقَ ليوم الحسابْ.

عُيـونُكَ أَنتَ "الغَوالي" وَطَنْ"

وَتَبْقَ الْقَريبُ إلى مُهْجَتـي

وَتَبْقى الـوَطَنْ، وَتَبْقى الـوَطَنْ، وَتَبْقى الوَطَنْ

وَتَـبْقى المُقَدَّسُ طولَ الزَّمَنْ

فَأَنْتَ الْكَبِرْتَ معي في " المَشامَةْ "

سَـأَبْقى أُحِبُّكَ حَتَّى القيامَةْ

سَـأَبْقى أُحِبُّكَ حَتَّى القيامَةْ...

سَـأَبْقى أُحِبُّكَ حَتَّى القيامَةْ.

أجمل المساء لأغلى النساء

"أَجمـــــــــــــل" المســـــاءِ
"لأَغْلـــــــــــــى" النســـــاءْ
لآيَـــــــةِ "حُسْنٍ" و"فتنـــةْ"
وقلـــــــــبٍ مُعَـــذَّبْ
و للعشـــــــــق " جَـــرَّ بْ "
فَأَلْفـــــــــى سَعيـــــــداً
وَقَد "زْاحَ"... مـــــــن الدَّرْبِ
هُمُومـــاً، عَذابـــاً وَ"مِحْنـــهْ".
بِفَخْـــــــــــرٍ وَعِـــــــــزٍّ
كَهَالَـــــــــــةِ نُـــــــــورٍ
تَـــــــــراءَتْ بَعِيـــــــــداً
أَطَلَـــــــتْ مِنَ الأُفـــــــــقِ
تَمْـشِـــــــــــــــــــــي
بِثَوْبٍ" مُـــــــــــــــــوَرَّدْ"
أَ بْيَـــــــضَ . . . أَ بْيَـــــضْ

obeikandl.com

بِلَـــــــــــوْنِ النُّجـــــــــــومِ
بِلَـــــــــوْنِ الـــــــــــزُّهورْ
بِعَبْـــــقٍ زَكِيٍّ، كما الياسَمينْ
فَيَا لِلْجَمَـــــالِ ويـا لِلْعُطورْ
جَمَـــــــــالاً حَضَنْـــــــتُ
وَعِطْـــــــــــرَاً شَمَمْـــــتُ
فأنعـــــــــش روحـــــي
وبَـلَّ عُرُوقـــــــــــــي
عرَفْـــــــــتُ بِحُبِّـــــكِ
أَيْـــــــــنَ طريقـــــــي
وَكَيْفَ يَكُـــــــونُ الحَنيـــنْ
وَعُدْتُ من المَوتِ حَيَّـــــــاً
مـــــــن النَّعْشِ...أَمْشِـــــي
أُجالِسُ فـــــــــي اللَّيْـــلِ
أَغلـــــــى النِّســـــــاءْ
وَأَشْرَبُ ...فِنْجانَ قَهْـــــــوَةْ
أَظَلُّ مَعاهَا مـــــــن اللَّيْـــلِ
حتـــــى الصبـــــــاح

من الصُّبْـــحِ حتَّى المســـاءْ.
هَـــــذي الْمَلاَكُ.. وَهَذا أَنـــا
وَهَذي الشِّبَاكُ، وهذا العِنـــاقُ
وهـــــــــــذي الـــــــــورودُ
مِلْيـــــــــــونَ وَرْدَهْ.. لنا كُلُّنَـــا
لِيَـــــــوْمٍ رَسَمْنَاهُ فـي قَلْبِنـــا
سَنَحْيَـــــــــاهُ يـــــــا عِشْقَنَا
عِشْـــــــــــقَ الْوَطَـــــــــنْ
وَنُبْقِـــــــي علَيْهِ يَـا حُبَّنـــا
إنَّا هُنا..كِلانَـــــــا هُنَـــا
جَميعـــــاً . . . جَميعـــــاً
هُنَـــا نَمُوتُ...نَمُـــــــــوتُ
كِلاَنا يَمُـــوتُ، جَميعاً نَموتُ
وتحيـــا الدِّيارُ، ويَحْيا الوطـن.

بتٌ لبلثي

بتٌّ حبيبتي ليلتي على ذكرى حديث ليلة البارحة . ولا أُخفيك، وأَنا أَطلُبُ عَفوك، قرأْتُ كل : "حديث اللَّيْل". عبثت بدفاترك وأَوراقك أَمضيت جزءاً من اللّيل وأَنا أَكتب، على لوح من الرخام حروفاً استحضرها عقلي، الذي يفكر بك وحدك، من دون نساءِ الأَرض من مخزن القلب الَّذي يعشقك، عشقه للأَحرف الخمسة، وحروف نصوصك، المكرَّسة للتغني بحبنا، والستة حروف الأُخرى الأغلى على النفس، من كل حروف اللغة .وقفت بين يديك . فأَحسَسْتُ بدفق من المشاعر، أَخالُ لم يعرفه بنو البشر من قبلي ولن يحظى به بشرٌ من بعدي . يداك التي زرعت على الشفاه بسمةً، وفي وجنتيَّ فَرَحاً، وفي جنبات جسدي وروحي، عِشْقاً خالصاً، تعجز قواميس اللِّسان عن وصفه، ومن حدائقي، اقتلعت كل الأَشواك، فصارت ملآى بالورود زاهية الأَلوان، عبقة الروائح، يدان أَنحني أمامها وأَلثمها

obeikandi.com

لأَستنشق منها رائحةُ الأَيادي الفلاحيَّةِ، وأَلمس فيها نعومة أَزهارٍ غَرَسَتْها، وأَشتم فيها عرقاً سالَ، وأَقرأُ عليها تضحيات امرأَةٍ أَنْكَرَتْ ذاتها، وتماهت، وتباهت في الوطن، يدان للفداءِ، يدان للغناءْ، يدان للعَناءِ، للتعب، يدان للوطن، لحبيبٍ لزغاريد النساءْ، وأَهازيج الصبايا في المحن، يوم تشتد الرزايا ، تتنادى كل حرة، هكذا كنت حزاما فـي الزمن . يداك يا حبيبتي، تلمست روحي الحزينة فارتعشت، وانتشيت، دبت "الرعشة" فـي الروح حياةً وأَمل، بعد أن كانت "خواءْ"، دمت يا "حَوَّاءُ" يا رمز العطاءْ.

بوحُ حبيبي في الميلاد

(١)

أيّ شيئ فـــي العيد أهدي اليك يـــا حياتي
أنـــا إن أَهدَيْتُكِ وردي أو زهور الكون لا أجزيك
لا يكفيك يـــا روحي ولا تكفـــي صلاتـــي .!
إنني أبحث عن درة فـــي التاج لا أخت لهـــا .
عن هدايا لم تراها أعين النسوة في وقت من الاوقات
ولا لامستهـا إصبع الصاغة. آتيك بها في صباح
فتباهي حسنهـا بين الصبايـــــــا
وتَبقـــــــى أثـراً مـــن ذكرياتـــــــــي.
هـــا أنـــــا آتيك يـــــا زين الصفـــات.
فانطريني باسماً أحمـــل شمساً فـــي يساري
وفي اليمنى نجوما وماسا وعشقا ساخنا من معجزاتي.
قادم ألبسك التـــــاج إنـــي الآنَ آتـــي.

(٢)

ردك يـــــــا مجـــــــد ردَّ الحيـــــاةْ.
فوا الله وحبك مـــا قلت إلاَّ بآخر حبـــر الدَّواةْ

وعشقك فـــــي الـــروح يبقـــى
وللفكـــــر وحـــــــي الإلـــــه
أنـا العمــر مـــا عشت لـــولا
صبـــــــــــاك صبـــــــاه
ولـــــولا جمـــال العيـــــون
وشهـــــــــد تِلـــك الشفـــاه
سأبقى أحبك كل الزمان فأنت مداه
وانـــت فصـــــــــول السنيـــن
لفصلـــي جئـــت فكنت الربيـــع
وباقي الفصـــول صـــارت صداه
فمـن يقـدر الآنَ يفتـــحُ صدري
ويســـــرق إسمـــــــــــك
يُتْلى حبيبـــــة قلبـــــي صلاهْ.
إني وعشقـــك أَبقـــى الحبيب
وأَبقـــــــــى أُضَّحـــــــــي
أَظَـــــــــلُّ فِـــداكِ، فـــدِاهْ.

obeikandl.com

هدية العيد بـــــنْ:

حبيبتـي مدينتـــي أيقونتـــــــــي
مدينتي وانـت الروح والامـــــــلُ
حبيبتي أنت المدينـــة واللـــــــواءْ
وأَمطـــــــــــــار بعيـن الشمس
تغسل روحـك الغـــــــــــرَّاءْ
هبت رياحٌ عاصفاتٌ وانحنـــــت
ومنـــــذ سنين مـــا رجعـــــت
حضنـــــت حبيبتي فـــي القلـــب
ومن بحور الشعـر من بحر الرَّمَلْ
كتبتك أَحرفاً فـــي الـــــــدَّرْب
وأُغنيةً علـــى كفِّي حريَّتـــــــي
حبيبتـــي غنَّتْـــــــــــكِ لـــلأَبد
مـــديـــنَتـــــــــــــــــــــــي.

***

مدينتي مدينة الأَضواء والأَنـوار
أُحبك مثل حبيبتي فـــي العيـد

oberkanar.com

بديعة الجمال مثلها كضوءِ نَهارْ
ونجمٌ في ظلام الليل،والأَقمـــارْ
وخضرة الربيع من حبيبتي بباب
الـــدَّارْ وشمسٌ أَشْرَقَـتْ فينـــا
فامتـــلأَتْ بخطواتٍ ميادينـــا
ودارت فـــي شوارعـــها أَمانينا
هـــــم العمال راياتٌ ويأْتـونا
مطارقهـــم لهـــا صـــوتٌ
لهـــا وقـــعُ الحديـــــد.

***

أحببـــت فـــــي حبيبتـــي
وفـــــــــي مدينتـــــــي
هـــــذي الطهارة والنعومـــةْ
وعشقت يـا حبيبتاي مشكـــاةً
لا ينطفـــــــي لهيبهـــــــا
أَنا مـــــا كنتُ إلاَّ فيـــك
وما كنت يـــا حبيبتـــــي
إلاَّ كيانـــــي والعُمومـــــةْ

obeikandl.com

أَنت المصير ،وأنت ملقى حبنـــا
أَنت الحياةُ والسعادة والفـــــرح
ففيك دائمـــا أَلقـــــى الحبيب
كتفي علـــــــى كتف الحبيبة
قـــــــــرب الكنائـــــــس
والجوامـــــــع والصليـــــب
وفي شفاهنا يحلـــو الغناءُ عنك
يـــا مدينتـــــي ويطيب "نـِداهْ".
حبيبتـــــي ومدينتي العيـــد
ليس واحـــــــدا هو العيديـــنْ
ميلاد حيـــــاة واضحيات موت
تبقى المدينـــة والحبيبة مهجتي
والعشـــق يبقى يا إلهي غايتي
عاشت عـــروبة أُمتي ومدينتي
يا نشيدي إنني اليوم سعيـــــد
باللقاءْ...فقـــــــل لـي الأَوْحَدا
سأَقـــــولُ لا وأُعيـدُ أَلـــفُ:
لا هـــــذي اسطورتي ووردتـي

وامـــرأَةٌ حبيبتـي، حكايتـي
ففي كليهما تعَبُ الصَّبايـــا
والشَّبابْ، وفي سمائها تعلـــو
أصوات معاولهم ويسمعـــون
الأُغنيات والضحكات تملؤهـم
يا رب كم أَهوى هذي "المدينـة"
وكم أَهوى هذي "الحبيبة" !! في
شوارعهـا تختـال كالمـــلاكْ
وترفع بالنشيد صوتهـــــا:
أَنـــــــا أَهـــــــواكْ.
وانا اقول لك الحبيبـة والمدينـة
كلَّ حُبِّي للعيون وللجمـــال
وللحدائـــــق والـــــورود.
ها أَنـا أستنشق هواءَ جو طيب
واحس دائما بأَنفـاس المـدن
فيها علـــــى القلب شجـن
تبقين لي حبيبة بـــــلا حدودْ
وبـــلا قيـــــــــــــــودْ

obeikandl.com

تبقين فـــي الزمـــــــــــــن
علـــــــــــى أرض الوطن لنـا
مفتوحة مدينتنا مضيافة حبيبتنا
كريمة يا تاج رأْسنا على الجميع
وللجميع..تبقين درة فـي الشَّرق
يا تاجـــــا على رؤُوسنـــا
وإكليلاً تجمله بالأقحوان البيلسان
أَزهـــــــــــارُ الربيـــــــعْ.

obeikandl.com

حرف الميـــــــم ١

الميـــــــمُ ماسةٌ وَمَرْمَـــرُ
حِجارةٌ كريمـةٌ وعَنْبَـــــــرُ
مُخْتارَةٌ، فـــي حَرْفِهـــــا
لَـوْزاً "مُقَشَّراً" وَسُكّـــــــــرُ
مَلْهُوفـةً تُحِبُّ رَبَّهـــــا
وماءُ الأَرْضِ... خِصْبُهَـــــا
مُحَمَّدٌ معْشُوقَـهَا وأَحْمَـــــدُ
مسْكونـةً بحُبِّهِ ... بِالْعِشْـــقِ
مَحْـبُوبـةً... مَنارةٌ للصّـــدْقْ.
مَنْـذُورَةً، مَلاَكَ رحْمَةٍ وَرِفْـــقْ.
حَبيبُهـا مُحَمّـدُ النبـــــيُّ
نبيُّ المُرْسَليـنَ... الأَنبيـــاءْ
رَدَّتْ على قُرآنـهِ بالحب والدُّعاءْ
إيمانـها العميق والوفـــــاءْ
يُشِّـعُ من جبينـها الضِّيـــاءْ
فَيَـا لَهـا... صَبِيَّةٌ سَمْـــراءْ

مجنونةٌ "مزْيُونَةٌ" مَليحَـــةٌ
معشوقَـــةٌ، صَريحَةٌ، شَفَّافَةٌ
أسيـــــــــرَةٌ مُلَوَّعَـــــــــةْ
ما عَرَفَتْ "زيفا "وَما أَحبَّتْ أَقْنِعَةْ
هي روضةُ الإنسان أين كـــانْ
تَحْنُـو عليه...كَقَلْبٍ بينَ أَضْلُعهْ
تُصْغِـــي إلى أَنينِهِ وَتسمَعَـــهْ
كَلاَمُهـا يُهَدْهِدُ اليتيم والفقيـــر
والمجـــــــروح روحُـــــــهُ
كأَنَّهـــــــــا للحب صَوْمَعَـةْ.
العِشْـــقُ لِلْقَصيدِ تبقى مَرْجَعهْ
وتنتقـــي من الكلام، أَرْوَعَـهْ
فَلا كلامَ مُبْهَمٌ ولا رُموزَ أُبتدعتْ
منيعـَةٌ، مَكينَة... يا قَلْعَةَ الآداب
يا مَنْ سَطَرْتِ الشِّعْرَ من إحساسِها
فَكُنْـتِ يا "أُخْتـاهُ" المُبْدِعَـــةْ.
إليكِ يا عَزيزة الجنَابِ حُبَّنا نُوَدِّعَـــهْ
نَدْري بياضَ قَلْبٍ طاهِرٍ، نُحِّسُ خَفْقَـهُ

نَعيـشُ فيهِ عُمْرَنا... وننتشي بـــــهِ
كالشَّمْـسِ، كالأَنْــوارِ مَطْلَعَهْ
وَنَــدْري يَـوْمَ نَنْشُدُ الوغـــى
تأْتـينَ، ريــحــاً صَـرْصَـــراً
في وَجْــهِ كُلِّ مُعْتَدٍ علـــى حِماكِ
والأَوطـانِ، تأْتينَ "ريحاً صَرْصَراً"
فـي مـرَّةٍ، في وجه كل فاسدٍ وظالمٍ
ومرَّةً تَــأْتيــنَ "زَوْبَعَـــــــــةْ"

***

٢

أُلْميـمُ "مَـدْ مُـوُزيـــــــلْ"
في لُغَـةِ الأَنوار، لُغَـــــــةِ
أُللَّفْـظِ "أُلنَّاعِمِ" في أُلسَّـمْع، وَالرَّاءِ
أُلْمَقْلُـوبَةِ "غَيْنَـاً" فــي بـاريـسْ
أُلْمـيـمُ "مَـدَامْ" وَالْمـيمُ "مدامـي
سَيِّدَتِـي أَنْتِ، وَ "مِـسْكُ" خِتَــامي
أُلْمـيِـــــــمُ " مَـــــــــدَارْ"
وأُلْمـيِـــــــم "مَحَـــــــارْ"

اُلْمـيِـــــــــــم بِحـــارٌ وَبِحَـــارْ
الْميـــــــمُ حُســـــامٌ "بَتَّـــارْ"
خَمْـرٌ فـــــــي" زِقٍّ" نَصْـرَاوِيٌّ
وَسَـيْـــــفٌ..." عَبْسِـــــــيٌّ"
مِـــــنْ خَمْـــــرَةِ "عيـــسى"
كَـــــــأْسُ "اُلـــــــرَّاحْ"
عِشْـــــــقٌ وَ "جِـــــرَاحْ
سَـهَـــــرٌ، سِـحْـرٌ وَشُـجَـــون
عَـــــــزْفٌ "أَوْتَـــــــارْ"
والميـــــــمُ "حبيبٌ" مَجْنُـــونْ
لَيْـــلٌ يَطْـلُعُ منـــــهُ نَهـــارْ
شَـمْـــــسٌ تُشْـــــــرِقْ
وَتَـهُـــــــبُّ رِيَـــــــاحْ
مِـــنْ خَدَّيْكِ نُـورٌ يَسْطـــعْ
وَبَيْـنَ يَدَيْـكِ "التُّفَّـــــاحْ"
يا قَمراً "يَغْفُـــو" فَتُطِلُّ صَبَاحْ
غَيْـــمٌ يَهْبِطُ، مَطَـــرٌ يَهْطُلُ
فَـــــــوْقَ "فَـــــــلاَهْ"

"فَغَرَتْ" فَاهـــا، "اُسْتَسْقَتْ"
مَطَـــراً، فالميـــمُ حَـيـاهْ
والميـــــمُ أَوَّلُ بُشْـــرى
الْخِـصْب... نَبْـــتٌ وَميـــاهْ
الميمُ "مَنـــارٌ" وَمِراسٌ صَعْبْ
شُعاعٌ يُمْسِكُ وجـــهَ المَـــوْجْ
يَكْتُبُ حَرْفاً... حَرْفاً مَجـــداً
يَـرْسُمُ اسمـــا، اسمـــــا وَرْداً
وَحُروفُ الاسم جِدُّ قَليلَـــــةْ
لَكِنَّ حُروفَ الاسم جَميلـــــةْ
تَحْضُـنُ مَوْجاتِ البحـــــرْ
تَرُشُّ على الأَمواج العطـــــر
تنْفُذُ عِطْراً، مِسْـكـــــــاً
فَوْقَ المـــاءِ وتَحْتَ المـــاءْ
لِلْميـمِ سَـــلاَمْ...ولميمـــــكِ
ياسيِّدَةَ الكَـوْنِ ويـــا "عشْتارْ"
سُطِـــرَتْ سيِّدَتي أَسْفـــــارْ
نُظِمَـتْ سيِّدَتي أَشْـعـــــارْ

obeikandl.com

الميـمُ حَـــرْفُ الدُّنيـــــا
فـــي آدم "حرفُكِ"، فـــي
أَسْماءِ النِّسْوَةِ، في "أَحْلـــى"
الأَسْمـــــــــــــــاءْ
في لفْظِ المَرْأَةِ يـــــا "حَوَّاءْ
حْـرابُكِ " ميـــــــــــــمٌ".
وَأَنْـــتِ صَـــــــــــلاَهْ
الميـمُ، رَفٌّ حَمـــــــــــامْ
الميـمُ حَيــاةَ الـــــــــرُّوحْ
حَـــرْفٌ " مَحْـــــــــذُوفٌ"
مِـــــــنْ "مَـــــــوْتْ"
الميـــــــــمُ هَـواءٌ وَحَيـــــاةْ.

حرف الأَلِـــــفْ (١)

أنا مِنْ أَحرفِ القاموسِ أَبْدَعَهـا
وأَنْصَعـها، وأبيضها وأَنْضَـرَها
أَشْتاقُ أَحْرف القـامـــوس
أَشتاقُهـــــا شجَـــــزْ
وآثاراً وأَزْهـــاراً صُـــوَرْ
وأَسْكَـــرُ يَـوْمَ أَكْتُبُـهـــا
حَـــــدَّ التَّمـــــالَــةْ
أُحـاكيـهَـــا، تُحَـاكينـــي
وأَرْسْمُهـــا وَتَــرْسُمُنـــي
وَتـاريـخـــاً أُسَجِّـلُهَـــــا
تُسَجِّلُـنـــي في الإستِحالَــةْ
فيـا حَرْفـــاً تَقَمَّصَني
فَكُنْـتُ صَـاحِبَـــةَ الجَـلالَـهْ
يا مَـــنْ تُـؤَسِـسُ لِلُّغاتِ
خَـرَجْـــتَ نُوراً مِنْ ضَلاَلَةْ
فَـذُبْـــتُ فيكَ أَنا أُنْتَشَوْتُ
فَـبُـورِكَتْ تِلْكَ الأَصـــالةْ

obeikandl.com

(٢)

يُغَنِّـــــي الحَرْفُ فـي شَفَتـي
ويَــحْضُنُــي، يُـراقِصُنـــــــي
أُقَبِّــلُــهُ، يَميلُ الحـــــرْفُ
رَقَّــاصاً، "يَهُــزُّ" الخصـــرَ
مُخْتــالاً وفوْقَ الخصر منديلـي
كـفِّ الحَـرْفِ "مِحْرَمَتـــي"
"يَـلُـوحُ" بِهـا، يُعانقُنـــــي
عَشِـقْتُ "الـضَّـــادَ" أَوْطاني
هِـيَ "الفُـرْقَـانُ" عُنْوانـــي
وَهَـذا الحـرْفُ إيـمـــاني
وفي قَلَمي وفي كفِّي كَإِزْميـلـي
كَــلاَمُ اللَّــهْ، إلى "جبريـــلَ"
وحْــيٌ جـاءَ "تَلْقينـــــا"
تَجَـلَّـى بَلْسَـمَـــاً للرُّوحِ
وَدَعْـوَةُ مُـرْسَـلٍ للنُّـــور
"أَهْـداكُمْ" وأَهْـــدى النَّاسَ

كُـلُّـــــــهُمُ و"أَهْـدانـــــــي"
وَعُـشُّ حَمـــامَةً في الكهفِ
بـأَمْـرِ الـواحِدِ الـقَهَّـــــارِ
قَـدْ صَـانَتْهُ مِـنْ غَـــــدْرٍ
فَحَـطَّمَ حَوْلَ بيت الربَّ أَصْناماً
فَمَـا بقِيَتْ من الأَوْثانِ لا حَجَر
ولا تَمْـــراً ولا هُبَلٍ ولا عُـزَّى
وكُلَّ جهالَـةٍ "طُمِسَتْ" وقامتْ
دَوْلَـــةُ الإسْـــلامِ واُنْتَصَرتْ
ورَفَّـتْ رايَـةُ الخُلَفَـــــاءِ
في الدُّنْيـــا، بِأَحْرُفِ نارنـا
والنـــــــورُ "قُـــــرآنـي".

oberkanal.com

حرف (الجيم)

ربيعٌ على الكَوْنِ، قَلْبٌ "تقَلَّبَ" مثْلَ الرَّبيعِ
فَراشي يُبَعْثِرُ أَوْراقَ زَهْرٍ طَرِيَّةْ
وَنَحْلَيَ يَرْشِفُ البَتْلاَتِ شَهْداً
يَمُدُّ إِلِيَّ فِنْجَانَ بُنٍّ يَقُولُ
أُشْرَبِيهِ، فَأَعْرِفُ مِنْهُ أَنَّ النِّسَاءَ
تَوُدُّ النِّسَاءَ وَتَبْني مَعاهَا
صُرُوحاً وَعِشْرَةَ عُمْرٍ وَتَبْنِي خَلِيَّةْ
وَعُودٌ يُعَانِقُ عُوداً مِنَ الزَّعْفَرانِ
يُنَادي على الباقِيَاتِ تَعَالُوا
لِنَسْقُفَ بَيْتَ "العَذارى"
وَنَخْتَارُ مِنَّا لِجاناً تَصُونُ الهدِيَّةْ
وَيَرْحلُ آذَارُ يَخْجَلُ مِنْ زَمْهَرِيرَ
تَشْكُوُ الْوُرُودُ لَسْعَ الْبُرُودَةِ
يَنْشُدْنَ دِفْئَاً وَنَيْسَانَ
يَأْتي وذَرَّاتُ رَمْلِ الشَّواطِىءَ
يَبْغِينَ دِفْئَاً وَإِبْرِيقَ شَايِ

obeikandl.com

وَشَمْساً تُطِلُّ عُشْبَةَ "قَيْصُومَ"
نَاراً "مَناصِبَ" إرْثَاً " أَتَتْهُ أُمَيَّةْ
وَفَكّرَّ رَملٌ عَلَى الشَطِّ،كَنْعَانُ أَوْقَدَ نَاراً هُناكَ
وَتَمَّ اُكْتِشاف الزُّجَاجِ، كُؤُوساً لِخَمْرٍ
وُجُرْعَةِ نَعْنَاعَ أَوْ "مَيْرَمِيَّةْ"
وَفي العُرْسِ عادَةُ كَسْرِ الكُؤُوسِ
صارَتْ "تَميمَةَ" حَظٍّ, وَصَارَتْ "رُقَيَّةْ"
فَيَا حَرْفَ "جيمي" وحَرْف الجَمالِ وَحرْفَ
القَصِيدِ وحرفَ الجوادِ وحرف الجُنُونِ
وَ"حَاتِمَ" للضَّيْفِ أَقْرَى بِأَيْدٍ سَخِيَّةْ
فَيَا أَيُّها " الغُرُّ" جَمِّلْ حُروفي، فَأَنتَ
الجَوَادُ وَعِزُّكَ عِزِّي، حَرْفي الشَّفيفُ
وَبُرْعُمُ ثُقَّاحَتي وَنُوَّارَها
وَمَبْسَمُ طِفْلٍ وَليدٍ يُزَيِّنُ
هَمْسَ الرَّبيعِ فَأَنْتَ الوَدِيعُ
تُحِبُّ أَسامي الصَّبَايا
وَأَفْخَرُ بالمَجْدِ طَوَّقْتَ إسْمي

وبِالْنَّــور اسم الفتاة الصبِيَّـــــــــــةْ
فيـا حَــرْفَ اسمي وكُــلَّ النِّـسَـــــــاءِ
وإسْمَ البَنَاتِ وكُلَّ الصَّبَايَا وحَرْفَ الْفِـدَاءِ
وَحَـرْفَ الْجَمَـالِ وَهَذِي الحَدَائِقُ تِلْـــــكَ
الْجِـبَـالُ، وتيكَ الْبَوادي وكُلَّ الْـوِهَـــادِ
ومَوْجَ الْبحارِ وَهَذَا الْحَبيبُ الحَبِيبُ الوَطَنْ
أُجِـلُّكَ حَـرْفَـاً رَفِـيـعَ الصِّفَـــــاتِ
مَزايَــاكَ جُودٌ عَلَى الأَبْجَـدِيَّـــــــةْ
تُحَـاكِي الْجَلاَلَ، وَ" تَطْرِزُ" كُلَّ الْأَسَـامِـي
وَأَسْمَـاءَ خَـيْـرِ الـشَّـبَـــــــابِ
وَجِـيِـلاً تَسَـامَـى وَضــحَّـــــــى
وَصَـانَــتْ دِمَــاهُ الْقَـضِـيَّـــــــةْ.

حرف (الـــــــــدّالْ)

"دَوْمٌ" أَنـــا ومـن فصيلـةِ النَّخيـــــلْ
ومـوطنـــي فـــي بلـــــــــدي
في مصر والسُّودانَ، والجَـزيـــــــرَةْ
يا عاشِقي ... أَنا "ديمَـةٌ"، سحابـــــةٌ
تمر من "سماكَ"... مِـنْ "صَحْـــــراكَ"
بالرَّمل "بالبياس"..."تُدَيِّمُها" تَغْدو "مَطيرَةْ"

***

وهَلْ رأَيْتَ يـــا "الحَبيـــــــبُ"
طائِراً، يَحُـومْ ؟ هذي أَنا يـا باقـــةً
من ياسمينتي...البيضاءَ...إنـــــي
طائِرٌ يحـميكَ ... يـــا نَسْـــــري
"دَوَمـــانُ" أَجنحتي تحـــــــومْ
فأُنْظُرْ إلَـيَّ ... رَفْرَافـاً وأَجنحتـــي
"صّغيـــرَةْ". وإنْ شَكـا خَصْـــــمٌ
عنيـدٌ مـن غُثـــــاءَ...أَوْ دُوارَ رأَسٍ
فليعلم الأَعْداءُ ...أَنِّي أَنـــــا "الدُوامَ"
فـــي "الضَّفيـــــــــــــرَةْ"

obeikandl.com

ولكنِّـــــــــي ولْيَعْلَمُـوا جميعَـــــــهُمْ
ما كنتُ فـــــــــي يـــومٍ "دُوَّامُ" !!
ولن أَكونَ ما حييتُ هكّذا كمـــا ظَنُّوا
ولَكِنِّي. سَـأَبْقَـى علـى المـــــــدى
بينَ يَدَيْـكَ يا وطني... مَـنْ أَهْـــواكَ
من أَحبَبْتُ... دائمــاً... يا موطنـــــي
ويـــا عشقـــــــــــي "فطيـــــــــرَةْ".

حرف (الهـــــاءْ)

هذه الأَحرفُ نادتني، وتدعوني لكـي
أَكتب عنها بالدُّموع .أَنْ أَحنو عليهـا
فهي إسمي، فهل أَكـــونُ كالنَّدى
على خدود الورد في البتلاتِ دمْعـاً
تبْكـــــــــي حظَّهـا حظِّـــــي؟
قُلْتُ لن أَبكـــي، فـلا تبْكي "القَنُوعْ".
فَلِماذا يا تُرى أَمعَنْتُ في سِرَّ "نِداها"!!
أَيُّ كَـــــفٍّ تحضُنُ الآنَ حروفـــي؟
وأَنا اللَّحْظَـــةَ في سُجودي والرُّكُـوعْ
أَيُّ كَفٍّ تحْضُنُ الآنَ أَكفِّي وكُفوفـي
تنثُرُ الأَحرُفَ فـــي التُّرْبَـــــــــةِ
بين أَشْجـــــــار بـــــــلادي
ومـــنْ فـــــــــــوْقِ الفُروعْ.
إنَّـــــهُ العِشْـــقُ حبيبـــــــــــي
الآنَ يسْتحلفُنـــــــــــــــــي:
هل أَنـــا حقَّاً أُحبَّـــــــــــــهْ؟
هُـــوَ لا يعلمُ أَنَّ الحرْفَ "حَفـــــرٌ"

obeikandi.com

فـــي ثنايـــا جســـــــــــدي
فـــي المسامات الخلايـــــــا
وفـــــي روحـــــــــــي
ما كـــانَ حُبِّـــي جسَـــــــداً
يـوْماً...إنَّمـــا الـــــــــرُّوحُ
ففـــي الرُّوح الخُشُـــــــوعْ.

***

بين بحريْنِ كمـا قُلْتُ التقيْنـــا
وكفانـــــــــا يْومهـــــــا
قبلـــة وابتسامـات طويلـــةْ
وعلـــــى الموج كتبنا أَحرفـاً
وكفانـــــــــــــــــــا:
ننقشُ الأَحْرفَ بالرَّمـلِ نبنيهـا
نراها زاهيات كالفراشات جمـالاً
بمـــــــــــاءِ الحبِّ نسقيهـا
لكيْ نَهْوى لمثواهـا الرُّجـــوعْ.
كـــانَ يَوْماً، صاخِبَ الحـــرْفِ
فمـــا عـادت حروفي باكياتٍ

ولا طالبت أَن أَكتُبَ بالدَّمْـــعِ
و قا لـــــــــــــــــت :
"أُكْتُبينـــــــي بالشُّمـــــــوعْ"
آهِ يـــا هائـــــــــــــيَ
أَيُّ سِـــرٍّ فيــك أَنْـــــــــــتِ
أَيُّ حـرفٍ أَنْـــــــــــــتِ؟
آهِ لـــوْ تَدْرينْ...كَـــــمْ يَراعٍ
سَطَّرَ الحـرف والاسم
كَمْ كتابٍ ضَمَّهُ فـــي "أَوراقِـــهِ"
وللمجد تغَنَّى وكمْ عشْقٍ تمنَّـــى
أَحْرُفَ المجد وبها " شَمَخَ" الرَّأْسَ
خُيَلاءً وزهُوَّاً وسُطـــــــوعْ

***

آهِ هائـــــــــــــــــي
يـــــــا هديلاً يأْسِرُ الآذانَ
يسْرِقُ الأَعْيُنَ مـــــنْ لَمْعَتِها
يجعل الكُحلةَ في العيْن تغـــارْ
يَحْضُنُ الرِّمشِ حرف الهـــاءِ
فَتُمْســـــــــي ساحِـــــــراتٍ

obeikandi.com

هــي تغفــو الآنَ على حرفك
والاسْـــــــــــمِ البَديـــــــــــعْ
وأَنـــــا... أَختِمُ الليلةَ اسمي
بحــرف ساكنٍ... حرفٍ وديـعْ.
فَأَنا أُدْرِكُ أَسْرارَ حُروفـــــــي
وأَدري الحرف يبقى خالـــــداً
فـــي الفكر ما دامـــــــــتْ
علــى الأَرْض عُقـــــــــولٌ
ومُيُـــــــــــــــــــولٌ
وأَيادٍ وأَكفٌّ وأَصابـــــــــع
وعُيـــــــــــــــــونٍ
ولسانٍ ناطـقٍ بالضَّـــــــادِ
وغيـــر الضَّـــــــــــــادِ
أَعشقُ الإنسانَ والفِكـــــــــرَ
بقَلْبٍ خافِـــــــــــقٍ بالحُـبِّ
ما بيْنَ الضُّـــلُـــــــــــوعْ.

ملاحظة: هذه القصيدة هي الأَخيرة والخامسة من خمس قصائد كانت بعدد حروف إسْمي... نشرتها على فترات تحت عنوان:"قصيدة الحروفْ".

obeikandi.com

النقيبُك

التقيتُكِ بين البحار الثلاثـــــة
قرأْتُ في حُرُوف اسمك الدَّماثـهْ
وَبَيْن البحرين التقينا حبيبة قلبي
كـان اللقاءُ ملائكيَّاً سماويَّـــــاً
التقينا فـي المكان حيث كنا ولدنـا
وفيـه ترعرعنا اثنيننا وكبرنـــــا
في المكان، فـــي الزمـــــان
وفـــي سمائنـا الميـــــــزان
يا حبي الكبير يا وطني أنـــت
يا بحري ويـا نبض الشريـــان
أَتيت يا موجات حـب تحملنـي
طَلَعْتِ لي "كجنيَّةٍ" من عُمْقِ المـاءْ
حملتني علـى جناح المـــوج
ونَزلْت لي نَجْما مـــن السمـاءْ
أَشرقتُ بك وصرت أَراك المعجزات
صارت ليمـونتي نخلـــــــة

obeikandl.com

وصـارت نخلتـي "نحلـــــــهْ"
وما ظلت بروحي غصة ولا آهات
وفي ثوان يا قديستي. صرت نسراً
وكنتُ قبلك "أُلاهيَ" الحرَّاثَ طيراً
حلقـت فـــــي السّمـــــاءْ
مشيت كالمسيح فـوق المــاءْ
فكيـف لا أعشق الوحْيـــــا؟
وَمَنْ بِها أَحْيـــــا، أُحِبُّ في
"جنـونٍ" فـــــــي "جنــونْ"
حياتـــــــي أنـتِ كــم أنــا
"مفتــونٌ"، مَفْتُـــــــــونْ
أَدمنت عِشْقَـــكِ روح الـروحْ
أشتاقك يـــا جرح الجـــــروحْ
إليــك أحنُّ كالرَّضيــــــعْ
فيــا لحسنك والقــد البديـــعْ
أتيتني كالماءِ والتراب يـا عاشقتي
ناراً أتيتني ونــور...نـارٌ ونـورْ
يا باعث الأجداث مــن قبـور

خذني اليها هالة وتاجاً من "حَنُّونْ"
هـــــذي "الستُّ" الحَنـــونْ
وخذني إليها قربان عيد وتضحيات
هناكَ قرب عرشها، ومعبدهـــــا
أَكُـــــــــــــــــــــــــــــونْ
انا من اختار يعبدها...أُمَّ الآلِهاتْ.
تمنيتك يا موسى ويا ابن عمـران
ويا إله الكون "تهديها" وتحميهـــا
وأمنيتـــــي أن تقبـــل القربـــان
هـــــــــي اللقاءُ والبقـــــاءُ
وهـــي الوداعُ والدعـــــــاءْ
أُحبُّها يا رب... فساعدني منهـــا
ومنكَ من هناك يا إباءْ . هي الإباءْ
هي الإخلاصُ والحنين والوفـــاءْ.

تمهل

تمهـــــــل أَيها المُجــون
لا تستبج قلباً يحـــــــبُّ
ولا روحاً،فمن تكـــــــونْ؟
لا تسأَل النهر الأَمين عن مجراهْ
ولا أَين يصُـــــــــبُّ
إنْ ماتَ قيسٌ يا مُجـــــونْ
ليلى "فدتهُ" بالفؤاد وبالعيـــونْ
فالحبُّ باقٍ لم يمـــــــتْ
هو نادرٌ...هذا "مُؤَكَّـــــدْ"
لكنَّ ذاك الحب موجـــــودٌ
فقيس بيننـــــــــــــا
وليلى العـــــــــــاشقةْ
والله جلَّ خالقَـــــــــهْ
والعشقُ..."جُنـــــــــونْ".

صرخت

ماتَ قَيْسٌ صرخت...ركضـت
"نَفَلَـتْ" شَعْـراً علـــــــى
الخدَّيـــن والكتفيـــــــن
أَسْـــــوَدْ "مَزَّقَتْ" ثوبَ حَبيبٍ
"خَرْمَشَتْ " وَجْهـــاً "خَضيبٍ"
قَبْلَ أَنْ تلْثُمَ بالحِنَّاءِ "جَفْنَـــهْ"
وعلى النَّعْشِ أَطَلَّتْ حانِيَـــهْ
وَبِمِنْديـــــــلِ صِباهَـــــــا
"جفَّفَتْ" دمـــعَ عُيُـــــــونٍ
بَـــاكِيَـــــــــــــــــــهْ
"أَكَلَتْ" شَفَـــةً سُفْلَـــــى
وَ"عَضَّتْهـــا" بِحَسْـــــرةْ
وعلى وجه إلـــهِ الخصـــب
أَلْقـتْ أَلْـفَ نَظَـــــــرَةْ
علَّها تَأْخُذُ مـــن إلهِ الحُسْـــنِ
ذِكْـرَى، ومـــن المعشـــوقِ

oberkanal.com

والأَشْـــــــــــــــواقِ "حَفْنـــهْ"!!
وملاكـــــــــان بِرَأْسِ النَّعْشِ
"خالَتْ" يَبْكِيَـــــــــــــــــــانْ
وتَمَنَّـــتْ أَنْ يَكوُنـــــــــــــــا
مِـــــــــنْ عَشِيـــــــــقِ الروُّحِ
لَهـــــا: إبْناً وإبْنَـــــــــــــةْ!!!.

قيس:هو إله الخصب والإخصاب عند عرب الجاهلية.

أَسـبِـــــل

يـا أَجْمَـــــلَ الأَسْمـــــاءْ
يا وَرْدَةً في غابـــــةِ الزُّهـورِ
في وِدْيانِنا، جِبـالِنـــــــا
فـي القِمَمِ الشَمَّـــــــاءْ
أَسيـلُ يـــا حَبيبَتـــــي
يـــــا مُنْيَـــتـــــي
يـــا نَبْتَتي الخَضْـــــراءْ
أَسيـــلُ يـا حُرِيَّتـــــي
يـــا دَمْعَـتـــــي
يـا مُهْجَتـي بُنَيَّتِـــــي
ويـا "يَسْمينَـةَ" الفِنَـــــاءْ
يـــا عِطْـرَتِـــــي
فـي كـأْسِ شـايـــــي
يـا سَنا لَيْلي الطَّويـــــلَ
تُـلاَمِسينَ جُرْحَ أُمِّكِ الدَّفيـــنْ
مِـنْ سِنينَ، مِـنْ سِنيـــنْ

obeikandl.com

وَتَمْسَحيـــنَ دَمْعَـها الْحزيـــنْ
وَتَحْلَمِـينَ، تَحْلَمِـيـــــنْ
بِوَاحَـةٍ مـن السَّـــــــلامِ
والحَمَـــــــــــــــامِ
والطُّيُـــــــــــــــورْ
وَتَنْشُـدينَ يـا أَميرَتـــــي
لَهـــا الشِّفَـــــــــــاءْ
أَنْتِ الدَّواءُ يـا رَفيقَتـــــي
أَنْـــتِ الـــــــــــدَّوَاءْ

***

ماذا أَقُـوُلُ فيكِ يا أَسيـــــلْ؟
ماذَا أَقُوُلُ يـا كَـرَامَتـــــي
وَعِزَّتِـــي وَرَايَتـــــي
أَنْتِ الَّتي أَحْـيـا لَهَـــــا
يَـا بَسْمَـةً على الشِّفَـــــاهِ
تَجْـتَـاحُ الأَلَـــــمْ
تَبْعَثُنـي، أَجِيءُ مِنْ تَحْتِ الرَّمـــادِ
والدَّمـارِ، جَمْرة مِنَ العَـــدَمْ

أَقُـــــوُلُ فيكِ يــا أُبْنَتـــــي
لَوْلاكِ يا شَقَائِقَ النُّعْمـــــانْ
زِنْبِــقَتــي والأُقْحُـــــــــوانْ
لَوْلاكِ يَــا أَسِيلُ والإِيمـــــانُ
مـا كُنْـتُ هَـا هُـنـــــــا
وَلاَ قاسيْتُ أَوْ عَانَيْتُ، مِنْ"عَنَـــا"
لَوْلاكِ، لَوْلا هّذهِ الوُرُودُ والأَزْهـــارُ
مـا كَتَبْتُ هّـذِهِ الأَشْعـــارَ
مَـــا "ذُقْتُ" الْهَنـــــــــا

***

ماذَا أَقُـــــوُلُ يَــا أَسـيـلْ؟
يــا سَعَـــــادَتـي وَقِبْلَتـي
وَيــا عُنْـوانَ رِفْعَـتـــــي
إِنِّـي فِداكِ يــا أَسـيـــــلْ
فِدا الجَمَـالِ والرِّمْشِ الكَحِيـــلْ
أَفْـدِي الْعُيُـونَ العَسَلِيَّـــــةْ
والفِكْرَ والنَّفْـس الأَبِيَّـــــةْ
أَيُّـهَـا الشَّمْـسُ الَّتِـــــي

obeikandl.com

تُـــــــــوقِظُ العِشْـقَ بِرُوحـي
تَأْتِ مِنْ تِـيكَ الْعُيُـــــــــونْ
تَـأْتِ مِنْ تَحْتِ رُمُوشٍ ذَهَبِيَّـــــةْ
يُزْهِرُ الحَقْـــــــــلُ وَيَـزْهُـو
بِكِ يـا أَحْلى ويَا أَغْلَى صَبِيَّـــــة
يُنْشِـدُ الطَّيْـرُ نَشِيداً للصَّبـــــــاحْ
والْفَرَاشَـاتُ تُحاكيها الرِّيَـــــاحْ
فَتُغَنِّي لِجِـراحٍ وَقَضِيَّـــــــــةْ
وَلِعَيْنَيْـكِ أَسـيلُ الوَطَنِيَّـــــــةْ
وَأَنَـــــــــا أُمْسِـكُ الشَّمْـسَ
بِكَفِّي،شَمْسُكِ الْتي جَاءَت مِـنَ
الشُبَّـــــــاكِ تُواسِيـنـــــــــي
وَ "تُقْـــــــرِينِـي "ا لتَحِيَّـــــةْ "
وَبِـهَـا أَغْسِلُ وَجْهِي "وَيَدَيَّـــــــهْ"
فَـأَرانـــي يَـا حَيَـــــــــاتي
يَـــــــــــا "أَسِيـــلي"
فِـــي "سَمَـا" عيْنَيْـــــــــكِ
فِـي "السَّمـا" أُبْعَثُ "حَيَّـــــــةْ"

مِنْ دُعَاءٍ "طَـلّ" مِـنْ عَيْنَيْـــــــكِ
وَشُعـاعٍ جَـاءَ مِـنْ دُنْيا قَصِيَّـــــةْ
يَفْتَدِي أُمَّـاً لِعَيْنَيْكِ وَفِيَّـــــــةْ
تَــاجُ رأْسِـي يـا "بُنَيَّـــــــــــــةْ"
عَلَمِـي تَبْـقَيْـنَ أَنْـــــــــــــتِ
في المَيَـادينِ، علـــــــى الأَسْوارِ
فَـوْقَ القُـدْسِ، وأَرْضِـــــــــي
العَرَبِـيَّـــــــــــــــــةْ.

يا وطني

الصحراءُ يا وطني من خلفنا والبحر من أَمامنا .

لـون الحب قالوا

اللون الأَحمر"...لون الثورة...لون النار ولون الدمـاءْ".

من أوراق " الحّنُّونِ" نسجناه... ثوبك الأَحمر الذي نعشقه لون شفاهك التي نموت فيها . قال الحبيب . واِستمعت تطرب لكلامه حبيبته . كلام العشاق ...اللـون الأَحمـر أَحببْناهْ... لـون ثياب الراقصـات الإسبانيات عشقناهْ . لون رايـة مـن "يذبح" الثيران كرهناهْ... مـن

يقتل الحياةَ "كرهناهْ". لون المطرودين من "أَندونيسيا " بكيناهْ . فتعالي يـا حبيبتي، نرقص رقصات غجريـة. تعالـي نرقص كمـا يتباهى "الفلامنجو" فـي مشيته . لا بأْس يا حبيبة القلب لـو رقصنا على أنغام "زوربا" . قال لي حبيبي. جزيرة كريت. قبائل البالست. واسم بلاد لنا. يجمعنا ما قبل الميلاد ... بلا ميعاد . كم أَعشق لـون قميصك الأَحمر يا حبيبتي. بدمي أفديك وأَفدي عشقنا.

من تكونين

من أنتِ حبيبتي...؟ أَنت المجد الذي يتوِّجُ رأْسي، يا من لا حياة في بوصات جسدي إلا بنبضها، ولا نور في عينيَّ إلا من نورها، ولا انبعاث للخلايا التي تموت كل يوم إلا وتستمد البعث من خلاياها.

من هيَ ؟... والمعنى من أنتِ ؟ كثيراً ما أَسْأَلُ نفسي من أَنْتِ ومن تكونين ؟ تنطلق الشَّرارة من عقلي، كلمَّا ذكرت أُسمك وتخيلت رسمك... تُشْعل الشرارةُ، لهيب الفكرة الملتهبة الولهـة.

ينتصب فوق عيون السحاب شررٌ... فأَقْرأُ الجواب على سؤال النفس "التوَّابة" : هي الوطن...هي الكرامة وهي العزَّةُ... أَستحضر دفاتر الشعر والنثر... وأَكتب من بعض ما علَّمْتِني : " أَي وطن يا حبيبي بلا كرامة ؟

وأي كرامة بلا وطن " . يا لنصاعة بياضك أَيتها الياسمينـة البيضاءْ، أُضيف لتعاليمك، ويا لبياض قلبٍ كالثلج،

obeikandl.com

كالحليب...أنتِ الوفاءُ والصَّفاءُ...أنت الجلال والحياءُ.

أنتِ من إذا رفعت يدها إلى السَّماءْ... تهاوت في كفيها الشُّهُبُ والنُّجومْ...أَبراج الوداعة كلها، فعن الحنان يبحث الأَمان، وإلى الأَمان يصبو الحنان... يسكنني أمانك وحنانك يا اُمرأَة الأَشواق الأَزلية... من أنت ؟ أنت " المفرزة " وكتيبة الجند الأَشاوسْ...أنت المعاهد والمدارس، أنتِ الإباءُ والفداءُ والاُنتماءُ . أنتِ من عانت وماتت بالعناءْ...أنت الخنساءُ... أَلفُ خنساءَ تحت جلدك...مليون "عنترَ"... يا حمامة الحرم المكي، طُهْراً، شرفاً، نقاءً وكبرياءْ...اُنطلقي مثلها حرة... اُكسري قيدك...لعيون الوطن...وما معشوقك الأَول والأَخير إلا هو، لو يعلم

"المتهالكون" ... "المتهافتون" التَّافهون.

لم يعرف صدرُ اُمرأَةٍ قلباً " يتمترسُ" فيه، عِشْقاً وحناناً مثل قلبك.

فيا لعظمتك يا حبيبة الروح صدقاً وأَمانا.

لحظـــة غضب

اُلتقى الحبيبان فاُختلفا لا على شيء . كان قال لها :

"وداعا"

كان يقصد إلى اللقاء بهذه ال: "وداعاً". وهي فهمت الوداع كما كان يقصده. أَرسلت له في الصباح: "صباحك سكر حبيبي". ردَّ عليها . لكنها لم تعره اهتماماً. ما جعله يكتب أكثر من مرة، مستجلياً الأَمر. ولماَّ لم تجبه كتب لها... يشرح لها إحساسه. فردت عليه برسالــة عتاب طويلة نوعاً...

وكانت كتبت على حائطها :سأَرحلُ عنك،

فالصحراء أحنُّ عليّ

منك حبيبي، ما عادت عطورك، ورودك، هداياك تفرحني . خذها واترك لي نبضي وشراييني . " قال في نفسه :

" ما الذي يدفعها إلى مثل هذه الترهات

والهذيان يا ترى؟ "

اُنتظرها طويلا... حتى جاءَته... وهي تكتب :" لا أُريد الكلام". عاتبها . فقد أَراد أن يعرف السبب...طالما أنها "

obeikandl.com

صبَّحتْ عليه بالسُكَّرِ بعد الوداع بسويعات . ثوان مضت... وإذ بها تكتب: " أُحبك" . وقالت : لقد حذفت بعد أن قرأْت رسالتك، ما كنت كتبته. كنت أُريد كتابة غير هذا . كنت أَرغب في كتابة : " أَني سأَغيب يوما أو يومين... أَصوم فيها عن الحديث معك".

وأَضافت : " لست أَدري كيف كتبت تلك الكلمات، التي جعلتك تغضب وتقول : " مزقي كل صوري ودوسي عليها . أما الورود والعطور والهدايا فهي لك أَلقِ بها حيث شئتِ لا فرق". أَمضيا ليلة من أَجمل ليالي "الصب" والعشق، حتى مطلع الفجر . لا يفترق العشاق هكذا أَبداً...هذا العشق، حقيقي وما دونه " لا يسمن ولا يغني من جوع "... فليعش عشقنا معنا إلى أَبد الدَّهر حبيبتي ... يا من قلت صادقةً :

"في لحظات الغضب، لا نعرف ماذا نقول

ولا ما الذي تخطه أَقلامنا ".

عروس البحر

أيّ عروس أنت ؟ خلتك عروس البحر "الأُسطورةْ "!!! .
ولمـا التقيتك...التقيت سمراءَ "صيرورة" ... لا سمكة نصفك ونصف بشر...أنت القمر. أنت الدموع والمطر .أنت الزهور والشجر، أنت امرأة، وأسأل أي امرأة ؟ كل الجمال والكمال والدلال فأي خيال؟ دخلتُ المعابد فوق الجبـال....وصليت قربك....إني أُحبك . أحبك أنت الصبية، وبعد الصلاة لعين أغني لأُخرى أُنشد الموال..وألف ألف "غُنِيَّةْ". تطلين من البحر ...في سكون موجه. وترسو السفن .تغني المواني‌ء باسمك .تغني الشواطيءُ اسمك..فيا عروسه، ويـا سكونه، ويا ثورته ويا ثروته. تغني البلابل

"تلفظ" الأسماك

صوتك.حبيبتي... يا بحري أنا... الذي أعشقه . أُحبك... وأعجب يـا حياة القلب... من أين هذا الجمال أتاني ؟ يشق البحـر... وفي الشبكة... زجاجة "معتَّقةْ"... وسمكة "سَلَمونٍ" مُرَقَّطَةْ...أتى بها على"شاني"، فأَهْداني . يا

obeikandi.com

من شققت البحر بالموجات... بالدمعات تلقاني... أعشق "السلمون المرقط" منك... تتوسطين البحر والموج الساكن قلبي... يا عروس البشرية. حبيبتي يا العروس الآدميَّة، يا بنت حواءَ "الأَبيَّةْ" . أنت المدينةُ "الخَزينةُ"...أَقْسمْتُ بحبك:

"لن تبقيْ حزينةْ" . لأَنِّي أُحِبُّكْ ...يَغْمُرُني حُبُكِ. عَجِبتُ

كيفَ لم تُذَوبُني شَمسُكِ بِدِفْئِها

وكيفَ أرجُلي لم تَزلْ تَحمِلُني؟

مُدَّخَرٌ حُبُّكِ لي بين ثَنايا روحي والزّمنِ.

عليها أنادي

عليها أُنادي، تربة الوادي، تينته وزيتونته، تولول الرياح في الليالي الملاح، فأَقفز من فراشي، أبحث عنها، وعند صياح الديكة، لا اجدها، أُسارع باتجاه" المقاثي " في الصباح... أُعانقها...ثوبها ورائحة الخضرة والتراب " يعفر" أطراف الثوب المطرز بالزهور الملونة...أَتدرون من هذه المرأَة ؟ تسري قبل بزوغ الشمس إلى الأرض التي تحب. "أمِّـــي"، هي أُمُّ البشريَّة، والطفولة، وأَناشيد الحصَّادين "التحميسيَّة " تؤلفها... هي أُمي وأُمكم، فاسمعوني في لحظة " أَذوبُ فيها"، أُغني لها: أإنَّها المرأَةُ، أُمُّ الأَنبياء المرسلين، وهي المَعْبَدُ، وَهْيَ بعد الربِّ تُعْبَد فأُعْبُدُوهـــا: قَبِّلوا" أَقْدامَها"، ثَمِّنُوا" إقْدَامَها"

إنَّ أُمي في سماءِ الكـــون
حبٌّ، تضحياتٌ وضِيـــــاءْ
إنَّها أَوَّلُ من في الأَرْضِ" كابَدْ"
إنَّها أَوَّلُ من عانى و"عانَـــدْ"
إنَّها هبة الله، لنا نحن البشر
هي كالمولى لكـــل الناس

من آدَمَ حتى اليومَ "ساعِـــدْ"
سندُ الأُســـــرة إن غابـت
فمن كــان يُسـانِـــــدْ
أوفـي الملمات يساعِـــــدْ؟
أُمُّنا المعبد وَهْيَ بعد الله تُعْبَـدْ"
إنَّـها أَوَّلُ مَـــنْ شَقَّتْ رِداءْ
أمكم أَولٌ من قالت قصيـــداً
فـــــــي الرِّثـــــــاءْ
وبكتْ أَطفالهـا الجوعـــى
اليتامى...ولكن فـــــي إباءْ
فأُشْـكُروهـــا وأُعْبُدوهـــا
بِجَمِيـــــلٍ... وَثَنـــــاءْ
لم تدثركم عِطاشاً، لا ولا جَوْعى
وباتتْ في "طُـــواءٍ" وعطَشْ
إنَّها الأُمُّ ومـــــن يُشْبِهُهَا:
إنَّـها" القِبْلَـــةُ"..."والقُبْلَـةُ"
إنَّـها رمـــز الفـــــداءْ
إنها أَمْسُكُمُ، إنهـــا يومُكُمُ

obeikandl.com

إنها الحاضر... والمستقبـــــلُ
قْبِلُ الأَيام من أَعمارنا بين يديها
أُمَّنـا... فينـا " الدُّعـــــاءْ"
إبتِـــــــداءً وأُنْتِـهـــــــــاءْ
فاُشكروهـــــا، واُعبدوهـــــــا
فِهْيَ بعد الرب بعد الله تُعْبَـــدْ
ولْتَكُونُــوا لِحِمـاها أَوْفِيـــــاءْ
أَوْفِيَـــــــاءْ، أَوْفِيـــــــــاءْ.

obeikandl.com

طيبة قلبك

طيبة قلبك، ورق الصفصاف، كزهر النرجس كالريحان، عشقك حب ليالي الأنس، حبك عشق جنان الفرس، يا لهفتي في عينيك، أقرأ درساً عن علم النفس عن سحر بنات القدس، عن طير النورس، فراش الكرمة وعن نوار الرّمان، يا "مرهم " جرحي أنت وفرحي أنت ...أنت " المرشم" وأنت "المرهم"، فوق الجرح واسم الله : بسملة آيات تتلي في الفرقان، إسمك عطر والبن العدني، الفنجان . معجزة الحب، يا " بيت المقدس" أنت وتاج الاوطان ، معجزة . ما أغلى مهرك... ما أعلى طيفك !!! ومقامك أنت إله العشق، هذا الملهم للعشاق، يا شوق حبيب توّاق، يأتيك بشهد صاف بالترياق.

مجنونك... يالدخل جنونك

معشوقك... يالكحل جفونك

معبودك : "عمل" ... " أمل "، حبر، وحبيبك:

obeikandi.com

يكتب نظماً، شعراَ، يكتب شعراً "منثـــــوراً"

وعشيقك: يكتب" بعثرة "،

يكتب نثراً" مبذوراً" شعر

" ممنوع "، نثر" مسجوع"،

يأتي الآن كتاب الحب وبين يديك قانون العشق،

وحبيبك يأتي ويحل بشمس، ذات صباح،

أطلالك يحفظها.

يعرف أين الموقد وأين الدلة

يعرف أيــن " المخدع"

وأين تنـــام الغـزلان.

obeikandl.com

فـــي الحُـــبّ(١)

يبدأُ الحبُّ مـــــــن العيْـــن

كل مافي الكون منذ البدْءِ حُـــبٌّ

هكذا يَعْرِفُ العاشِقُ، أَمْـــــــرَهْ

إنَّهُ الحُبُّ البِـــــــــدايـــةْ

والبدايـــــاتُ، بِنَظْـــــــــــــرَهْ.

ولَهُ العاشِقِ لا وَصْـــــــفَ لـــهُ

شوْقُهُ نـــارٌ وَحَسْـــــــــــرَهْ

تَحْرِقُ العاشِـــقَ، حَرْقـــــــــاَ

وتَزيـــدُ الْقَلْـــبَ، خَفْقـــــــــاَ

يَأْتِ مِـــنْ بَعْدِ ابْتِسامَـــــــــهْ

لا يَدُقُّ الْبابَ، يَأْتي حينَ" غَـــــرَّهْ"

obeikandl.com

يا لَهُ مِــنْ عاشِـقٍ حُرٍّ أَبِـــــيٍّ

دَمْعُـهُ فــي العَيْـنِ " جَمْـــــــرَا"

عِنْـدَهُ الْمَعْشُــوقُ: "قِدِّيســـــــاً"

وَلَدَيْــهِ الحُبُّ : "إيمانٌ وتَرْتيـــــلٌ"

يَعْشَقُ الْمَحْبوبَ " قُدْسِيَّـــــــاً"

وَعُذْرِيَّــاً، وَيُهْــــــــدي حُبَّـهُ"

طُهْــــــــــر اً فَطُهْــــــر اً

obeikandl.com

فـــي الحُـبّ

(2)

كـــلُّ مـا فـي الكوْنِ أَقْـــدارٌ

مـوسـيقـــــى وأَشْـــــواقٌ

وأَزْهـــارٌ وأَيَّـــــامٌ وَ"دَوْرَهْ"

كـلُّ مـا فـي الكـــون "مِـعْـيـارٌ"

أَنَـــــاشـيدٌ، حَنَـــــانٌ

وَأَنْـــــوَارٌ، وَ"عِـــــبْـــــرَهْ"

يُـولَـدُ الطِّـفْـلُ مـــــعَ الحُبِّ

وَإِنْ جـاءَ إِلـى النُّـورِ ب" صَرْخَـةْ"

عـنـدَمـا "يَـطْـلَـعُ" بدْراً كامِـــلاً

وَشَـمْسٌ، وإِنْ فـي الـعَيْنِ "عَـبْـرَةْ"

أَيُّ حَـمْلٍ، أَيُّ مـيـــلادٍ و"قُـدْرَةْ"؟

أَيُّ قُـــــــــــــــــــــــــــــــدْرَةْ؟؟

قُـدْرَةُ الـرَبِّ، عَـذابـاتي وَحَمْـلي

وَمَخاضٌ، حَدُّ مَوْتٍ، قَيْدَ" شَعْرَةْ

إيـــهِ يا طِفْلي،حبيبـــي، أَنْتَ:

"أَيُّ كُحْلٍ في عُيوني، حين يا "كبْدِيَ"

أَرْنُـــــــــــــــوكَ بِنَـــظْـرَةْ

أَنا أُمُّـــــك، أَنا أُمُّـــــكْ

آهِ يا قِطْعَةَ قَلْبـي، مُهْجَتـي

مِنْ دَمي أُهْدي صَغيري، كل "قَطْرَةْ"

قِطْـعَـةٌ منِّي، حبيـبـــــي

وإلـى صَدْري أَضُمَّـــــــكْ

يـــا رفـيـــقَ الـــــــرُّوحِ:

فـيـكَ تَجْديدٌ لِذاتـــــي

مِنْـكَ بَـعْـثٌ لِحَياتـــــي

فَمِنَ الآنَ " تَعَلَّمْ "يا " وَلِيدي"

يا حبيبي، يا صغيـــري

كُـنْـتَ في الجيـــنَاتِ "ثَوْرَةْ"

obeikandi.com

وأَنـا اُمْرَأَةٌ أَنْجَبَتْ "سبْـعَ بُطـوُنٍ"

بين أَشبـالٍ و "زَهْـراتٍ" جميلـةْ

سَجَّـلَـتْ أُمُّـكَ "حُـرَّةْ"

سجَّلَتْ أَلْـفَ" بُطُـولـةْ"

وَكَسَـرْتُ الـقَيْـدَ، مَـرَّاتٍ

فَـأَنـا يا حبيبي، يا حياتـي كلهـا

لسْـتُ كمـا "يَحْـكـونَ"

بُـهْتـانـاً وزوراً

فأنـا، لَسْـتُ، كـمـا "يهـذون"

"عَـورَة" !!!!!!!!

oberkanal.com

فـــي الـــحُـــبّ(٣)

كُلٌّ مافي الكَوْنِ، مُنْذُ البِدْءِ حُـبٌّ
إنَّـهـا المَرْأَةُ، فَخْـرٌ وَإبـــــاءْ
هكَذا قُلْتُ وَقـالَ الشُّـــــعَراءْ.
وأَقُـــــــــولُ اليَـــــــــوْمَ:
فـــي الحُـــــــبِّ، يَلْتَقـــــــي
النَّقيـضُ بـالـنَّقيـــــــــضْ:
الحُـــبُّ بَلْســـــــــــــمُ
والحـبُّ قَـدْ يَكونُ "عَلْقَـــــمُ"!!
الحب قد يكـــــونُ خيْراً سُـؤْدَداَ
والحُبُّ قَـدْ يكـونُ شَرَّاً أَسْـــوَداَ
في الحُبِّ، لاحُدودَ للأَعْمارِ تُرْسَمُ
فأُلْحُـبُّ يَجْمَعُ الصُّخورَ بأُلْمِيَـــاهْ
والحُـــبُّ فيـهِ الموْتُ والحَيـــــاةْ
والحُـبُّ يا أَحِبَّتي: صَبْرٌ، أَنـــاةْ

obeikandl.com

ودَمْعَـةٌ، وَبَسمَةٌ على الشِّفـــــاه
فيــهِ اللِّقاءُ والعناقُ والفُـــــراقْ
والحُبُّ : لـوْنٌ أَحْمـرٌ، لِعَيْنِهِ، يُراقْ
فيــهِ الشِّـقاقُ والنِّفـــــــاقْ
والحُــبُّ أَبْحُـرٌ مِـنَ الأَشْـــواقْ
الحُــبُّ ياحبيبـــــــي، لُـؤْلُـؤَةْ
وأَنْـــــــتَ فيـهِ، بُـؤْبُـؤَةْ
عَيْـنـــــــاكَ فيهِ، بَحْـرُ نُـورْ
يأْخُذُنـــــي أَنا، لعالَمٍ مَجْنُـونْ
عَيْـنـــــاكَ فيـهِ، إِبْحَارٌ وَغائِبٌ
يَعُـودْ، عَيْنـــــاكَ أَرْضٌ لا تُخانُ
عَيـنـاكَ أَرْضٌ لاتَخُـــــــونْ
عيْنــاكَ مِثْــلُ البحــــــــر
تَتُـوهُ في مِياهِهِ سُـفُـــــــنْ
عِيْـنــاكَ لي، عُـشٌّ ومَسْكَـــنُ
إِنَّــهـا، الغَيْمُ وَصُبْحي والمَـــطَرْ

oberkandi.com

نَـجْمي وَشَمْسي والقمـــــــرْ
عِيْناكَ دِفْءٌ يا حَنيني في السَّهَـر
وَمَـنْبَعي في العِشْقِ، قُوَّتـــــي
عـلى صـــدْقِ الْحَبيبِ في زمانِنا
هـــذا الـــــــــــــــزَّمَـــنْ
عَيْنـــاكَ لـــي تَبْقى وَطَـــــــنْ.
الحُـبُّ، هَذا الكَوْنَ، كُلُّـــــهُ:
الحُـبُّ للأَنْغـامِ، للشَّـجَـــــرْ
للنَّـــاسِ، للْبَـشَـــــــــــــرْ
وللتُّـــرابِ، لِلْحَـجَـــــــــــرْ
الحبُّ للورودِ، للزهورِ، للعُطـــورِ
للسَّمـــاءِ، للنُّجُـــــــــــــومِ
لِلْغُـيُـــــــــــــــــــــومِ
الحـبُّ يا رِفـاقُ حُبُّـنـــــــا
الحُبُّ لَو تَدْرونَ : سَعْدَنا وحُزْنَنا
لكِـنَّـهُ، مَـنْ" حَـقِّنـــــــــا"

obeikandl.com

فالحُبُّ، بِدْؤُنا، وَكَوْنُنا، كِيانُنـــا
والْحُبُّ كانَ" المُبْتَدا"، كانَ الخَبـرْ
الحُبُّ يارفَـاقُ، كَـوْكـــــــَبُ
والحُـبُّ يارِفـاقُ مَبْدَأٌ ومَـــــذْهَبُ
الحُبُّ في العُيُونِ: عَيْنُ أُمٍّ سـاهِرَةْ
والحُبُّ في القُلوبِ : قَلْبُ أُمٍّ صابرةْ
الحُـبُّ، يا أَحِبَّـتـــــي "قُرُنْفُلَـةْ"
والحُبُّ إنْ أَرَدْتُـمُ : " حَـنْضلةْ".

obeikandl.com

حبيبي من أنا قبلك

حبيبـي من أنا قبلك يـا أَجمل حبٍّ
كنت في الصحراءِ،في التيه كموسى
كنـت مصلوبـاً كعيسـى
جئتني فـي ليلـة ظلمـاءَ
جِئْتَ برْقـاً، جِئْتَ رَعْـداً
من أنـا قبلك يـاعشقـي؟
كنت طيرا فـي السمـاءْ
جئتني يـا كبريـاءَ الكبريـاءْ
كـان جسمـي ناحـلاً
كان روضي، ياحبيبي قاحـلاً
جئتني أَملاً، عشْقاً وحُبَّاً وعطـاءْ
من أنـا قبلك يـا عمـري؟
زهرة تذبل في كـل مسـاءْ!!
جئتنـي " ينبوع" مـاءْ!!
إنني قبلك ظـلٌّ، لأجسـد
و"بِجِيدِي" كان "حبْلٌ منْ مسَـدْ"
جئت تهواني فأَصبحت العشيقـة
صرتُ أَهواكَ كورداتِ الحديقـةْ

oberkandi.com

آهِ يا قلبي وروح الزَّهـــــــر تروي
أنني كلُّ الأَمانــي والحقيقـــــــةْ
أَنت من" خَلَــعَ" الشَّوْكَ عـــــن
الدَّرْبِ، ومَنْ خَطَّ بِكَفَّيهِ طريقـــــةْ
قهوتي فــي الصبــح أَضـــــحيْتَ
"تغْليها "سُكَّرٌ فيها ارتشافـــــات
فناجينَ وعِطْـر الـورد باقـــــاتٌ
تُناديني : "فَـرَحي" أَنْـــــــتِ
صباحي، وبهائي يـا رفيقـــــةْ
أيُّ سِرٍّ يوصل قلبــي ليديـــــك؟
أهــو الفنجانُ" يَهْديني " إلَيْـــكْ؟
أَطلسـي أَنـــت حبيبـــــــي
أَنـــت كلُّ الخارطـــــــات
إنَّهــا الأَشْـواقُ "محْبوبـــــي"
ساكنــاتٌ فـــــــي فـؤَادي
وأَنـــــا بيْنَ يَدَيْـــــكْ
لـمْ أَعُـــــدْ بَعْدَكَ يـــا حُبِّـي
غيـــــر عِشْـقٍ وَهَـوىً، وجَلالاً
وقرابين تُضَّحـــــي يـوم عيـدٍ
يأتِنا ضاحكاً فـــي شفتيـــــكْ.

جاءني

جاءَني، موْجَـةٌ مِن بعد موجـةْ، موجـةٌ مِن فوْق موجـةْ، موجَةٌ هُوَ يبكيني، قلبهُ الأَبيضُ غَيْمـاتٌ و"مَـرْجَةْ" ، تُنْبِتُ الورْدَ جميلاً، كـم أُحِبُّ الوردْ أَبْيَضَ اللَّوْن كَ " ثَلْجـهْ"، ومن البحر الّذي أَعشقَـهُ جاءَك السَّهْـمِ يُناديني بِ " لُجَّـةْ"، أَيُّ" غيمـاتٍ" و"موجاتٍ " و "ورداتٍ" و " ثلجاتٍ و " لُجَّـاتٍ " و"ثَلْجَهْ"، أَيُّ عصفٍ تحت " لُجَّـةْ " ؟ هُـوَ غَيْـمٌ هُوَ غيثٌ... وإذا الغيثُ هَما، يبكني هذا الحبيبْ، فَرَحـاً مَرَحاً، موْجُهُ يغسلُ دَمْعي، موجتي تغسل من عينيه دمعه هُوَ شَمْسٌ فَوْقَ شمسي، تتَلَوَّى، وخُيوطُ الشمس من فوقِيَ تبكي أَلمي، هل رأَيْتَ الشَّمْسَ تبكي ؟ شمسهُ تبكـي برموشٍ ساطعهْ، تطفىءُ النَّارَ بقلبي، بِشُعاعٍ مثـل رمشٍ يحترق، وبِنفسٍ تأْمَل الكَـوْنَ عظيمـاً، وبِروحٍ تختنق بِكَلامٍ آسِرٍ للروح وللقلب

obeikandi.com

وللزهرة العبِقْ، إنَّهُ شمسي ستبقى "طالعةْ" ، من
سمائي لن تغيب، أنتَ قلبي يــا الحبيبْ يحمك
الرَبُّ، على الدَّهر حبيبي، وأَنا للرَبِّ أَبقى،
كُـلَّ عُمْري" ضارعةْ " .

obeikandl.com

الى كل امرأة

أُمَّهاتي، أّخواتي، طالباتي وبناتي، يا الجَدَّةُ، يا الخالّةُ العمَّةُ، يا كُلَّ الحَرائِرْ، أَزِفَ الزَّمانُ، هَيَّا نُكَافِحُ لِلْعَدالَةِ دَعْنَا نُطالِبُ بِالكَرامَةِ، وَمُساواةٍ، حُقوق، رّبَّاهُ ما هذا "العُقُوقْ" ؟ أَيَصِحُّ أَن نبقى نُعامَلُ، مثْلَ "خرْفانِ "القطيع" ؟ أَيَظَلُّ "يُفْتي" قَتْلَنا ؟، بِاُسْم " الكَرامَة " وَالشَّهامَةِ " ..." والشَّرَفْ" ؟ وَتَظَلُّ تُرْتَكَبُ، الجَرائِمْ، ضِدَّنَا نحنُ الحَمائِمْ، أَيَظَلُّ " يَذْبَحُنَا " بِحَدِّ السَّيْفِ، وبِالأَيْدي وبالسِكِّينِ وبِالرَّصاصِ وغَيْرِها أَهْلُ " المُروءَةِ والعَزائِمْ" ؟ تَبَّاً لَهُ، تَبَّاً لَهُمْ، تَبَّاً لَكُمْ ولِكُلِّ ظالِمْ " شَيْخُ " العَشِيرَهْ، غَيْرُهُ تِلْكَ" اللِّحى" مِنْ " كَتَاتيبِ الحَصيرهْ " أَنَظَلُّ " نُخْتَنُ " ؟ "خَشْيَةَ الْعارِ"

أَيَا عَارَ " الْخِتَانْ"،كَفَى:

كَفَى ظُلْماً، كَفَى " جُرْمَاً"

كَفَى " قَبْراً، كَفَى قَهْراً

كَفَى " عُهْراً"، كَفَى "جَرْحاً"

كَفَى " رَدْحَاً"، كَفَى " ذَبْحاً

أَيَجوزُ أَنْ هـذا " أُشْتَرى " ؟ وَيَحِقُّ أَنْ ذاكَ "يبيعْ " ؟
أَنَظَلُّ " صُمٌّ " لا نُناقِشُ، أَمِـنْ رأْيٍ لَـنَا ؟ وَهَلْ عَلَيْنا أَنْ "
نُطيعْ " ؟ هُبُّـوا نُحَكِّمُها " الضَّمائرْ" أَنُطيعُ جَـلاَّداً وَ"جَائِرْ"؟
هذي مَصائِرُنا،بَنَاتُ، فَهَلْ "نُسَلِّمُ" كالعبيدِ، بِذي
المصائِرْ؟ أَنظَـلُّ " نَحْتَمِـلُ " الإهانـــةَ والهَـــوانْ ؟
أَنظَـلُّ نسهـرُ ليْلَنَـــا، وَنظـلُّ نَنْدُبُ "حَـظَّنا
أَنظـلُّ "ندْعـو" رَبَّـنـا، "هـاتِ" الأَمـــانْ ؟
أَيَظَـــلُّ " وَأْدٌ " لِلْبَنَاتْ " ؟ " الآنسات، الفتيـات الطَّالبات
السَيِّدات الأُمَّهات الآلِهات " وَاللَّهُ "حَـرَّمَ فـي البَيَانْ "وَأْدٌ"
تَطَـوَّر "فَـي المَكـانْ !! " وَأْدٌ " تُشيرُ لَـهُ " الْبَنـانْ" ... "
أَفْتَوْا " بـــهِ " وَأْدٌ " جَلِـيٌّ " لِلْعَيـــانْ !!" "وَأْدٌ "، "جبانٌ"
مِنْ جَبَانْ ضِدَّنَا نحنُ الحَمائِمْ.

(٢)

*****

ســادَ " الظَّلامُ " فـلا عَدالَةَ أَو شرائعْ
فـــــــلا قانـون كـان ولا شرائـــع
فالظُّلْمُ ســادَ وكـانَ شائـــــــــعْ

ثـارَ العبيدُ وحطَّموا قَيْداً " وَشارِعْ "
لِـــمَ، نَنْتَظِرْ قالت نِساءٌ كالـوُرودِ
هذي المظالمُ ضدَّنا، أَيْـنَ " العِبَرْ" ؟
أَيْنَ العَدالةُ مَــنْ " سيُعطيها " لنـا ؟
خرَجَــتْ عليهِـمْ ماجِـــــــداتٌ
ثائراتٌ زاحِفاتٌ، يَنْتَفِضْنَ لِحَقِهــنَّ
"المُهْتَدَرْ" دُهِشَ " المُسَمَّوْنَ " رِجــالاً
" كالصُّوَرْ" نَصْرٌ تَحَقَّقَ للورود المُزْهِراتْ
هيَ خُطْوَةٌ أُولى، شرارٌ مِـــنْ شَرَرْ
سَنُذيقُهُـمْ شَـــرَّ الهَزيمَـــــــةِ
قد تمادَوْا، فـــي الجهالة "والضَّرَرْ"
نَحْـــنُ الأَصايِلُ منذ حـــــوَّاءَ
نحْنُ الجُذورُ وَمَــنْ يُحاوِلُ مسَّنـــا
حاذِرْ فَإِنَّـا إنْ غَضِبْنا، سَـــوْفَ لا
نُبقي علَيْكَ إن اُعْتَدَيْتَ، ولنْ "نَـذَرْ".

(٣)

نِســـــــــــاؤُنا، زَيْتُونُنَـــــــــــا
يـــــــــا زَيْتَنـا، هــذا المُقَدَّسْ
نَحْـــــــنُ الْتَجَـاوَزْنَ المِحَـــنْ
نَحْـنُ " التَزَوَّجْنَ " الْوَطَـــــــنْ
وَحارِســاتُ النَّـارِ نَحْـــــــنُ
حامِـياتُ الـــدَّارِ نَحْـــــــنُ
هـــا نَحْنُ نَسْحَقها "الجَهالـــــةْ"
هـــا نَحْنُ نَمْحَقها "الضَّلالَـــــةْ"
لا، لِعَـــاداتٍ" بَلَـــــــــــتْ"
لا، لِتَـقَـاليدَ" عَـفَـــــــــنْ"
آنَ الأَوانْ، أَزِفَ الزَّمـــــــانْ
سُحْقـــاً لِهَاتيكَ " العُلُـــــــوجْ"
هَيَّـــا نَفيـقُ مِـــنَ السُّبـــــاتْ
الغيْثُ أَوَّلُـــهُ "نَـــــــــــدىً"
والغَيْثُ آخِـــرُهُ "ثُـلُـــــــــوجْ"
هُبُّوا نَفيـقُ مِـــنَ السُّبـــــــات
"ضُمُّـــوا" الأَيَـــــــــــادي

نَحْـــنُ الْوُرود، الياسميـــــــن
ونَحْـــنُ وَرْدُ الأُقْحُـــــــوانْ
هَـاتُـــــــوا أَياديكُـــــــــمْ
تَطَـــالُ الغَيْـمَ وِحْدَتُنـــــــا
وَتُعْلـــي اليـــوْمَ رايَتنـــــــا
وَتَـــرْفَعُ" رايَ "عِزَّتِنـــــــا
عـلـــــى الأوْطـــــــانْ
وتكتـــــبُ إنَّنـــــا ثُـــرْنا
إنَّـــــا الفِـداءُ، الكبْرِيـــاءُ
الْعُنْفُـــــــــــــــوانْ.

أمي

لنجمـــــــــــة صُبحـــــــــــي

وحبـــــــــــات قَمْـحِـــــــــــي

لخبزي" المُغَمَّسِ " بالزَّيـــــــــت

لبؤْبؤ العَـيْن،" أمـــــــــــي"

رمـز التَّســـــامُحْ، أمّـــــِي

منها، رضعتُ الطُّفُـــــــــولةْ

ومنها ،تعلَّمْتُ سِرَّ البُطـــــــولةْ

فمنْ علَّمتنيَ عِشْقَ البِـــــــلادِ...؟

فَأَحْبَبْتُ كـــلّ الأَمـــــــــاكِنِ

كُـــلَّ" المَـطـــــــــــــارِحْ"

لشريـان قلبيَ، اُمِّـــــــــــي

ونبضٌ يُعلِّمُ في النَّـــــــــائباتْ

وفـــي العاتـيـــــــــــــــات

يُعَلِّـمُ معنـى العدالـــــــــة

obeikandl.com

ويكتُبُ اسمك مَعنى الأَصـــــالـةْ

منها تعَلَّمْـتُ معنى الصَّفـــــاءْ

ومعنـــى الطَّـهـــــــــــارَةِ

وَكيْفَ يَكُـونُ النَّـــقـــــــــاءْ

لِعِيْنَيْـكِ أَنْتِ "سِـــــــــــواري"

يا جَنَّتي أنـــت ونـــــــــاري

أُحِبُّكِ " أمي" ، فَأَنْتِ السَّعـــــادةْ

ومنك تعلَّمْتُ "طَقْسَ" العِبـــــادَةْ

سَـآتيكِ أَحْمِلُ حُلْوَ الكـــــلامْ

سآتيكِ "أَجْثو" على رُكْبَتَـــــــيَّ

"أَرُشُّ ثِيابَكِ" طِيبَ السّـــــلامْ

أُقَدِّمُ روحـي علـى مقلتيْـــــــكِ

وأَوراق ورد ٍعلـى وجْنَتَيْـــــكِ

فَيَا رَبِّ ضَعْني على شفتيهـــــا

لأَبْكـي اُعتـرافاً شَقَاهـــــــــا

وأَرْجُـوُكَ رَبِّي رِضاهـــــــــا

obeikandl.com

عرفتُكِ أُمِّي وَجْهاً "بَشُـــــــوشْ"
تَحَدَّيْتِ بالصَّبْر أَعْتى الجُيـــوُش
وربَّيْتِنِـــي، وَعَلَّمْتِنِـــــــــــــــي
كيف أكون قــوي الجُـــــــذورِ
عَميـــــــــــــقَ" الشّـــرُوشْ"
فَجِئْتُكِ"أَحْبـــــــــو "بين يديـــكِ
لأَنْثُرَ حُبِّي، وأَتلو صـــــــلاتي
وأَنْشُــر شُـــــــــــكريَ إلَيْـــــكِ
وأَنْثُرَ وَرْدي، وأَنْثُر عِطْـــــــري
علـــى قَدَمَيْـــــــــــــــــكِ.

obeikandi.com

فراشة الالوان

فَرَاشَـــــــةُ الأَلْوَانِ يَــا حَبِيبَتِي
إذّا غَابَتْ صُوُرَتُكِ عَــنْ عَيْنَـــــيَّ
تَضَّطَهِدُنِي رُوُحِي وَتَظْلِمُنِـــــــي
تَأْتِينِي رُوُحُكَ فَيَسِيـلُ دَمْعِـــــي
يَزُوُرُنِي طَيْفُكَ ،فَأَشْتَعِـلُ حَنِينَاً إلَيْكْ
أَرَى ظِلُّكَ، أَتَفَيَّأُهُ، فَأَشْتَاقُ "مَوْتَاً "عَلَيْكْ
أَسْمَعُ هَمَسَاتِ صَوْتَكِ المَبْحُـــوحُ
فِتَنْكَسِرُ "خَوَاطِرِي" أَمَامَهـــــــا
أَتَذَكَّرُ سِهَامَ عُيُوُنِـكِ ،أُنَادِيـــــكِ:
اُرْمِـنِـي بِلَحَظَـاتٍ مِنْهَـــــــا
آهٍ أَيَّتُهـا المَعْشُوُقِـةُ أَنْـــــتِ
تَهْرُبُ مِـــنْ بَيْنِ أَصَابِعِـــــــي
"ضُمَّةُ "زَهْـرٍ، فَتَسْبِقُنِي إلَيْـــكِ
تُحَاكِيكِ بِاُسْمِـــي، تَغَـارُ مِـنْ حُمْرَةِ
الْوَجْنَتَيْنِ وَتُقِرُّ: أَنْتِ أَجْمَـلَ مِنِّـــي
وَفِـي الحِكَايَةِ " تَتْرُكُ " شَجَـــــرَةُ

"الدَّوْمِ" صَدِيقَاتِها وَتَدْعُوكِ للرَّقْصِ مَعَهَا
وَأَناَ يَا حَبِيبَةَ "صِدْقِي" أَهْرُبُ مِنِّي إلَيْك
رَأَيْتُكِ أَشِعَّـــــــةً مِـــنْ نُـوُرٍ
رُوُحَــاً رَأَيْتُكِ، حَضَنْتُكِ جَسَداً مـنَ
النِّيرَانْ لاَتَعْجَبُوُا !! إنْ ظَنَنْتُمْ أَنِّي أَحْتَرِقْ
إنْ سَمِعْتُمْ، أَنِّي إلَـى الآنَ أَحْضُنُهَـا
"قُلْت": لَـــــنْ أَبْتَعِدَ عَن نِيرَانِهـــا
لَــنْ أَتْرُكَ نِيرَانَكِ عُمْرِي وَرَبِيعِـــي
فَلَتَحْـــرِ قْنِـــي ، كُلِّـــــــــي
"يَاَ نَارُ كُوُنِي بَرْداً وَسَلاَماً"..اُسْتَدْعَت فَكَانَتْ
أَنا لَـكَ قالتْ: فَتَعَالَ وَلاَ تَنْظُرْ لِنَـارِي
أَنا لَـكِ قُلْتُ : فِيـكِ أَطْفَأْتُ نَـارِي.
سَنَبْقَـى نَعْشَـــقُ إلى الأَبَـــــدْ
نُحِبُّ الحَيَـــاةَ، نُحِـبُّ بَعْضَنَـــــا
وَأَرْضَنَـا لا نَعْرِفُ الحِقْدَ عَلَـى أَحَـدْ
كُلُّنَا أَبْنَاءُ هّـذا الْكَوْن... نَحْنُ البَشَـرْ.

أَمِيـــــرَةَ حُبّي

تَحْضُرُنِي أَنْفَاسُكِ مُضَمَّخَةً بِعَبْقِ رَوَائِحِ الفِرْدَوْسْ، أَدْخُلُ حَالَةَ حُبٍّ وَهِيَامٍ بِكِ .

حَالَةَ عِشْقٍ لَكِ مَمْزُوجَةً بِشَذَى الـــــوَرْدْ تَأْخُذُنِي إِلَيْكِ

لَمَسَاتٌ مِنْ أَنَامِلِكَ فَيْكِ "تَلْبِسُنِي" تَسْكُنُنِـــــي . تُدْخِلُ

رُوحِي فِي رُوحِكْ، أَبْدُوُ الآنَ مُتَوَحِّـدَاً فِيكِ

أَتَوَحـــدُ فِيكِ كُلِّكْ . حُبٌّ وَهِيَام وَشَوْقْ

عِشْقٌ وَحَنِينٌ وَ سُمٌّ " قَاتِـلْ .تَأْتِينَ، أَطْرَبُ عَلَى وَقْعِ خُطَاكِ

.تَتَجَلَّيْنَ

أَمَامِي. "أَفْرُكُ" عَيْنَيَّ : أَأَنا فِي حُلْـمٍ.

مَنْ هَذِهِ، أَمَلاَكٌ هِيَ أَمْ" إِنْسِيَّةْ" ؟ .تَخْتَالِينَ بِثَوْبِكِ الأَحْمَـــرُ

والشَّـــــالْ "العِنَّابِـيُّ"، أَمِيـرَةَ حُبِّي أَنَـا .

مِنْ خَلْفِ نَظَّارَاتِكِ "السَّوْدَاءَ" أَرَى نَفْسِي فِـي عَيْنَيْـكِ " بِلَمْعَةٍ"

كالبَرْقِ يَخْطِـــفُ الأَبْصَارْ

أُمْســـكُ بِدَمْعَةٍ تَتَأَهَّبُ " لِلْخُرُوجِ ،مِنْ شَوْقٍ جَارِفٍ

كَمْ أَعْشَقُ هَاتَيْنِ العَيْنَيْنْ .أَعْبُدُ هَاتَيْنِ الشَّفَتَيـــــــنْ.

أَجْرُؤُ فَأَحْضُنـكِ لأَوَلِ مَرَّةْ.

آخُـــــذُ مِنَ العَيْنَيْنِ أَوَّلَ قُبْلَةْ

أَرْشِفُ مِنَ الشَّفَتَيْنِ كأْسَ نَبِيذٍ فِرَنْسِـيٍّ مُعَتَّقْ

أَشُمُّ رَائِحَةَ عِطْـــــرِ جَسَدٍ غَضّْ . يَلُفُّ رَأْسِي وَيَدُور . مِنْ

قَارُورَةِ نَبِيذِكِ وَمِـــنْ قَارُورَةِ عِطْرِكْ .

أَحَارُ كَيْفَ أُقَاوِمُ قَوَارِيرَ امْرَأَةٍ لا "شَبِيهَةَ " لَهَا بَيْنَ النَّسَـاءْ.

يَا لِلْحُسْنْ . يَـا أَجْمَلَ مَنْ فِـي الْكَوْنْ أُحِبُّكْ الصُّورَةُ أَنْتِ

والإِسْمُ أَنْتِ .أُقْسِمُ بَيْنَ يَدَيْكِ .

تَظَلِّينَ فِـي مَرَايايَ "م.ا.ج.د.ة " وَتَبْقَيْنَ فِي حَيَاتِي خَالِدَةْ.

أغَنّي فِيكَ يَا وَطَنِي

أغَنِّي فِيكَ يَا وَطَنِـــــــــي
سَأَسْرُدُ لَحْظَةَ "التَّكْوِيـــــــنْ"
قَبْلَ الْمَاءِ، قَبْلَ الطِّيـــــــنْ
أَيُّهَا الوَطَنُ "القَدِيـــــــمْ"
كَيْفَ نَشَأْتَ مِنْ "سَدِيـــــــمْ"
عَنِ انْفِجَارِ كَوْنِكَ العَظِيـــــمْ
مِـنْ عَالَـــــــــمِ الأَسْرَارْ
لا أَخْيَارَ كَـانَ هُنـــــــاكَ
وَلا أَشْـــــــــــــــرَارْ
وَمَـــــــا كَانَتْ لَنَا أَرْضُ
وَلا وَطَـــــــــــــنُ
وَلاَ كَانَتْ مِـنْ تَحْتِنـــــــا
بِقَـــــــــــــاعْ
يُلاَحِقُنـا، يُطَارِدُنـــــــــــا
الضَّيَـــــــــــــاعْ
وَلَكِنَّا، عَشِقْنَا العُمْـــــــــــرَ

أَفْـــراحـــــــــــــــــــــــا

وَعَاشَ الْكُلُّ "مُرْتَاحَـــــــــــا"

عَيْنٌ عَلَيْكَ يَا " ذَهَبِـــــــــــي"

وَأُخْـــــــرَى فِي" دَفَاتِر" الأَدَبِ

يَا كُـلَّ هّذا الْمَجْـــــــــــدُ

هَـــــــــذَا الْـــــــــــوُدُّ

يَـــا وَطَـنِـــــــــــــــــي

يَـــا مَوْطِـــــــــــنِـي العَتِيدْ

يَحِـــــــــــلُّ الْعِيـــــــــدْ

ورَايَتـــــــــي تُرَفْـــــــــرِفُ

وأُمَّتـــي سَتَزْحَـــــــــــف

فـــــــــي قُدْسِنا سَتُقْرَعُ

الأَجْـــــــــــــــــرَاسْ

وَتَصْـــــــــدَحُ المَـــــــــآذِنُ

وَيَعْلُو مِنْ فَمي يـــــــــــا

مَوْطِنِـــي نَشيـــــــــــــدْ

فاسمك الْغَالـــــــــــــــي

في شِعْرِنا خُلُـــــــــــــوُدْ

وَجْهُ الحَبيبِ لـي وَطَـــــــــــــنْ
وَصِوْتُهُ في مَسْمَعـــــــــــــي
شَـــجَـــــــــــــــــــــنْ
أَسْمَعَهُ مَدَى الحَيَـــــــــــــاةِ
والـزَّمَـــــــــــــــــــــنْ
أَسْكُنُـهُ وَيَسْكُنُنـــــــــــــي
أَعْشَقَهُ وَيَعْشَقَنـــــــــــــي
فالأَرْضُ يـــــــــــــا حَبيبنا
لا، لـنْ تَهُـــــــــــــــــونْ
والعَيْـنُ لاتَهُـــــــــــــــوُنْ
والعِشْـــــــــــــقُ مِثْلَ الأَرْضِ
والـــــــــــــــــوَطَـــنْ
لآيَهُـــــــونُ، لاَيَهـــــــــُونْ
والعَيْـــــــــنُ مِثْـــــــــلَ القَلْبِ
إنْ أَحَبَّ القَلْـــــــــــــــبُ
لاَيَخُـــــــــــــــــــونْ
والعَيْنُ لاتَخُـــــــــــــــوُن.

obeikandl.com

وطنـــــي

حَبيبَ القَلْبِ ..مَعْبودي أَيَــا وَطَنــي
أَفـي عَيْنَيْكَ يــا المَحْبوبُ نَرْتَحِلُ ؟
وَبَيْنَ يَدَيْكِ... مِـــنْ عَيْنَيْكَ... نَغْتَسِلُ؟
أَفيكَ نُحَاوِرُ الأَشْجارَ؟ تَغْفوفيكَ أَعْشاشِي؟
وَتَغْفُو فيكَ خِلْجَاني و " أَحْرَاشِي" ؟
أَأَنْســـــــى يــاَ "طَويلَ العُمْــر"
كّمَا ظَنُّـــوا، أَأَنْسَى أُمَّ "رَشْـراشي"؟
فَفي عَيْنَيْكَ يـــا وَطَنِـــــــي :
دَرْبُ الحِـــلِّ والتَّرْحَـــــــالْ
أَديمُـكَ يَكْتُـــبُ الْمَـــــــوَّالْ
وَعَبْقُـــكَ يُفْـرِحُ الأَطْفَـــــالْ
وَيُـــنْعِـشُـهُـــــــــــــــمْ
عَـصَـافيـــــــرٌ وأَجْنِحَـــــــةٌ
تُـحَـرِّرُهَـا مِـــــــنَ الأَغْـلاَلْ
وَيَـنْشِـدُ بَحْرُ مِـــــــنْ" رَأْسَيْنِ"
نَـشِـيـدَ مَحَبَّـــةٍ، إِجْـــــــــلاَلْ

لِمَـنْ أَمْـوَاجَـــــــهُ رَكِبُـوا
وَمَنْ جَاؤُوكَ ،تَوَّاقُونَ مَـا رَهِبُـــوا
لُجَـاجَ الْمَوْجِ أوْ " لِصَّاً " أَتـــــى
لِثَـــرَاكَ يَغْتَـــصِـــــــــــــبُ
أَكُفُّكَ تَكْتُبُ الْمَوَّالْ، وَبَحْـــــرُكَ
يَـــنْحَـنِـــــي "إِجْـــــــــلاَلْ
"لِـــرُوحِ "شَهِيـدَةٍ رَحَـلَـــــتْ
والْإِسْـــــــــــــمُ : دَلاَلْ...
وَنَرْسُمُ يَا حَبِيبَ العُمْرِ" كَوْكَباً" أَقْمارْ
فَلا لَيْلٌ حَوَالَيْنا...وَلا" عَتْمٌ " وَلاَ أَمْطَارْ
وَلا قَمَـــرٌ يُشَعِّلَناَ.. حبيبَ الـرُّوحِ
يُغَنِّي صَوْتُكَ المُشْتَـاقُ والْمَبْحُـــوُحْ
رَسَمْتُ الْبَدْرَ يَا قَمَري..فَظَـــــلَّ
يُضِيءْ لَيْلَتَنَـا..واللَّيْـلُ مَحَـــــاقْ
لِنُمْضِي سَهْرَةً لِلْعِشْقِ والأَشْـــوَاقْ
نُراجِـعُ أَطْلَـسَ الأَسْـــــفَارْ
وعَـنْكَ سَـنَكْتُبُ الأَشْعَـــــارْ
"أَبُوُ النَوَّاسِ" يَدْعُـونَـا إِلَى بَغْـــدَادْ

obeikandl.com

فَنَمْضِـي نَحْوَ" قِبْلَتِنا " وَ" كَعْبَتِنـــــا"
إلَى بَغْـدَانْ ...لِسُوقِ الشِّـــعْرِ لِلْأَمْجَادْ
فَنَسْعَدُ مِنْ مُحِبِّينا، وَنَكْرَهُ مَنْ يُخَاصِمُنَا
يُـعَــادِيـنـــــــــــــــــــــــــا:
مِنْ تَيْمُورَ ،هُولاَكُو..وَكُلِّ مَنْ حَرَقُوا أَرَاضِينَا
وَعَـاثُوا فِي: مَكَاتِبِنَا، مَتَاحِفِنَا، حَدَائِقِنَـا
"وَنَـلْـعَـنَـهُـــــــــمْ " وَنُقْسِمُ : نَحْـــنُ
لاَنَـنْـسَى واللَّهِ مَـنْ " شَـلُّـوُا " أَيَادِينَـــــا
يَدور الدَّهْـرُ يَا بَلَدي : وَيَبْقَى الْحُبُّ والأَمَلُ
فَكُـلُّ غُـزَاةِ عِـزَّتِـنَا وَإِنْ" رَحَلُـــــــــوا"
سَتَبْقَـى شُعْلَةُ الثُّوَّارِ وَالأَحْرارِ تَشْتَعِــلُ.

أبا عمـــــار

أَبـا عَمَّارَ نـــمْ واهْنَـأْ. إهْنَأْ أيهـــا العَلَـمُ.
مَـنِ اعْتَرَفَتْ بِهِ الأُمَمُ . فتاريخٌ لَـــــهُ ضَحَّيْـتْ
وَدَرْبُكَ شَعْبُكَ "الجبّـــارُ". نسِيرُ عليْـــــــهِ
لـــــنْ نهْـــــدَأْ فَنَمْ يـا رَمْزَنا واهْنَـــــــأْ.
فَيـــــــــا وَطَنـــــــي ويـا عَلَمـــي
فـــــــي تشرينَ ما كانت نهايتُنـــــــــــا.
بـــلْ كانت بدايتُنا فأَنتَ أَنْتَ قِبْلَتَنـــــــــا
أَبـــا عمَّار. وأَنْتَ أَنْتَ كوفِيَّـــــــــــةْ.
وَتبقـــــــى أَنتَ أُغنيةً علـــــــى شفتي .
وقـــــدْ ناديْتَ حُرِيَّةْ. فنمْ واهْنـــــــــأْ
أَبـــا عَمَّارَ في تشرين مـــا كانت نهايتنـــا
بـــل كانت بدايتنا. وَقـــدْ رُفِعَتْ قضيَّتُنـــا
وفـــــــي خدَّيْكَ يـــــــا رَمْـــزاً.
رسمْنـــــــا القُدْسَ عاصِمـــــــــةً.

obeikandl.com

ومنذ الطلقَةِ الأُولى. على أَيديكَ يا بطلاً
لم تُحْبَطْ ولم تيأَسْ. فقد كافحتَ،قدْ ضحَّيْتْ
فَكَمْ أَسْقَيْتَ "ماءَ البحرِ" أَعداءَكْ. وكنتَ
الفارِسَ المغوار أَبا عمَّارْ.
في تشرين مثَّلَنا. وأَسْمَعَ من على المنبر حكايتَنا
وَظَلَّ زعيم ثورتنا أَبو عمَّارْ.
أَبو عمَّارَ قَبَّلَ رايَةً رُفِعتْ على الأُمِمِ.
رايَتَنا. ومن بلد بها مليونَ قد ضحَّوْا
في تشرينَ هَزَّ الأَرْضْ. بالإعْلانِ : "أَنْ سَنُقيمُ دوْلَتَنا"
أبا عَمَّارْ. ستبقى رمز وحدتنا وعزتنا,كرامتنا
وتبقى تاجَ أُمَّتنا وَسِيرِتنا وصدر الدَّارْ.
لِذا طَعَنوكَ في الظَّهْرِ. فهُم قروُكَ قَوْمِيًّا.
يَوْمَ خطبت في تشرين كما أعلنت في تشرينْ.
جئتَ تُحاصِرُ المحتلَّ.
غُصْنٌ أَخْضَرٌ في اليدْ. وفي الأُخرى بنادقنا.
وقد أوفيت لَمَّا أَسقطوا الغُصْنا.

فَهَلْ نبكيكَ فـــي ذكراكَ، يـــا رمْزاً بـهِ نفْخَـرْ.

بـهِ نكْبُر. وفيك النَّصرْ. فَعِشْ فـي القلب قائدنا.

وعش يـــا رمـــز عزتنـا . هويتنـا. قضيتنـــا.

كرامتنـا أَبـا عَمَّار. وتبْقى روحَ أُمتِّنا أَبـــا عمّـــارْ.

سلاماً يـــا أَبـــا عمَّارْ. سلاماً فـوْقَ "كوفيَّـــةْ".

وإسمك يبقَ "أُغنيةً" علـــى شفتي .فنـــم وارتَـــحْ.

ونـــم واهْنَأْ. ففـي القُدْسِ أَقْسَمْنا يكـونُ ثَـــراكْ.

فـــلاَ تحْزَنْ. وفَـوْقَ السُّور سَنُعلي رايـــةَ الثَّورةْ.

ويرْفَعُ شِبْلُكَ المَوْعودِ فوقَ السُور رايَتنا. كمـا أَعْلَنتْ.

وتشدو طفلَـــةٌ علـى الأَسْوارِ أُغنيـــةً بطوليَّـــةْ.

وتهمسُ لـــكْ. نـــم واهنـــــأْ ولا تَحْـــزَنْ.

فقُدْسُكَ يـــا أَبـــا عمَّارْ... يبوسيَّـــــــــةْ.

زيارة الى القدس

كريم الفلا قَفَزَتْ عن كل الحواجز. وكغضب فيروز كانت تقف على معبر أَحزانها. زَفَرَتْ آهاتٍ حرَّى . قالت: " قَطَّعوكَ يا وطني، وَقَطَّعونا " سالت دمعتان على خديها على حال شعبها. شعبُها في قلبها وطناً، وطنها على لسانها نغماً، حرِّيتها في يديها قلَماً .دَرَجَتْ مثْلَ حمامةٍ وهي تهبط إلى باب النَّصر.

كانت فرحتها يرافقها ذُهول صَدْمَةٍ مفاجِئة.

في رأْسها يدور شريط التَّاريخ بكل صُورِهْ.

حطين وشارعاً يحمل اُسمهُ. تجوَّلت فيه بشوق وذكرى. من هنا "اُقتيدت" طفلةً في يدها كتابٌ وعلى كتفيها حقيبةْ .

أَمسكت بحجر لتشير إلى سبب تقييدها بالسلاسل.

"دَرَجَتْ "، تُسابقُ الزَّمن في يوم. سمعت صوت الأَذان فأَسرعت تلبس منديلاً على رأْسها.

دخلت إلى باحته . قرأَت التشَهُّدَ وهللت وكبَّرت وتهللَّ وجهها صلَّت ركعتين تحية للمسجد وصلت في الصَّخرة صلاةَ الظُّهر.

مَرَّت على عتبات البيوت، مشت رافعة الرأْس تحت الأَقواس

لم تترك زقاقاً ولا حارةً في المدينة التي تشتاقها، إلاَّ وأَهدته من فوق كفِّها "قُبْلَةً"، أَو دنت منه و "باسَتْهُ" .

لاحظ من رافقوها أَنَّها ما كانت تنظر، وهي "تدرجُ" في كل الأَسواق العتيقة

إلاَّ إلى التَّاريخ والنَّاس "ناسها".هي تحب الأَماكن "أُغْنِيَةً" و"تاريخاً "لبلادها. صَعدت إلى سطح بنايةٍ اُسْتَمعَتْ لشرْحٍ، عَرفَتْ مِنْهُ أَنَّها، "وُلِدَتْ فيهْ"

ومن جديد اُغرورَقَتْ عيناها بالدُّموعْ . أَبكاها اُلمكانُ والزَّمانُ معاً. كانت المُطَوَّقَةُ" تنظر في الجهات الأَرْبَعْ.

في الغرب، شاهدتْ كنيسة" المَسْكوبْ ".لم تسمع لا دَقَّاتِ أَجراسٍ ولا نفْخَ بوقْ. سمعت وقْعَ سياط الجلاَّدين على جلود أَبناءِ شعْبِها جلسَتْ وشرِبَتْ فِنْجانَ قَهْوَةٍ يُخَفِّفُ مِنْ أَلمها وعذابات قلبها.

وَسَرْعانَ ما اْسْتَعادت إصرارها، عزيمتها وعنفوانها.

جاءَها صَوْتهُ واثقاً .في أُذُنيْها يُذَكِّرُها بِنَفْسِها، اُبنة سنواتٍ سِتٌّ .

قَبَضَتْ بقُوَّةٍ على يد اُبنتها الكُبرى ويَدِ أُمِّها. وغادرت المدينة

يَرِنُّ في أُذُنيها سُؤَالٌ، لنْ تَنْساهُ وَقَدْ أَقْسَمَتْ

يَوْمَ اصْطَحَبَتْها "المكافِحَةُ" الصَّابِرَةُ، معها لتزور والدَها. كان

الصَّوتُ واثقاً وقويَّاً، فيهِ من الإصرار شموخ الجبال وقدرة الزلازل والبراكين على الأُندفاع .

رأَتْهُ يُرافقُها إلى المدينة التي ضَحَّى من أَجلها . كانَ يشُدُّ على القضبان بيد، ويمسك بالشبك باليد الأُخرى، وهو يسأَلُ زَوْجَتَهُ : لِمَنْ هذهِ الطِّفْلَةْ ؟ عادتْ إليهِ كتابَ تاريخٍ مفْتوحٍ لفلسطين ونضالات شعبها .

كانت الطِّفْلَةُ اُبنته ماجده الَّتي لَمْ يَرها إلاَّ في ذلك اليومْ، عادت وللمدينة في عينيها صورٌ مرسومةٌ بأَلوان الزَّيت والفَحْمِ، ولكنَّها وهي تودِّعُها ، رأَتْ أَعلاماً عربيَّةً فلسطينِيَّةً تُرَفْرِفُ على أَسْوارها. وكان الحمامُ "يُسَيِّجُ" الأَعلامَ ويَحْرُسُها.

وكان النَّاسُ في الميادينِ والسَّاحاتِ، يهتفون ويرقُصون فَرِحينْ.

عبرت المعبر وهي تدعو : يا ربُّ . أَكُنْتُ أَحْلمُ أَمْ هي القُدْسُ اليومَ تَعودْ.

لا تسألني عن الحب

لا تسألْني عن الحب فالحب قالوا فيه وما فتئُوا . قالوا أَن الفرق بينه وبين الإعجاب قليل.وأنا أقول لا حـب في قاموسي إلا للقـوم وللوطن . وصفــه الشعراء والأنبياء حتى اعرورقت أَصابعهم واعـرقَّت أَفكارهم. جمعوا فيه كل النقائض والنقائـص. وجللوه بالفضائــل والرذائل . والسرد طويل ولن أُطيل .تسأَلنـي لــي أنــا.قلـتُ: منذ وعيت الدنيا، حملت عــود ثقاب .أَشعلته "نفختُ" عليه فأُنطفأْ. من يومها وأَنا أَتعلم دروساً في العشق . والفرق أَقول بين الحب الذي يعرفه البشر والعشــق كبيــر. يا سيدي، العشق إشراقةُ بسمة على الشفتين . ابتسامة نجمة في السماء. بياض وردات "تيوليب". خُضرة شجيرة الحبق. قلب وعقل . تفان وتضحية . يا سيدي لست جبران ولا نعيمة أو "نبية". أَنا عاشقةٌ لوَّعها الشوق. وَأَضْناها الفراقْ . تتماهى في المعشوق حدَّ شُرْب كـأْس السُّمْ . ولست أَدري لِماذا أَعشقْ. لو غاب طيفه عني أَختنق، لو رأيته في المنام أَفيق على غير هدىً .أَقْسَمْتُ بعِشْقِهِ لو أَصابهُ السيف، أَشج كإخوتي في كربلاء عليــه "رأْسي". وإن فارقني أَلحقُ به. لا أَتوانى أَحز

عنقي كإسماعيل، لا أَنتظر فدياَ. و"حلفتُ" أَنْ أُعطيه قلبي كي يبقى هو حيا...هذا و"أَنبل" من هذا هو درس لي في العشق. علَّمني هو دروساً في العشق، حتى آمنت به. فكانَ هُوَ ولا أَحد غيرهُ "رسولي ونبيي " فلا تغضب. لو سمعت أي امرأَة مثل ما نطق به في عنواني وكانت ك "مريم" لعشقتهُ .فلا تغضب . شفافة وصريحة أَنا كصفحة مائه. خصبة ومزهرةٌ كحدائق النعيم هو هناك يُقيمْ هُو يا سيدي ليس كالبشر أَجمعين. قد تأْخذك الآن "سورة" الغضب حين تسمع مني، كيف رأيتهم "خروا" له "ساجدينْ". يوسف الصديق ويحيى المعمدان ونور النيران. ما كان هذا "مناما " ولا "رؤْيا". أَسقاني من ماءِ الفردوس، وكساني من سندس . كان كأْس نبيذي وفنجان قهوتي . رمشه كأَهداب سنبلة قمح خضراء. عيناهُ لا تستطيع امرأَة أن ترفعها من سحرها . قلبه واسع كالبحار. وصدره عريض "عرض" الكوكب .عشقه تجربة. والتجربة قال :"فكر وقرار". ما منه "فَرارٌ" يا سيدي ما منه فَرارْ. عشقٌ وإسار . والعشق منار. قال لي مرة: " يا لمحقان السكر هذا" !!. ويلي أَنا، يا سيدي، عنقي ليس "زرافة" .أَنا سيدي بسيطة في كل شيء. وهو جعل مني في أَيام معدودات كل شيءْ . كتب بقلمي أَيامي . خاطَ

من الورد ثيابي . قبـل مني الكفين . مر على كل إصبع . صار خلية عسل ليشفيني مــن مرضي . من وجعي . حين شعرت بالبرد، أَلبسني في الثلج قميصــه ومشى عــاري الصدر. جاءَني بالعلم وألوانه . دارت الأَرض بـه دورات مــا كــانت دارتها. وترك لي إرثا من قامـوس العشق يكفي لكـل نســاء الكــون علمني أن الأرض لا تدور إلا في "فنجان قهوة" نترك عليــه بصمات شفتينا . هذه هي عندي وعنده فلسفة الرسالة. مسحــة إنسانية خالصة. فن الواقع. محورنا الإنسان. عشقٌ ناصع.

obeikandl.com

قبل أن تفارقني

بصحبتها قبل أن تفارقني،قُيِّضَ لي ولها أَنْ نزورَها، كانَ ذلك في عيد الفطر،على المعابر كانت القدسُ في قلوبنا نناجيها وتناجينا صورةً ومجسَّماً على صدورنا، كنَّا نُحاكيها نقترب من حواريها وفي عيوننا كانت صخرة الإيمان تلمع ومسجدٌ حَمَلْناهُ على ظُهورنا، يومٌ كانَ كأَنَّهُ زَمَنٌ أَو "غمزةُ " عيْنْ ما أَجمل أن تتوحد الأَرواحُ في ساحاتها، وتسجد الجباهُ العاشقاتُ عند قبابها قالت أُمِّي : إنَّا انتمينا لقدس الأَقداس كانت وتظل تاج التيجان على كل رأْس كنا هنا يا ابنتي . هنا فتحت عينيك على التاريخ والحضارة والشَّرارة ماجدةْ، هنا لعبت ومن هنا اشتريت وهنا تناولت حبات العنب، ولا أُخفيك يا ابنتي أَنا أَصابني التعب فرحتُ بما أخبرتني به رحمةُ أُمي،شعرتُ أَني أَطير من فرحي أُحلِّقُ في سماءِ القدس كالعصفورْ، ولكني قررت في ساعات أن أَزورْ نظرت في السماءِ العاليةْ، وطفت البوابات كلها، وقفت عند السُّورْ والتقيت قادة الجيوش وتجار القوافل وقلتُ في الأَسواق المسقوفة صرختي، يا مدينتي إنَّ هذا الليل يا

زهرتنا آفِلٌ،آفِلْ رسمت كل ما في سوق العطارين، من زهور صورَةً لي فقد صمَّمْتُ أَن أَحمل القُدسَ معي،هذي مدينتي التي أهوى وهؤُلاءِ هم أَهلي وأَحبابي، وما أن حل وداعها الأَخير ذاك اليوم، حتى وددتُ لو أُحرك المدينة من مكانها وكنت أعرف أن الأمر مستحيل. فدمعت عيناي، وقفلنا عائدات والآهاتُ في صدورنا، واليوم أَنا تلك المرأةُ التي للقدس، في قلبها المجروح ذكريات أُمها مخاضها وشوقها وروحها الحنون، فيا لله أَقدارٌ قريبة مرَّتْ وما زالت، ستبقى خالدة.. تقول ماجدة.، يا أُم المدينة وإحدى جواهرها، إليك في السماءِ السَّابِعةْ، وأنت ها هنا في الآخرةْ، تبقين في صلاتك كما عرفتك خاشعةْ والقدسُ يا أُمَّاهُ ملْقانا ولَنْ ننساكِ في ذكراكِ يا أُمَّاهُ نفديها ونفديكِ بروحٍ طائِعَةْ. فانتظري إنَّ الجُموعَ تزور قبرك في القريب وتهتف باسم قدسنا السليب...يا أُمُّ عائدون...أَنا والقدسُ والجموع إليك راجعةْ...إليك راجعةْ...إليكِ راجِعَةْ.

تؤأَمي أنتَ

تؤأَمـــــــي أنـتَ وحظِّي وحبيبي
يا سحابـــــــــــاً ماطِـــــــراً
وأَديبـــــــــاً شاعِـــــــــراً
يمتطي ظهـرَ جـــــــــــوادٍ
جاءَ فـــي عـزِّ نحيبـــــــــي
يكسـرُ الأَغلالَ، وأَيـــــــــدٍ
قَيَّدَتْنـــي وأَدَتْنـــــــــي
"رَجَمَتْنـــــــــــــــي"
فترجَّلْـــتَ وخُضْـــــــــتَ
المُعْتَـــــــــــــرَكْ
وبقايا جثة طالهـــــــــــا
الظلـــمُ طويـــــــــــــلاً
فَتَحَّـــــــــتْ وَرْدَ بَنَفْسَـــــــجْ
قلْـــــــــتَ لـــــــــي:
بنـــــــــتَ بـــــــــلادي
انهضي،كالِـــــــحٌ وجْهَ الأَعادي
وامتَطي ظهـرَ جـــــــــوادي

oberkamal.com

وتعالـــــــي "نَنْطَلِـــــــــقْ"
قُلـــــــــتُ نادِنـــــــــي
فإنِّـــــــــي أَسْمعـــــــــكْ
يـــا رفيـــــــقَ الفِكْـــــــرِ
مَـــنْ أَنْتَ ومـــــــــــــنْ
ذا لديـــــــــــــاري أَرْسَلـكْ؟
يـا صديقي، يـــا عشيقـــــــي
أيها الشَّهـمُ ويـــــــــــــا
حاتِمَ عَصْـــرٍ زائـــــــــفٍ
دمـــــــــــتَ لي مـــا أَجْمَلـكْ
دمـــــــــــتَ لي مـــا أَكْرَمَـكْ
في حياتي أنتَ رمـــــــز العزِّ
أَصيَحْتَ وقلْبـــــــــي حَمَلـكْ
أَنْتَ مَنْ قلبـــــــــي ملـــكْ
آهِ يـــا عمري ونجمـــــــي
فـــــــي المجـــــــرَّةْ
قَمـــــــري أنـتَ ستبقـــــى
أبدَ الدهر وخفقي أضْلُعَـــــك
فرحـــــي كنتَ وفي قلبي المسرَّةْ

obeikandl.com

وبأَلْواني أنـــــــــا مَنْ جَمَّلَـكْ
أنت فـي العين فَلـــــــــــكْ
وملاكـي أنـــــــــــــتَ
مليـــــــــــــون ملَـــكْ
يوم حزني لم أَكُنْ إلاَّ معَـــــــك
عشتَ لي يـــا شرفـــــــــي
دمتَ لـي قلبـــــــــــاً كبيراً
وحناناً يا حبيبي أسكُنَكْ جنْتَنـــــي
بالفَرْحِ والسَّعْد وأَنا لـــــم أَسْأَلَكْ
صِرْتَ إنساني الوحيـــــــــدْ
صِرْتَ معبـــــــودي الجَديدْ
أنت مَنْ كانَ رفيقـــــــــي
الكفْكَفَ الدَّمَعَ على أُمـــــــي
الفَقيـــــــدَةْ مَنْ رَثاها كلَّ يومٍ
بِنُواحٍ وعويلٍ ودمـــــــــوعٍ
ساخناتٍ صادقـــــــــاتْ
مَنْ لَها أَهْدى كتـــــــــاباً
ولَهـــــــا سَجَّـــــلَ
أَبْيـــــــاتِ القَصيـــــدةْ.

رحلتِ

شقيت أَنتِ، فكنت كأَنك النهر يجري بنصف مائه. عندي تجيئين وأنت المريضة لا تضنين...ناولتك حبوب الدواء ونقط العينين والماء...والغشاوة الناعمة على عينيك تسهرين: أمي...نامي قليلا...أَنت حتى في اليوم الماطر كنت تستيقظين قبل الطيور...نصف قرن يا أُمي كنت مدفأَة البيت...كي يكون دافئا دائما. وحقولنا يا مهجة قلبي كانت تفرح بك...تزرعينها بالحب والخصب وجنحتها بتعبك....فلم تتعودي الراحة...فكم طلبت من الاطفال ان يسامحوك...وكم توسلت الربيع ان يحنو على جهودك من اجلنا نحن الذين افتقدناك...اليك نركض...لم نصدق انك رحلت عن الحقل عن الدار وعن الربيع وعنا...نود لو تخرجي الينا من لحدك...يا ليتني يا الحبيبة استطعت...فقد منعوني من الوصول اليك...وعندها تحجرت الدموع في عيني كحلتها الف مرة اصابعك...انا الآن معك روحا وفكرا وجسدي هناك أناديك بصوت الذي فقدت اعز حبيبة. أمي ..في تلك الغرفة الصغيرة...في الطابق الذي عشقته يا الغالية...عرسٌ

كان...لا بد وانك تذكرين... يا حبيبتي...كزهور ربيعك وسنابل قمحك...وأصوات موسيقى جنائزية حزينة تبكي لها الحجارة... تصدح بهدوء المشيعين...من تلك التي وهبت العروسين ضوء القمر ليكونا معا عائلة تحيا على حب كبير...من كانت تلك الا انت ماما...يوم فاضت روحك كسفت الشمس في الليل وحل خسوف القمر واهتزت الأَرضُ حركت الجبال وتعالت روحك في السماوات العلى وغاصت روحي في اعمق اعماق الارض...تلك التي خطوت فوقها صبية واثقة. سانتظر رسائلك ماما وتحايا منك...صورك في جرحي وذكراك في كتب ودفاتر اطفالي وتلاميذي وفي كتبي خالد اسمك ووصفك...فكم من الدروب الصعبة مشيت وكم جعلتنا لا نعيش الا على انغام حكاياتك واصوات اغنياتك...يا من تركت فينا الجمال والود والضمير وعلمتنا الكبرياء وحب الكرامة والوطن...لن ننساك أمي ..ولن يفارقنا صوتك الهاديء ولا قلبك الدافيء الحنون ما دمت انت هناك ونحن هنا بك باقون ولك اوفياء مخلصون... وسنبقى لروحك الطاهرة نصلي أمي ...يا درتنا وجواهرنا وعزتنا وسر وجودنا وبقائنا. يا حبيبي، هي مرة في حياتي واحدةْ.

تلك التي فيها بكيت الحياة والموت في حياتي : لا تلمني يا حياتي فحياتي مؤْلمة، لا تعاتب فهو يوم حالكٌ من سنيني المظلمةْ. روح أُمي غادرتني وأَتت روحك من روح حياتي طفلةٌ مبتسمةْ. فاطمئني يا حياةْ، واستمري أَعْطِ خصباً يا مياهْ .هو قانون الطبيعة، أَن تواتينا فجيعةْ، ويواتينا ابتهاجٌ وزهورُ الروض تأْتي بالرضيعةْ، وبإكليل على اللحد،فنامي واستريحي أَيها الأُمُ الوديعَةْ. كفكف الدمع حبيبي، فأَنا كفكفت دمعي، ويبقى صوتُ أَمي في فمي .هاتفٌ صبح مساءْ: كفاكم أَلماً، وهو يرجوني بأن أبقى كما كنت لدعواها على الدنيا "مطيعةْ".

نجمتي السمراء

نجمتي السمراء وعيني،لا تغيبي الآن عني . فأَطلـي .لا تثيري الشك فـــي نفسي وظنـي . أَنسيت الموعدا . والسعيـد الأَسعدا. والحبيب الأَوحدا. أتريني أرتعشْ. أكتوي من وهجك الأَحمر نارا وغرامْ.. فتعالي سننوح .وعلى كتف سمائي ساربت . وافتحـي وجها سموحاً في السماوات التي طرت إليها .اتركي الكف تمر برقاً فوق وجهك .فيـك أسرار وجودي اكتنزت حبا وطاعةْ . وأَداعـي وشفاعةْ. أول الأَسرار يا نجمة صبحي والضياءْ. أَن حبي في الأَعالي والدعاءْ. وأنا أدركت للتو أنك العشق مكتوب وخطته الأَنامل.. بيديك يا الحبيبة. أنت يـا بنت السماءْ. فاذكريني عاشقاً روحاً طهوراً يـا حبيبةْ. واسمحيلي أن أَقول العشق أرداني قتيلا . إذ رمت عيناك يـا كل حياتي بسهام لو أصابت مقتلا مني لأَحببت سهامك وتعرفت ترابك ولقبلت أياديك النحيفة. ولعدتي فعل سحر وتميمة لشبابك . ان من حقك ان تحيي وانا أمض آخر الأيام بعيدا "ووحيدا وما كنت وقفت اليوم مثل الامس بذاك الباب" : بابك.

رسالـــــــة :

حبيبة قلبي. يا بؤْبؤَ العين وماءَ حياتي. خفق الوريد وورد الصبايا حين تقولين: "يا رب أَدِمْهُ لي" !!! تسبقني الدموع قطرات غيث كانون . تنقر على شبابيكي. تهب رياحٌ وتنفتح الستارة والنافذة على وسعها. فوق طاولتي لوح من زجاج .تحته ترى صوري وهواياتي في جمع القطع النقديــة المعدنية من بلدان الكون كله، وطوابع بريدية من أنحاء الكون. يسيل الدمع قويا كشلال على المنضدةْ .يبكي الزجاج الفينيقي الأَصيل . تنفذ دمعاته إلى كل صورة وطابع وقطعة معدن .تبكيك عيون الصور والطوابع ومعادن النقد .يبكيك معي العالم كله. وعندما تكتبين: "من لي غيرك" !!!. حبيبتي: يتقطع قلبي أَلماً ووجعاً وحزناً. تنهشني الحسرة بأَنيابها فتدمي جسدي. تهزني التنهيدة والآهاتُ .أَقولُ فقدَتْ أَعز وأغلى الناس . فغرقت في أوجاعها وقد تضاعفت بمصابها الجللْ .أَضع خدي على خدها. يلتقي الدمع بالدمع . فأُفتش عن مرثاة بحجم السماء ووسع الأرض. فتهدأُ بالاً وتنشج بالصوت المخنوق بغصة الروح.ثم يحين وقت لا أقدر على احتماله. تقول: آهٍ وآهٍ يا حبيبتي. لماذا تركتني.

بعدك أعيش الفراق المحتوم امرأَة في السَّوادْ. لا كحل في العينين. ولا بسمة على الشفتين .ولا تفاح الشَّام على الخدين .أُحس الآن أَني وحيدةْ .لا من يواسي ولا من يقول ولا يجول في شارعك .إلَّا هو حبيبي .يجيءُ شعاعاً يدخل من بين ذرات أنت تحتها ترقدين يضيءُ عليك ظلام اللحد. يرى وجهك الشهيد يبتسم. فيقول لي : تهديك سلاماً وقبلةً وتحية . وأنا يقول : اليوم أُحس أنك يا الحبيبة. لا امرأة في هذا الكون غيرك . يا حوَّاءْ. أنت الوحيدة وأنت الحياة. فانظري إلي بعينك الجميلة الحزينة لآخر مرَّةْ. لست وحيدة على هذي الأرض حياتي أنت . فأَنا إلى جانبك ولكن وحيدا أنا. آدمٌ أَنا لك .آدمٌ أنا معك .آدمٌ أَنا أحضنك. أُخففُ من وجعك ومصابك وأَلمك وقادرٌ عليه. أَنت وأنا يا حبيبتي وروحها تحلق فوقنا، سنبعث في هذا الكون الحياة من جديد باسمها.

كتب لها حبيبها:

أَنت امرأَة قادرةٌ،قويَّة الإرادةِ. أَعرفك تستطيعين إزاحةَ الرواسي من "أَوتادها". وأَنْ تحرسي أَبوابَ السَّماءْ. لينَّةٌ وصافيةٌ كالماءْ في الصَّفاءْ. وحربةٌ حمراءَ في الضَرَّاءْ. لا يدخُل قلبك ملوكٌ أَوْ أُمراءَ وسلطاناً . ولا رجُلاً يَخونْ .لا عهداً يرعى ولا يَصُونْ. قادرةٌ أَنْت وحْدَكِ على تغيير صورة هذي الأَرْضْ. أنت التي تكتب وطنها وتعيد كتابة تاريخه .وأنت التي قلت: "لن يستطيع أَحدٌ ايقاف موجات صوتي الهادر، وأنا أُطالب بحقوقي ونساءَ وطني. بحت بالواقع الْمُر حبيبتي. ودافعت عن أَشعارك وكلماتك المبدعــة "كنور عينيك".حبيبة قلبي الوحيدة على وجه البسيطة: كم صممت وفعلت. قلت سأكون شريكةً في الحياةِ لا خادمة . ومشاركة في صناعة القرار ككل نساءِ العالم المتقدم. ولن أكون "متفرجة" أو ظلاً للرجلْ. وفوق هذا وذاك من مواقف البطولة غير المعهودة إلاَّ نادراً في زماننا. لم تكتبي معبودتي لغير الأَرض التي جبلت بعرقك وشقائك. ولم تنظمي إلاَّ للأَطفال في فلسطين والعالم كله. يا من دقَّت بيديها أَبواب الحريَّة فبلغَتْها. بريشتك المضرجة بالمداد والحبر الأَحمر كتبت. أَحببتُكِ حُرَّةً

عفيفةً شريفةً طاهِرَةْ. جلستُ في ظلال حبك كعريشة عنب تدلت حبات عناقيدها في فمي تلمع كالبلُّور في وصف أَبي النوَّاس للعنب وما يستخرج منه. وأَحببتك عاشقةً كليلى العامريَّة. وكنت في الاختلاف عنها تبتسمين. لم أمسح لك دمعة. فدمت عالية الصيت والسُّمعة يا وطني أنت وروحي وآلهتي التي أَعبد.

obeikandl.com

إقبلي مني سلاما

إِقْبلي منـــي سلاماً وتحـيَّـــــةْ
وَصَلاةً أَيها العشقُ وأَنفاساً زكيَّــةْ
وَاعذريني أَنا يا أُمـاهُ مِـنْ بعْـدِكِ
أَحْـرَقْـــــــتُ الـهويـــــــــةْ
كنت فــي العين وفــي القلـــب
مناجاةً، بِك أَصبحتُ على الكسْر عَصِيَّةْ
فإِلى روحك من عيني ومـــن قلبي
مخزن الأَحزانِ وَدَمْعاتي السخِيَّــةْ
يا حمام الدَّوحِ سَلِّمْلي عليهـــــا
ويا "جبريلَ" بارك هذه الـروح الهنيَّةْ
رَحلتْ وذاكَ الـحُزنُ أَضْنـاهـــــا
ولم تغضب ولــم تشْكُ الأَذِيَّـــــةْ
أُمِّ لَمْ تغْضب ولَـــمْ تعتبْ على مَنْ
خَصَّها بالحقد وبالقهر فقــد كـانَتْ
مِثْلَ سُــور الصِّينِ على الجوْر أَبِيَّةْ
عندما كنتُ أُنادي، تَأْتِني تحْمــلُ
هَمِّـي وتقل لـي يا بُنَيَّـــــــةْ
اصبري فالصبحُ يأْتــي يــا ابنتـــي

obeikandl.com

تَـأْتِكِ الشَّمـسُ "صبِـيَّـــــــةْ"
وَبِنورٍ سوفَ يأْتي يَقْشَعُ الظُّلْمَـــةَ
والظَّـالِمَ، سَـوْفَ "يُبْـلَى" بالبليّـــةْ
إِيهِ يا مَن حوَّلت حلمي حقائـــقْ
أَيْنَـــهُ الصَّدْرُ الَّذي "دَرَّ" علَـــيَّ؟
أَزْهَـرَ اللَّـيْمونُ والتُفَّـــــاحْ
أَشْـرَقَـتْ شَمْسُ الصَّبـــــاحْ
كَما قالتْ فَأُمِّـــي اسْتَدْعَتِ الغَيْثَ
وَجاءَتْني بِسُـحْبٍ ومَطَـــــرْ
وَعَدَتْنـي بربيعٍ قَـادِمٍ وبـــورْدٍ
وَقَواريرَ من العِطْـــرِ،ثُلُوجٍ ونوافيرَ
فَتَخْـضَرُّ سُهولي والحَـدائِـــقْ
وَرُبُـوعي في ثَوانٍ وَدَقـــائِقْ
وَأَشَـارَتْ باتجَّاهِ الغَرْبِ وَصـاحَتْ
تِـلْكَ أَرْضٌ عَـرَبِيَّـــــةْ
وَأَنَـا أُوصيكِ وأَنْـتِ المَقْدِسِيَّـــةْ!
أَنْ تَـزُوري القُدْسَ عَنِّـــي
وَعَـلَـى دَرْبـي تَسِيـــري
وَعَلى الشَّارِعِ المَزْروعِ بِأَزْهـــارِ
زَرَعَتْها ذاتَ يَوْمٍ هذه الأَيْـدي

فـي ثَنَـايا الـوردِ تَبْقَـــــــى
صُـــورَتِي قالـتْ، وتبْقى القُدْسُ
تَسْـلِبُ العَقْـلَ، بالنَّـــــــدى
تَكْبُرُ الأَشْجارُ وعَصَـافيـــــرُ
تُنَـاجيـني، تَمْـلَأُ الحَقْـــــلَ
أَنَـاشيـدَ، تَراتيلَ لِذِكْـــــرايَ
وَقِبـابٍ لَمْ تَزَلْ تَـذْرِفُ الدَّمْـــعَ
غَـزيـراً، وآهاتٍ وأَيَّـــامٍ "أَسِيَّةْ"
فَتَأَوَّهْتُ وَدَمْعِي قَبْـــلَ آهاتي
وَصَـلَ القُدْسَ، وروحـــي لِثَرى
الأَرْضِ الَّتـي اُحْتَضَـنَتْ أُمِّـــي
وَالْوَصَـايَا وَصَلَتْ كانتْ هَدِيَّـــةْ
مِنْ هُنَـا يَـــا أُمِّ يَأْت العُرْسُ
وَتَخْتَالُ "عَرُوسٌ " قُدْسُـنـــا
إِنَّـهَـا تَـاجُ "القَضِيَّـــــةْ"
غُصْـنُ زَيْتُونٍ، رُبَّمـا يَبـــقَ
مَرْفُـوعـاً، رُبَّمـا نُسْقِطْـــهُ
يـا أُمِّـي وَنَـعْلِ البُنْدُقِيَّـــةْ!!!!

تصور

أَتَتْ بِالفِكْرَةِ الأُولى فَقالَـــــــتْ
تَصَوَّرْ أَيَّ إحْسَاسٍ تَرُوقَـــــــهْ
وَبُسْتانُ القُرُنْفُلِ نَحْنُ فيـــــــهِ
كَعُصْفُورَيْنِ فِي وَسَطِ الحَدِيقَـــــةْ
قَطَفْتُ مِنَ القُرُنْفُلِ كُلَّ لَـــــوْنٍ
وَتَوَّجْتُ الحَبيبَةَ والْعَشِيـقَـــــــهْ
بِإِكْلِيلِ القُرُنْفُـلِ إِذْ أَحَبَّـــــــتْ
تَجَلَّتْ مِثْـلَ شَمْسٍ مُسْتَفِيقَـــــــهْ
يَدٌ فَوْقَ القُرُنْفُلِ، تِلْكَ أُخْـــــــرى
عَلَى كَتِفَيْكِ يَا أَغْلى رَفِيقَـــــــهْ
وَغَنَّتْ والسَّمَاءُ نَدىً عَلَيْنـــــــا
قُرُنْفُـلُهَا يُطَوِّقُنَا دَقِيـقَـــــــهْ
وَلَكِنَّ الدَّقيقَةَ طُولَ دَهْـــــــرٍ
وَعِشْقُ حَبيبَتي يَدْري الحَقِيقَـــــهْ
فَيَا بَدْري وَيَـا شَمْسِي تَعَالَـــــيْ
أَضُمُّكِ كَالْقُرُنْفُـلِ يَا رَقِيقَـــــــهْ

عَلَـى صَدْري تُحاكيكِ القَوافـــــي
فَيَبْتَسِمُ القُرُنْفُلُ و"الشَّقِيقَـــــــةْ"
وَفِي عَيْنَيْكِ أَدْفِنُ كُـلَّ عِشْقِـــــي
وَعُمْري أُهْدِ لِلْقُدْسِ العَتِيقَـــــةْ.
وَقُلْتُ حَبيبَتي هيَّ اُقْطُفينـــــــي
وَفَوْقَ جَبينِكِ الغُرِّ اُنْثُرينـــــــي
فأَنتِ جَداوِلي تَرْوي ثَرَانـــــــا
وَأَنْتِ بِحـارَنا هيّـَا اُسْكُنينـــــي
وَبَحْـرٌ واحِـدٌ يَكْفِيـكِ فَخـــــــراً
فَفَـوْقَ الْمَـوجِ وَرْدُ اليَاسَميـــــنِ
وَإِنَكِ لَوْ طَلَبْتِ "أَموتُ فِيـــــــكِ"
لَمِتُّ وَقُلْتُ فَدْوى لِلْعُيـــــــونِ
وَلَوْ يَبِسَتْ "شُرُوشي" ذَاتَ يـــوْمٍ
لَنَادَيْتُ عَلَيْـــكِ أَنِ اُخْلَعينـــــي
فَكَمْ مِنْ مَرَّةٍ ما نِمْتِ لَيْـــــــلاً
سَهِرْتِ وأَيْـنَ أَذْهَبُ تَلْحَقِينـــــي
وَكانَتْ عَيْنُكِ السَّوْداءَ حُبِّـــــي
وَوُسْعَ الغَابِ صَدْرُكِ يَـاحَنينـــــي.

كُنْـــــتِ

كنتِ السَّيْفَ في الغِمْـــــــدْ

وَكُنْتُ النَّصْلَ وأَنْتِ الحَـــــدُّ

يا صاحبِةَ أَجْمَلَ "خَـــــــدُّ"

وَقَفَتْ نِـدَّاً للنِّـــــــــدْ.

يـــــا مَوْقِفَ عِزٍّ يَوْم الجِـدُّ.

كُنْتِ الأُمَّ وكنتِ الوالِـــــــدَ

كُنْـــــــتِ الجَـــــــدُّ

يا أَصلـي في وقت الفصْـــلْ

يا أُمـــــــي يـــا أُمَّ النَّســـــلْ

كُنْـــتِ القَبْلَ وكُنْتِ الغَـــــدُّ

كنت الدَّفْترَ وكنتِ القلَـــــــمْ

كنتِ المنبر وكنتِ العَلَـــــــمْ

وكنتِ القلْبَ وكنتِ الحُـــــبُّ

obeikandl.com

كنتِ الأَمـــــــلَ وكنْتِ الأَلَـمَ

يا أُمِّي إذا مـــا اُشْتَـــــــــدَّ.

كُنْتِ الخِصْـــبَ وكنتِ المطَرَ

وكنْتِ الدَّربَ وكنتِ الشَّجَـــرَ

يا أُمّـــاهُ ويا أَوَّاهْ: كنتِ وكنْتِ

كنت الغصن وكنت الثَّمَـــــرَ

وكنتِ الزَّهْـــــر وكنْتِ الوَرْدْ

كنت البَرَّ وكنتِ البحْـــــــــر

َكنتِ البَرْقَ يا أُمِّـــــــــــي

وكُنْـــــــتِ الرَّعْـــــــــدْ

وأَنـــا أَكتبُ فـــــوقَ الأَرْضْ

بِجَبيـــــنِ الوَطَنِ طولاً عَرْضْ

أَكتُبُ حَرْفاً أكتُبُ وَجَعـــــــاً

إسْمُـكِ "أمـــــــــــــــي"

أَذْرِفُ دَمْعـــــاً حبُكِّ "أمـــي ".

oberkanal.com

كنْتِ جناحـــي. كنتِ رياحـي

يا شمساً كنتِ وكنْتِ صباحـي

يا أَوَّاهُ يـــــــا أُمَّـــــــاهْ

أَيْنَ السَّاعِدَ أَيْـــــنَ اليَـــدُّ

كنتِ تقولي: لا تهتمـــــــي

آهٍ أُمِّي أَيْنَ السَّاعـــدَ أَيْـــنَ

النَّخْـوَةَ أَيْـــــنَ اليَـــــدُّ

لـــي يا وَجْدي كنْتِ حيـــاةْ

يـومَ الشِدَّةِ يـــدٌ تَمْتَـــــــدُّ.

انتظـــــــار

حين كـان الشَّبابُ إلـى البساتين يأتــوُنْ.
في انتظارهم "أُمِّي" هـي الَّتي كانَتْ
تَكـونْ.
تُعِدُّ لهم بيديها المعرورقــة الشَّطائــرْ .
تــرش عليهـــم مـــــــــــــاءَ
الـــورد وتنثر نـــوار الليمـــــــــــون.
تناديهـــم واحــداً واحِـــــــــــداَ.
حيث أَشجارُ اللــوز المرِّ,رائحةٌ مُـــرَّةْ.
كانت تملأُ لهـمُ الماءَ مــن الجَـــرَّةْ.
وتوصيهم. تعالـــوا إليَّ. إلـى الأَمَــلْ.
في بستاني عبـــق الـورد والأَعشــابْ.
ورائِحَــةُ المِسْكِ والنَّحـل والعسَـــــلْ.
كانت تدورُ بينهم. تشد علـــى أَياديهـــم.
تقبلُ منهم الجبـــــــــــــــاهْ.
تَدعو لهم بطول العمر والحيـــــــاةْ.
تُسَمَّـــي بسـم اللَّه عليهـــــــــمْ.

مِــنْ جِسَدِ أُمي الطَّاهرِ كانَ يُشِّعُ النُّــورْ.

فـي يدها "سَلَّةُ "مـــن تين الدَّافـــــورْ".

في حِجْرِها أَرْغِفَةُ الخبز السَّاخِنِ فـي "التَّنورْ".

تضعُ في فم كـل صبي وصبيَّة لُقْمَـــةْ.

كَـــــمْ كَرِهَتْ أُمَّـــي العَتْمَـــــــــةْ.

أَحبَّتْ أُمّـــــِي الأَشجارَ والأَزهار والثِّمــارْ.

منذ ما قبل بزوغ الشَّمس كانـــت "تسـري".

حافية القدمين. لكـــــن العشب "ينـــدى"

فيصير تحت "رِجْلَيْها" ناعِماً وطرِيَّـــــــاَ.

طاهــرةٌ بيْضــاءُ القلب حبيبتـــــــي.

نادتهم أَبْنائـي ومـا نـادوها إلاَّ "أمـــــي "

كانوا يلوحون لهـــا بأَيديهم ملثَّميـــنْ.

فتقف تبكـي. تتعقب آثارهـــم وترمقهم.

علـى وجنتيها تسيل الدمــوعُ خشيـــــةً

الذَّاهبــون للمظاهرات .قالــت: من يدري

مـــن منهـم يعـودُ كـــــــــــيْ أَراهْ؟

رموشها كانت تحميهم وآيات من القُرآن تتلوها.

ولمَّـا كانت تسمـع صوت النَّار "تَمُـوتْ".

هيَ أُمِّي. كانوا أَذكر يسأَلونهـــــــــا:

ما ثمن الخبز والتيـــــــــــــنْ؟

وكنت أَسْمَعُ صَوْتَهـا الحَنونَ الهـــادي

وهي تقـــول: "أَأَنا مَن تُسْأَلُ عَنْ أَثْمانْ؟

" لا يا شُبَّـــــــــــــــــانْ

ما جئْتُ إلاَّ "أُوَدِّعُكُمْ".أَولادي أَنتـم وأَنا أُمكم.

ما جئْتُ إلاَّ "أُوَدِّعُكُمْ".أَولادي أَنتم وأَنا أُمكـــم.

مـا أَنْتُـمْ إلاَّ أَبْنـــاءَ الأُمَّهـــــــــاتْ

الفِلِسْطيـنِيَّـــاتْ أَحبابـــــــــــــي

أَبْنـــاءَ الوطَـــنِ المسلـــــــــوبْ.

أَولادْ كـــــلِّ الرِّيـمـاويَّـــــــــاتْ.

من بعد رحيلك

مللت الانتظار حبيب قلبـــــي
بعــد مـــــــا تركتنـــــي
تـأَصَّل في روحي الحُـــــزْن
وفقدت كل الأَشْياءِ مـعانيهـــا
من بعد رحيلك مارست كـــــل
طُقوس النسيانْ على قلبـــــي
لكني أُريدك تتسلَّلّ إلى خـــواءِ
روحـــــي وذاكِـرَتـــــــــــي
أَحتاجُك فنجان قهوة عدنيَّـــــة
أَشْرُبكَ أَنتَ اليومَ قَهْـــــوَتي
اشتقتك فرحاً وحناناً يا وطنـــي
قَصـائدُ شِعري تبحثُ عنـــكْ
فَأَنا ما شَفِيتُ منْـــــــــكْ

obeikandi.com

ما زلْتُ أَخْزِنُكَ تحت مسامـــات
جِلْدي، ورائحَةُ عطْـــــــرِكَ
ووردك على مخدَّتي وخلـــــف
أُذُنَـــيَّ وطيَّـاتِ ثِيابـــــــي
أَنتَ حُضُـوري وغِيـابـــــــي
حارِسي أَنتَ وأَقْفالُ أَبْوابـــــي.

obeikandl.com

حُلُـــــم

فَجْـرَ السَّادسِ والعشريـــــــــن
مِـــــــــنْ تِشْـــــــــــرِيـنْ
زُرْتُ المَديـنَـــــــةَ المُنَـــوَّرَةْ.
وَقَبْلَ النَّوْمِ فـــــي الخيَـــــالِ
صُـــــــــورَةٌ مُصَـــــــــوَّرَهْ
كِتابُ "النبِيِّ" يــا "جُبْـــــرانَ"
كُنْتُ " أُلْتَهَمْتُ " أَسْطُـــــــــرَهْ
وَقَفْتُ عِنْدَ قَبْـرِهِ فَيَا فَرَحـــــــي
يا دَمْعَتي انْهالتْ علــى خَـدَّيَ
بـالـتَّـقْـــوى وبـالـــــــــوَرَعِ
وبَسْمَـتـــــي علــى شَفَـتَـــيَّ
في حبَّ مُـحَمَّـــــــــدٍ كُونــي
وَظَـلّـي واُسْــطَعـــــــــــي
يا مُنْقِـذي وَمُـعَـلِّمـــــــــي
يا مَنْ هَدَيْتَـني للنُّـــــــــورِ
دَرْبَ الــحَــقِّ والإيمـــــــان

obeikandl.com

أَنْ أَمْشي علَى الصّـــــــراطِ
يَـــوْمَ أَفُـوزُ بالفَـــــــــــرَحِ
يَا حَبيبِي يَا نَبِيِّي يَـا مُحَمّـــــدْ
مُلْهِمي أَنْــتَ حبيبـــــــــــي
والمُـــعَـــلِّـــــــــــــــمْ
إنَّ إيمانـــي وَعِشْقـــــــــــي
لِرَسُولي كُـلَّ يَوْمٍ يَتَجَـــــــدَّدْ
للتَّعَـاليمِ الأَحاديـــــــــثِ
وآياتِ الكِتابِ أَنـا أُعَلِّـــــــمْ
عَنْكَ والخَـالِق، كُل الأَوليـــــاءِ
الصَّـــــالِحيـــــــــــنْ
عَنْ عليٍّ وبِلالٍ وَعُـمَـــــــرْ
وأَبـــي بكـــرٍ وعُثْمـــــــــانَ
وَأُمِّ المُؤْمِنيـــــــــــــن.

الفهرس

obeikandl.com

المقدمة	7
رسالة من وطني حبيبي	10
ليت روحي فارقتني	13
للعامرية قصيدة	15
أنا وحبيبي والقدس (١)	19
أنا وحبيبي (٢)	21
أنا وحبيبي والبحر (٣)	23
حبيب الْقَـــلْبِ	26
أَطْفالُ غَزّةَ	29
ايزيس	30
أسمر اللون	32
أنتني	35
أنـــا	36
أُحبـــكَ	37
عَشِقْـــتُ	39
أنت يا حبيبتي	43
لولا حبك	45
...مَلْحَمَة في الْعِشْق	46
قال لي	48
حبيبة القلب	50
يا مخزن الأسرار	51
قال لها اعشق صوتك	52
أنام واصحو	53
الفصل شتاء	54
في ليلة قدر	56
أيُّ وجه للمقارنة	57
صفير الرياح	59
سيدة عشقي	60
ما عدت قادراً	61
شواطىء الغرام	62
أَفَرِسْتْ	63
حين تلفظ شفتاي	65
حروف اسمك	
من أنـتِ	67
أقسمت بك	69
يا حربة	72

obeikandl.com

يا وردتي	74
أبكيك	76
بحبائك يا بحر	79
عشقي الكبير	81
قل لي بحبك	83
الليلة	86
أي خواطر	88
جذورك	90
أوّاهٍ عليْـــــكَ يا زَمَنْ	93
أيُّها الْعِشْقُ تفضل	94
أنت الحياة	96
أصالة	98
لولاك ما كانت حياة	101
موج البحر	103
أبْنَكَ مِنّي	104
حبيبة روحي	106
يا فرس	107
أجلس الآن	109
من غير ميعاد	111
حبيبي	114
أجمل المساء لأغلى النساء	116
بتٌ لبلتي	119
بوحُ حبيبي في الميلاد	121
هدية العيديـــنْ	123
حرف الميـــم ١	128
حرف لأَلِـفْ (١)	134
حرف (الجيم)	137
حرف (الـدّالْ)	140
حرف (الهـاءْ)	142
النقيبُك	146
تمهل	149
صرخت	150
أسبل	152
يا وطني	157
من تلوّنين	185
لحظـــة غضب	160
عروس البحر	162
عليها انادي	164

obeikandl.com

طيبة قلبك 167
في الحُبّ(١) 169
في الحُبّ(٢) 171
في الحُبّ(٣) 174
حبيبي من أنا قبلك 178
جاءني 180
الى كل امراة 182
امي 187
فراشة الالوان 190
أَمِيـرَةَ حُبّي 192
أَغَنّي فِيكَ يَا وَطَنِي 194
وطنـي 197
أبا عمـار 200
زيارة الى القدس 203
لا تسألني عن الحب 206
قبل أن تفارقني 209
نوْأَمي أنتَ 211
رحلتِ 214
نجمتي السمراء 217
رسالـــــة 218
كتب لها حبيبها: 220
إقبلي مني سلاما 222
تصور 225
كُنْـــتِ 227
انتظـــار 230
من بعد رحيلك 333
حُـــلُـم 235

obeikandl.com